رئيس تحرير مجلة
ملحق مجاني لمجلة
المختار الإسلامي للأطفال المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٦٥ • السنة التاسعة • ذوالقعدة ١٤٠٨هـ • يونيو ١٩٨٨م

مجلة التايم الأمريكية تعترف:

بإسلامية الانتفاضة

World

TIME/JANUARY 25, 1988

The day was Friday, the time shortly after noon. Prayer services had just ended at al-Aqsa mosque on Jerusalem's Temple Mount, one of the holiest sites for both Islam and Judaism. As several hundred young men streamed out of the mosque, the shouts began. "There is no God but Allah!" "Allah is great." The forbidden red-black-and-green Palestinian flag was raised, and Israeli and American banners burned. A

آراء على استفهام

حوار سريع وساخن مع:

حكمتيار

الناطق الرسمي لاتحاد المجاهدين الأفغان

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور

١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م

تصدر فى الأول من كل شهر عربى

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول

حسين عاشور

رئيس التحرير

إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير

د. محمد مورو

الإشراف الفنى

عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة

عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى

١٠ صفية زغلول ـ القصر العينى ـ الدور الرابع

شقة ٢٣ ـ ت: ٣٥٦٢١٣٥ ـ القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

ـ الإشتراك شاملا المختار الاسلامى وزمزم

الاشتراكات: مصر ١٢ جنيها مصرية

الدول العربية وجميع أنحاء العالم ٣٠ دولارا أمريكيا

سعر النسخة

بيروت	٤٠٠	ليرة	العراق	٣	دينار
الأردن	٥٠٠	فلس	الكويت	٥٠٠	فلس
السعودية	٥	ريال	تونس	١	دينه
المغرب	١٥	درهم	البحرين	٦٠٠	فلس
الدوحة	٦	ريال	دبى	٦	درهم
مسقط	٦٠٠	بيسه	عمرة والقدس	١	دولار
مقديشيو	١٥٠	شلن			
نيويورك	٣.٢٥	دولار	لندن	١.٢٥	إسترليني

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم

حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المحرر

قلم متألق وأسلوب عذب وصدق فى الرؤيا ذلك ما تميز به كاتبنا الفاضل الأستاذ محمد الحسنى والذى كان يرأس تحرير مجلة البعث الإسلامى فى الهند ..

كان رحمه الله يملك حساً إسلامياً واعياً نحو نظرته لقضايا ومشاكل المسلمين غيوراً على دينه مهموماً بدعوته حتى واتته المنية وهو فى مقتبل عمره .. يقول مولانا الكبير الأستاذ أبو الحسن الندوى وهو يقدم الكتاب :

لقد بقيت فترة من الزمن أتهيب تقديم هذه المجموعة من مقالات ابن أخى محمد الحسنى التى أسماها « الإسلام الممتحن » وما كان تقديم الكتب والمؤلفات لمشاهير الكتاب والمغمورين منهم بدعا من الأمر بالنسبة إلى حتى خفت أن يطغى التقديم على التأليف وأتهم بالتوسع والسخاء فى تقديم الكتب وتصديرها ، وما ذلك إلا لأن الصلة بينى وبين صاحب هذا الكتاب صلة الأب بالإبن والأستاذ بالتلميذ ، وكنت أشعر وأنا أحدث نفسى بكتابة هذا التقديم – بأنى أقدم لكتاب من كتبى ..

إلى أن يختتم مقدمته بقوله :

إن مؤلف هذا الكتاب نشأ فى بيئة آمنت بأن الإسلام وحدة لا تتجزأ ومنهج للحياة كامل شامل وأنه عقيدة وأخلاق وسياسة وعلم وعقل وعاطفة ، وحضارة وثقافة ، وله موازينه الخاصة ، وقيمه المعينة ومقاديره المحدودة ، ومقاييسه المعروفة لا يحتاج إلى تلفيق أو تطعيم أو مساومة أو تنازل .. إنه قد عاش فى ظلال تاريخ الدعوة الإسلامية ، وقصة بطولاتها ومعجزاتها وصنائعها وعجائبها تتلى فى بيته وأسرته فامتزج هذا كله بلحمه ودمه وتكونت به عقليته ونفسيته ، وأصبح هذا الحب ، وهذه العاطفة تلهب شعوره وتدفق قريحته ، وتجرى قلمه ، وأصبحت له مصدر الإلهام ومنبع الإيمان والحنان .. رحمه الله ..

حسين ٨/١٠/٨٦

السلام عليكم

أكثر من عقدين على استشهادك أيها الفارس الشهيد . هل هى مصادفة أن يطيح الجلاد الناصرى برأسك الكريم فى ٥ - ٦ - ١٩٦٦ وأن تطيح إسرائيل بكرامة أمتنا بعدها بعام واحد . هل أرادوا باعدامك - إعدام روح المقاومة فى المسلمين حتى لا يتصدوا لأبناء صهيون .

أيها الفارس الشهيد - ما زال سيفك المسلول على رقاب المستكبرين وما زالت كلماتك نورا ونارا . نورا لأجيال قرآنية فريدة ها هى تتنادى لتحرير فلسطين - والأطاحة بالاستكبار وإقامة عالمية الإسلام السمحة .

لا إله إلا الله - منهج حياة . ونارا على الطغاة .

قُدمت رأسك الطاهر قربانا فى مذبح موسكو - فإذا الدماء تسيل من القربان - لتزرع ألف فارس - وألف بندقية - لتعطى القمح لونه الأصفر - وتعطى الأمة مجدها . وتعطى المستضعفين الأمل .

أيها الطاهر المعلق فى المشنقة . ما زال وجهك يطاردهم . يخرج إليهم من كل شبر - من دعاء الأمهات فى الصباح - وغناء العمال فى المعامل . وأناشيد الفقراء - من أحبار المطابع - ومن ابتسامات الأطفال - تخرج من فوهة بندقية يحملها سليمان خاطر - وبلال فحص -

وجهك يا شهيد ينتظرنا - على موعد بلقاء - عند بوابات الأقصى .

المختار الإسلامي

سيد قطب

وَعْدُ اللهِ!

﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ؛ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ؛ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا . يعبدوننى لا يشركون بى شيئا . ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾

(النور / ٥٥)

ذلك وعد الله للذين آمنوا وعملوا الصالحات من أمة محمد ﷺ أن يستخلفهم فى الأرض . وأن يمكن لهم دينهم الذى ارتضى لهم . وأن يبدلهم من بعد خوفهم أمنا .. ذلك وعد الله . ووعد الله حق . ووعد الله واقع . ولن يخلف الله وعده .. فما حقيقة ذلك الإيمان ؟ وما حقيقة هذا الاستخلاف ؟

إن حقيقة الإيمان التى يتحقق بها وعد الله حقيقة ضخمة تستغرق النشاط الإنسانى كله ؛ وتوجه النشاط الإنسانى كله . فما تكاد تستقر فى القلب حتى تعلن عن نفسها فى صورة عمل ونشاط وبناء وإنشاء موجه كله إلى الله ؛ لا يبتغى به صاحبه إلا وجه الله ؛ وهى طاعة لله واستسلام لأمره فى الصغيرة والكبيرة ، لا يبقى معها هوى فى النفس ، ولا شهوة فى القلب ، ولا ميل فى الفطرة إلا وهو تبع لما جاء به رسول الله ﷺ من عند الله .

فهو الإيمان الذى يستغرق الإنسان كله ، بخواطر نفسه ، وخلجات قلبه . وأشواق روحه ، وميول فطرته ، وحركات جسمه ، ولفتات جوارحه ، وسلوكه مع ربه فى أهله ومع الناس جميعا .. يتوجه بهذا كله إلى الله .. يتمثل هذا فى قول الله سبحانه فى الآية نفسها تعليلا للاستخلاف والتمكين والأمن : ﴿ يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ﴾ والشرك مداخل وألوان ، والتوجه إلى غير الله بعمل أو شعور هو لون من ألوان الشرك بالله .

ذلك الإيمان منهج حياة كامل ، يتضمن كل ما أمر الله به ، ويدخل فيما أمر الله به توفير الأسباب ، وإعداد العدة ، والأخذ بالوسائل ، والتهيؤ لحمل الأمانة الكبرى فى الأرض .. أمانة الاستخلاف ..

فما حقيقة الاستخلاف فى الأرض ؟

إنها ليست مجرد الملك والقهر والغلبة والحكم .. إنما هى هذا كله على شرط استخدامه فى الإصلاح والتعمير والبناء ؛ وتحقيق المنهج الذى رسمه الله للبشرية كى تسير عليه ؛ وتصل عن طريقه إلى مستوى الكمال المقدر لها فى الأرض ، اللائق بخليفة أكرمها الله .

إن الاستخلاف فى الأرض قدرة على العمارة والإصلاح ، لا على الهدم والافساد وقدرة على تحقيق العدل والطمأنينة ، لا على الظلم والقهر . وقدرة على الارتفاع بالنفس البشرية والنظام البشرى ، لا على الانحدار بالفرد والجماعة إلى مدارج الحيوان !

وهذا الاستخلاف هو الذى وعده الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات .. وعدهم الله أن يستخلفهم فى الأرض – كما استخلف المؤمنين الصالحين قبلهم – ليحققوا النهج الذى أراده الله ؛ ويقرروا العدل الذى أراده الله ؛ ويعميروا بالبشرية خطوات فى طريق الكمال المقدر لها يوم أنشأها الله .. فأما الذين يملكون فيفسدون فى الأرض ، وينشرون فيها البغى والجور ، وينحدرون بها إلى مدارج الحيوان .. فهؤلاء ليسوا مستخلفين فى الأرض . إنما هم مبتلون بما هم فيه ، أو مبتلى بهم غيرهم ، ممن يسلطون عليهم لحكمة يقدرها الله .

آية هذا الفهم لحقيقة الاستخلاف قوله تعالى بعده : ﴿ وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم ﴾ .. وتمكين الدين يتم بتمكينه فى القلوب ، كما يتم بتمكينه فى تصريف الحياة وتدبيرها . فقد وعدهم الله إذن أن يستخلفهم فى الأرض ، وأن يجعل دينهم الذى ارتضى لهم هو الذى يهيمن على الأرض . ودينهم يأمر بالإصلاح ، ويأمر بالعدل ، ويأمر

بالاستعلاء على شهوات الأرض . ويأمر بعمارة هذه الأرض ، والانتفاع بكل ما أودعها الله من ثروة ، ومن رصيد ، ومن طاقة ، مع التوجه بكل نشاط فيها إلى الله .

﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ﴾ .. ولقد كانوا خائفين ، لا يأمنون ، ولا يضعون سلاحهم أبدا حتى بعد هجرةالرسول ﷺ إلى قاعدة الإسلام الأولى بالمدينة .

قال الربيع بن أنس عن أبى العالية فى هذه الآية : كان النبى ﷺ وأصحابه بمكة نحوا من عشر سنين يدعون إلى الله وحده ، وإلى عبادته وحده بلا شريك له . سرا وهم خائفون لا يؤمرون بالقتال ؛ حتى أمروا بعد الهجرة إلى المدينة ، فقدموها ، فأمرهم الله بالقتال ، فكانوا بها خائفين ، يمسون فى السلاح ويصبحون فى السلاح ؛ فصبروا على ذلك ما شاء الله . ثم إن رجلا من الصحابة قال : يارسول الله أبد الدهر نحن خائفون هكذا ؟ أما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح " فقال رسول الله ﷺ " لن تصبروا إلا يسيرا حتى يجلس الرجل منكم فى الملأ العظيم ليست فيه حديدة " . وأنزل الله هذه الآية ، فأظهر الله نبيه على جزيرة العرب ، فأمنوا ووضعوا السلاح . ثم إن الله قبض نبيه ﷺ فكانوا كذلك آمنين فى إمارة أبى بكر وعمر وعثمان . حتى وقعوا فيما وقعوا فيه ، فأدخل الله عليهم الخوف ؛ فاتخذوا الحجزة والشرط ، وغيروا فغير بهم ..

﴿ ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون ﴾ .. الخارجون على شرط الله ووعد الله . وعهد الله .

لقد تحقق وعد الله مرة . وظل متحققا ووافعا ما قام المسلمون على شرط الله . ﴿ يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ﴾ .. لا من الآلهة ولا من الشهوات ويؤمنون - من الإيمان - ويعملون صالحا ووعد الله مذخور لكل من يقوم على الشرط من هذه الأمة إلى يوم القيامة . إنما يبطىء النصر والاستخلاف والتمكين والأمن ، لتخلف شرط الله فى جانب من جوانبه الفسيحة ؛ أو فى تكليف من تكاليفه الضخمة ؛ حتى إذا انتفعت الأمة بالبلاء ، وجازت الابتلاء ، وخافت فطلبت الأمن ، ودلت فطلبت العزة . وتخلصت فطلبت الاستخلاف .. كل ذلك بوسائله التى أرادها الله ، وبشروطه التى قررها الله .. تحقق وعد الله الذى لا يتخلف ، ولا تقف فى طريقه قوة من قوى الأرض جميعا .

لذلك يعقب على هذا الوعد بالأمر بالصلاة والزكاة والطاعة ؛ وبألا يحسب الرسول ﷺ وأمته حسابا لقوة الكافرين الذين يحاربونهم ويحاربون دينهم الذى ارتضى لهم :

﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون . لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض . ومأواهم النار ولبئس المصير ﴾ ..

فهذه هى العدة .. الاتصال بالله ، وتقويم القلب بإقامة الصلاة . والاستعلاء على الشح ، وتطهير النفس والجماعة بإيتاء الزكاة . وطاعة الرسول والرضى بحكمه ، وتنفيذ شريعة الله فى الصغيرة والكبيرة ، وتحقيق النهج الذى أراده للحياة : ﴿ لعلكم ترحمون ﴾ فى الأرض من الفساد والانحدار والخوف والقلق والضلال وفى الآخرة من الغضب والعذاب والنكال .

فإذا استقمتم على النهج ، فلا عليكم من قوة الكافرين . فما هم بمعجزين فى الأرض ؛ وقوتهم الظاهرة لن تقف لكم فى طريق .. وأنتم أقوياء بإيمانكم ، أقوياء بنظامكم ، أقوياء بعدتكم التى تستطيعون . وقد لا تكونون فى مثل عدتهم من الناحية المادية . ولكن القلوب المؤمنة التى تجاهد تصنع الخوارق والأعاجيب .

إن الإسلام حقيقة ضخمة لابد أن يتملاها من يريد الوصول إلى حقيقة وعد الله فى تلك الآيات .. ولابد أن يبحث عن مصداقها فى تاريخ الحياة البشرية ، وهو يدرك شروطها على حقيقتها ، قبل أن يتشكك فيها أو يرتاب ، أو يستبطىء وقوعها فى حالة من الحالات .

إنه ما من مرة سارت هذه الأمة على نهج الله ، وحكمت هذا النهج فى الحياة ، وارتضته فى كل أمورها .. إلا تحقق وعد الله بالاستخلاف والتمكين والأمن . وما من مرة خالفت عن هذا النهج إلا تخلفت فى ذيل القافلة ، وطرد دينها من الهيمنة على البشرية ؛ واستبد بها الخوف ؛ وتخطفها الأعداء .

ألا وإن وعد الله قائم . ألا وإن شرط الله معروف . فمن شاء الوعد فليقم بالشرط . ومن أوفى بعهده من الله ؟

سيد قطب

* * *

أخبار

أزمة وطن وأزمة أمريكا؟

بقلم: د. محمد يحيى

أقام عبدة الطاغوت الأفراح بعد أن أثبتوا وأقسموا أن السفارة الأمريكية بالقاهرة هى التى زجت باسم خالد الثانى فى قضية ثورة مصر عمداً لكى تشوه سمعة الوالد الخالد الأول من خلال الخالد الثانى . ولكنهم كانوا أغبياء كالعهد بهم فهدموا كل لعبتهم فى هذا التأكيد . فأى تشويه لسمعة الخالد الأب أو الابن فى أن يتهم بأنه بطل قومى ووطنى مغوار ينفق أمواله لضرب اليهود ؟ هل هذه تهمة (وهى بالفعل كذلك عند الصهاينة والأمريكان) أم أنها بطولة ونجومية وشعبية وفخار فى نظر الناس ؟ إن أمريكا عندما تريد تشويه صورة أحد فإنها تتهمه بتهم لا أخلاقية كتهريب المخدرات والفساد واللصوصية كما فعلت أخيراً مع حكام بنما ونيكاراجوا وبوليفيا وحتى مع الرئيس الكوبى الثورى فيدل كاسترو . لكن أمريكا ومخابراتها مهما كانت غبية ومغفلة لن تأتى إلى العالم العربى لكى تتهم خالد الثانى بأنه يحارب الصهيونية معتقدة بأنها بذلك تشوه سمعته . أمام من تشوه أمريكا سمعة الأسرة الخالدية بإتهامها بطرد اليهود من المحروسة ؟ هل أمام الكونجرس أم أمام الشعب العربى ككل ؟ هذه ليست تهمة ولا تشويه سمعة بل كسب وجلب للبطولة والفخار . والحمد لله أن عبدة الطاغوت وحلفائهم المعارضين قد اعترفوا وسجلوا للتاريخ فى صحفهم بأن خالد الثانى برىء من تهمة الوطنية وإعلان الحرب

على الصهيونية براءة الوالد الخالد من نفس التهمة ، والحمد لله أنهم اعترفوا أن السفارة الأمريكية هى التى يا حرام لفقت التهمة وهى التى تسعى جاهدة لإضفاء البطولة على آل الخالد وتلميعهم وتذكير الناس بهم .

وقد شعر عبدة الطاغوت بأن يد السفارة الأمريكية فى الموضوع هى ضدهم ولذلك بادروا إلى أغرب تحرك إعلامى يضيف إلى الإحساس بغباوتهم حيث سارعوا إلى سب وشتم السفارة المذكورة لأنها تولت تحقيق قضية ثورة مصر بدلاً من السلطات المختصة وهذا اكتشاف جديد فمنذ متى يحترم الطاغوتيون سيادة القانون المصرى بالذات . وماذا كانوا يتوقعون من السفارة الأمريكية ؟ هل ترفض السفارة (وهى وكر للجواسيس بطبيعتها) من يتقدم لها ويقدم تنظيما بحاله على طبق من فضة ؟ أم ماذا بالضبط ؟ الحقيقة أن المسألة محرجة وقد فاحت منها رائحة الفضائح التى تزكم الأنوف حتى أنوف المغفلين أنفسهم . فما هى الحقيقة ؟

هل بدأ تنظيم ثورة مصر ناصرياً أمريكياً لاستجلاب الدعاية والبعث للناصرية لكنه ما لبث أن خرج عن أيدى الجماعة فى لندن وواشنطون عندما دخلت فيه عناصر عسكرية إسلامية وطنية صادقة ومخلصة تريد النضال والجهاد الحقيقى وليس المشاركة فى لعبة قذرة لتمجيد الناصرية . وهنا تقرر ناصرياً وأمريكياً كشف التنظيم واحراز هدفين : الأول هو التخلص من العناصر العسكرية الإسلامية الوطنية التى دخلت التنظيم بطريق الخطأ والتى كان يمكن أن توجهه وجهة أخرى خطيرة على المصالح والمخطط الأمريكى أما الهدف الثانى من كشف التنظيم فكان استخلاص أكبر قيمة دعائية ممكنة منه ومن هنا تقرر إدخال خالد الثانى فى القضية بأدلة واهية تضمن له البراءة بعد أن يكون قد وصل بسلامة البيت الأبيض للإقامة عند أونكل تيتو . وتحقيقاً لهذا الغرض انفجرت جميع أجهزة الإعلام العربية ومنها المصرية المعارضة (المدفوعة الثمن) تمجيداً وتهليلاً فى خالد الثانى البطل المنتظر .

هذه هى الحقيقة ويجب أن نعذر أمريكا يا جماعة فهى تحن للماضى وتريد وضع خالد جديد على أنفاس الشعب المصرى المسلم الناهض بثورته الإسلامية الشاملة المدمرة فعلاً للوجود الأمريكى . أمريكا تتصرف على أن الأوضاع فى مصر هى أوضاع ما قبل ١٩٥٢

خالد عبد الناصر

أى إفلاس اقتصادى واجتماعى وسياسى شامل ومزمن وثورة إسلامية على الأبواب ولذلك يجب التحرك بنفس أسلوب تحرك لعبة الأمم . ولكن لأنه لا يوجد تنظيم ضباط أحرار يستطيع اليمين الناصرى الفاشى أن يركبه قررت أمريكا خلق تنظيم جديد على مزاجها يبدأ هذه المرة ناصرياً على يد عناصر مخابراتية محكومة ولا يبدأ إخوانيا كما حدث فى الماضى . يعنى تنظيم الأحرار بدأ إسلامياً ووطنياً ثم ركب ناصرياً وأمريكياً . وكان المطلوب هذه المرة أن يبدأ ناصرياً ويستمر كذلك تحت الرقابة اللصيقة من خالد الثانى نفسه . وكان من المفترض أن يؤدى هذا التنظيم مهمة الدعاية للناصرية كما شرحنا وينهيها سطحياً بالكشف عن نفسه ولكن كان هناك على ما يبدو شق آخر هو تجنيد أعداد من العسكريين وإبقائهم كذراع للانقلاب المفترض أن يأتى فى ميعاده قبل الثورة الشعبية كى يجهضها ويسبقها مع استغلال زخمها والسخط الجماهيرى فى توصيل الانقلابيين الناصريين إلى الحكم .

ولكن يظهر أن الجناح العسكرى للتنظيم (الذى لم يعرف أحد مصيره حتى الآن وأحيط بالتعتيم) لم يكن أداة طيعة بالقدر المطلوب وتلوث بالإسلام والوطنية ولذلك اكتسب قرار الكشف المتعمد عن التنظيم أهمية وأولوية ملحة مما تحتم أن يتم على يد الأمريكان أنفسهم وتحت سيطرتهم . وهكذا جاء دور السفارة الأمريكية الذى يكشف اللعبة ويوضح أبعادها ولذلك اجتهد الجميع فى التغطية بشتم السفارة ليس لأنها تلعب فى مصر على هواها وليس لأنها أوجدت ثم كشفت تنظيماً مشبوها ولكن لأنها سلبت سلطة التحقيق المصرية !

مرة أخرى ، أمريكا تستميت الآن فى خلق نظام فاشى ناصرى فى مصر بعلم أو بدون علم الحكام (هذا لا يهم أحدا حتى الحكام أنفسهم) وبطريقة أو بأخرى سواء بحفلات الناصريين فى الهيلتون أو بتنظيمات مزدوجة الطابع غامضة الملامح . ولكن لماذا تستميت أمريكا فى الاتيان بهؤلاء للسيطرة على دفة الحكم إذا كانوا قد ضربوا اليهود المساكين فى المعادى فما الذى سيفعلونه بإسرائيل الغلبانة وهم فى الحكم . الإجابة لا شىء تماماً كما لم يفعل مؤسس دولتهم أى شىء .

عندما يصل الطاغوتيون إلى الحكم سيكتشفون أن المعركة الكبرى مع العدو الصهيونى مستحيلة لأن الأستاذ بصراحة ومفكرى الناصرية المقيمين فى الجامعة الأمريكية وفى مكاتب المعلومات والشئون السياسية سيقولون لهم أن المواجهة العسكرية مستحيلة لأن الصهاينة الأعزاء لديهم قنابل ذرية وأسلحة جهنمية .. الخ وعندئذ سيكتشفون أن القوة أنواع كما قال خالدهم ومنها القوة الدبلوماسية عن طريق مشاريع السلام الأمريكية ، وسيكتشفون أيضاً أن المعركة الكبرى مؤجلة إلى أن يتم القضاء على الرجعية والطفيلية والردة (عن معبودهم)

فى الداخل وإلى أن يتم تحقيق الوحدة العربية الكبرى فى الخارج وإلى أن يتم تأميم تجارة الفراخ حتى القضاء على الحركة الإسلامية وبناء مخابرات قوية وتجديد السجن الحربى . وهذه كلها أهداف تحتاج إلى عشرات الخطط الخمسية . وحتى يتم الاستعداد للمعركة الكبرى المؤجلة إلى الأبد لابد أن يحكموا بالحديد والنار ويحققوا أهداف أمريكا وإسرائيل فى إكمال إخضاع الشعب المصرى المسلم وتصفية الحركة الوطنية والإسلامية .

يعنى الناصرية مطلوبة لتخريب مصر لهذا ينادى بها البعض فى الخليج وأحزاب البعث وكل من يريد زعامة الأمة العربية المنكوبة . ولهذا تتصاعد الدعوة إليها من الجامعة الأمريكية بالذات ، أمريكا تريد نظاما دكتاتوريا يسحق الإسلام وحركته ويسيطر على بوادر الثورة الشعبية بالتظاهر بأنه يحقق أهدافها بالشعارات ، وأمريكا تريد نظاما على قدر من القوة الطاغوتية يمكنه من الدخول فى لعبة التسوية والتصفية فى فلسطين ونظاما مؤلفا من مجموعة حاكمة صغيرة تدير البلد ذات طابع انقلابى وسرى بحيث يمكن التعامل وإبراز الصفقات معها مباشرة ، أمريكا تريد إبرام الصفقات وترتيب الأوضاع العامة فى المنطقة ومصر أهم جزء فيها لن تتركه بسهولة ولن تقف متفرجة إزاء عجز الحكام الحالى عن إدارته .

إن أمريكا قد عرفت الآن طريقها إلى داخل الجيش المصرى مما يعنى أن الانقلاب القادم سيكون أمريكيا ذا وجه ناصرى فاشى يغطى نفسه فى البداية بشعارات قومية وطنية . وستكون آية الطابع الأمريكى لهذا الانقلاب نجاحه ووثوبه إلى السلطة بسهولة بعد التمهيد للعصابة الطاغوتية الجارى الآن فى شتى المواقع حتى أعلاها . وأمريكا سبق لها أن جربت اللعب فى الجيش فى أواخر عهد السادات عندما روجت بعض وكالات أنبائها عن وجود تنظيم وطنى (غير إسلامى) يعمل فى الجيش تحت اسم الضباط الأحرار للإطاحة بالسادات . وقد غطت الأحداث على هذا التنظيم المزعوم . وها هى أمريكا تعيد الكرة من خلال ثورة مصر التى هى فى الحقيقة ثورة أمريكا المستمرة حتى العثور على زعيم طاغوتى وتنصيبه . أى أن أمريكا تطرح الآن مقاولة على المغامرين والمتحمسين وأنصاف الفاهمين والمغفلين والانتهازيين داخل المؤسسة العسكرية تدعوهم إلى تجربة حظهم مع ملاحظة أن الإسلاميين يمتنعون عن دخول هذه

جمال عبد الناصر

المناقصة . والتنظيم الجديد الذى سيخلف ثورة مصر وربما بنفس الاسم أو الذى لم تكشف أمريكا وسفارتها الستار عنه بعد لابد أن يستغل الفراغ الدينى والإيمانى والعقائدى المفروض أمريكيا وسلطوياً على هذه المؤسسة لاجتذاب الفراشات من شتى الأصناف بشعارات وطنية قومية غير ضارة ومبهمة يمكن عند الجد ملئها بأى مضامين . وتكون مهمة هذا التنظيم إما الانقلاب المباشر أو التدخل عند وقوع ثورة شعبية حقيقية وهذا للغرابة ما تتنبأ به صحف أمريكا ووكالاتها كل يوم الآن .

مهمة التنظيم ستكون استلام الحكم أمريكيا ومهمة أعضائه ستكون القيام بهذه العملية فعلاً على أرض الواقع ومهمة المخابرات الأمريكية ستكون تعيين قيادات هذا التنظيم الوطنى القومى الثورى وبتثبيت من يقع عليه الاختيار فى موقع القيادة كى يحكم بعد ذلك ويصفى زملاء السلاح ثم يعتمد على طاقم عبدة الطاغوت الراحل من كتاب وصحفيين وساسة الذين أحبتهم أمريكا ووضعتهم فى مواقع ملائمة انتظاراً لوصول الزعيم الجديد ومجلس قيادة الثورة رقم ٢ .

وماذا عن خالد الثانى ؟ إنه (المسكين) مجرد رقم فى اللعبة دوره أن ينعش الناصرية كى يتسلمها غيره بعد أن يعيش فترة أمجاد قصيرة وهو على أى حال لن يختلف عن الوالد فى استغفال وخداع الأمريكان له .

وماذا عن الثورة الشعبية التى ستكون بمثابة الشرارة لاشعال وتبرير الانقلاب وتسهيل تحريك عناصره . هذه الثورة تخلقها الآن أمريكا خلقاً من خلال الاصرار على تجويع الشعب بوصفات صندوق النقد الدولى ، كذلك يخلق هذه الثورة خلقاً أحد وزراء الحكومة الذى يصر على إشاعة التوتر والتحفز فى الشارع المصرى بالقمع البوليسى والاستفزاز الأمنى للناس . أى أن الحكومة هى التى تسهل لأمريكا مهمتها .

وبعد إننا نرفض أن يمر هذا المخطط الذى نعتقد أنه بكل أسف مرسوم . ونعتقد أن بعض تيارات المعارضة الانتهازية كاليسار العميل على علم تام به وأنهم يسايرون أمريكا فيه ولهم دور محدد . أما اليمين فهو لا يدرى شيئاً لكنه يسير فى التيار بدون وعى أو بوعى خفيف . ونحن لا نستطيع أن نقدم سوى التحليل والتحذير من ألاعيب أمريكا الجهنمية التى تتوسل إلى غاياتها بشعارات الوطنية والقومية والانقلابات الثورية المزعومة . وأجدر بالناس الحذر والانتباه هم العناصر المستهدفة للمخطط داخل الجيش حيث تركز أمريكا نشاطها بوضوح ولا سيما العناصر ذات النوايا الطيبة والمتحمسة وطنياً والتى قد تنساق وراء وعود وآمال براقة . أما الانتهازيون وطلاب السلطة فهؤلاء لا علاج لهم . وقى الله مصر شرور الكفار والمنافقين والأمريكان وأشياعهم .

فى خضم إفلاس رهيب يعانى منه أعداء الإسلام فى صحف الحكم وقعوا أخيراً على أغرب قضية . فهم يتهجمون الإسلاميين الآن بأنهم أعداء الفن الرفيع والتخين على حد سواء وأنهم أرهابيون يستخدمون القوة المسلحة البيضاء والحمراء لفض احتفالات الرقص والغناء فى جامعاتنا العامرة بالطرب . ولأن صحف الحكومة مستعدة للموت فى سبيل الفن فقد أفتى كتابها بأنه يحق لوزير الداخلية أن يرسل قواته للدفاع عن المغنى والفرفشة والرقص والغوازى والمرسح حتى آخر أمن مركزى وآخر طلقة وآخر مخبر . وتصايح الجميع بأن هذه الحكومة هى بوصفها راعية الفنون والآداب المضطهدة والمسكينة وأن الارهابيين الحقيقيين ليسوا هم الذين يقتحمون المساجد ويقتلون المصلين ويروعون الآمنين ويلفقون القضايا وينهبون مال الشعب لشراء السلاح لقمع الشعب بل هم المسلمون الذين لا يعجبهم تلاحم الأجساد فى الرقص الحلال .

وهكذا ولدت قضية الفن المغلوب على أمره المطارد من المسلمين وهكذا ولدت دعوة دفاع الحكم عن الفرفشة بالقوة المسلحة والحديد والنار مثلما يحارب الصلاة والآداب (العامة) بالقوة المسلحة أيضاً والحديد والنار ومثلما يحمى المفسدين بنفس الأدوات . فما هى حقيقة القصة ؟

إنها ليست مسألة هجوم بربرى من المسلمين على الفن (ونترك تعريف الفن هذا الآن) وليست قضية إصدار فتاوى بأن الفن (كل فن وأى فن وكله عند العرب صابون) حلال ومندوب ومرغوب وفرض عين وكفاية ومن النوافل والقربات كما سارع بعض مصدرى الفتاوى الجاهزة إلى القول . إنها ببساطة قضية تحدى وقح من الحكم بفرض أشكال هابطة من الفن فى مناطق معينة وبقوة السلاح ووسط المسلمين وأمام المساجد وتحدياً لقرارات اتحادات الطلاب فى بعض الجامعات وذلك بغرض إيجاد حالة استفزاز شديدة تستغل فى تفجير أحداث يسارع الأمن بعدها إلى الضرب بالنار والقتل والارهاب والتصفية وتلفيق القضايا والاعتقالات الواسعة كما تسارع على إثرها صحف الحكومة (والمعارضة كذلك) إلى الغمز واللمز وقذف الإتهامات على الإسلاميين وتشويه صورتهم بأن كل قضيتهم هى حمل السلاح لقتل المغنيين والمطربين والراقصين المساكين العاملين فى خدمة الفن الرفيع والتخين .

القضية ببساطة هى فى تاكتيك مدبر أمنيا لافتعال استفزازات واضحة تكون مبرراً للمزيد من العصف بالحركة الإسلامية والهجوم الإعلامى واشغالها بالدفاع عن نفسها إزاء تهمة جديدة هى تهمة العداء للفن

الذى أصبح الآن وبوضوح شديد أداة من أدوات الحكم فى مواجهة الإسلام بنشر الهابط والمسف منه وإستغلاله كأداة تلهيه وإبعاده عن التدين واشغال الناس بأخباره ومتابعته والاشتغال به عن الدين . وهذا هو السبب الوحيد الذى يدفع الحكومة والأمن إلى هذا الدفاع المريب عن الفن كما يسمونه حتى آخر مخبر وآخر طلقة ، وإلا فمتى عرف عن هؤلاء الذوق الفنى والحس المرهف والتمايل طرباً إلا على صرخات المعذبين فى السجون وأنات الشعب الجائع الذى يتلذذون بتجويعه وإذلاله .

منذ متى عرف للمخبرين اهتمام بالمسرحيات وحفلات الرقص اللهم الآن عندما أريد فرضها على الطلاب وعلى الناس لإبعادهم عن الدين والصلاة والجماعات الإسلامية . ويالها من حكومة تلك التى تدافع عن الرقص بالرصاص وتضرب المصلين بالرصاص . الرصاص وحده هو الأصل وليس الدفاع المزعوم عن الفن ، ومن المضحك أن كتاب الحكم والمعارضة على حد سواء الذين وقفوا يصفقون لوزير الداخلية وهو يضرب المصريين بالرصاص دفاعاً عن الرقص المختلط هم الذين شتموا نفس الحكومة ونفس الوزير عندما تدخلت فى انتخابات نقابات الفنانين . فمنذ متى حقاً كان الحب للفن والدفاع عنه بالرصاص . إنه الإرهاب لا غير ومن مصدره الحقيقى .

أما بالنسبة للفن فيكفى أن نقول أنه ظاهرة اجتماعية لا قداسة لها ولا لغيرها عندما يتعلق الأمر بشريعة الإسلام الواجبة الطاعة ، وعندما يراد فرض فن هابط بقوة السلاح يجب أن يكون الاحتجاج ضده لأن هذا هو الإرهاب الحقيقى وليس الاحتجاج . عندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لتكون فرصا للاستفزاز وإثارة المشاعر وخلق أحداث تستغل فى المزيد من الإرهاب الحكومى والإعلامى وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن لإثارة الغرائز وصرف الناس عن عبادتهم ودينهم وأخلاقهم وعندما يراد استغلال أشكال توصف بالفن للطعن فى العقيدة الدينية وزلزلة مفاهيم الإسلام فى نفوس الناس فعندئذ لا تكون هناك قداسة أو عصمة أو حماية لأحد أو لفن .

إن المحاولة الوثنية لرفع شعارات جوفاء حول قدسية الفن وحريته التى تعلو فوق كل

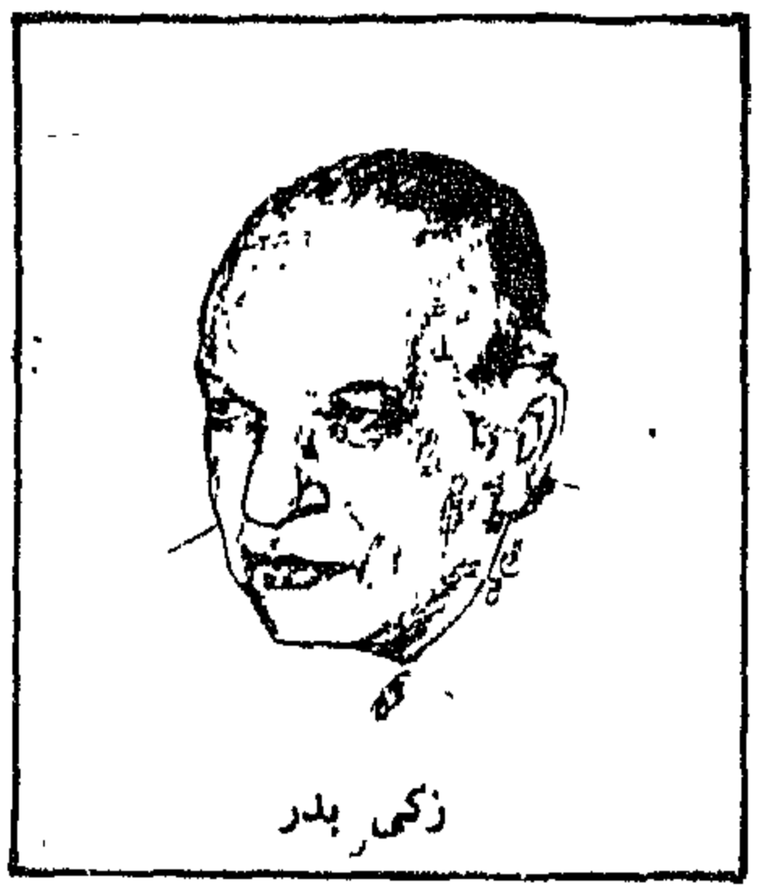

زكى بدر

شيء لن تخدع أحداً لأن هذه الترهات ماتت منذ زمن بعيد فى الغرب نفسه حيث طرحت وحلت محلها مفاهيم الفن الملتزم بعقيدة المجتمع المدافع عنها (فى الفكر الاشتراكى على الأقل) والذى لا يحيد عنها ومن يخرج عن هذا الإطار لا يوجد له مكان ولا فن ولا قدسية . وإذا كان فريق من الغربيين أنفسهم وهم أدرى بشعاب الفن الذى نستورده منهم قد أخضعوا هذا الفن وممارساته لاطار صارم لاحدى عقائدهم الفكرية أفلا تكون لنا نحن الجرأة أن نفعل ذلك وأن نتجاوز ذلك إلى طرح مفهوم وأشكال الفن نفسه لتحليل نقدى شامل ومفصل ينطلق من إطار الإسلام لا سيما وأن الفن ظاهرة اجتماعية وليست مطلقة أو أبدية أو خالدة الأشكال والمظاهر ؟

● ● ●

فى مخابرات الزعيم الخالد والذى أسهبت فى الحديث عنه صحيفة الوفد منذ أكثر من عام مضى لا يجعلنا نتوقع منه سوى الاستماتة فى الدفاع عن الترويح إياه ، ولكن العجب أن يدافع المفتى عما سماه بالترويح الذى يملأ برامج التليفزيون الرمضانية ولسنا ندرى ما هو مفهوم المفتى عن الترويح . والحقيقة أن النواب الإسلاميين لم يطالبوا بمنع الترويح الحقيقى بل أشاروا إلى مخالفات حقيقية للقيم الإسلامية تتم من خلال حشو ما يسمى ببرامج رمضان بالاسفاف والهبوط والرقص الخليع (حتى غير الرقص المحتشم إياه الذى يدافع عنه مشايخ الحكومة) والغناء التافه والأجساد العارية وإلهاب الغرائز وتمجيد الاتجاهات المضادة للحياء . هذا هو ما طالب النواب بالحد منه وليس من الترويح . ولكن انفجرت الدنيا وسارع

وزير التوفيه

أما عن وزير الإعلام فقد انطلقت الأقلام فى الصحف الحكومية والمعارضة تشيد بتصديه البطولى الحاسم لمجموعة من نواب التحالف الإسلامى دبروا مؤامرة خطيرة لحرمان الشعب المصرى من فوازير رمضان وشتى برامج الترويح كما وصفها الوزير ومفتى الديار الغنائية فى الأهرام (٤/٨) . والحقيقة أن ماضى الوزير

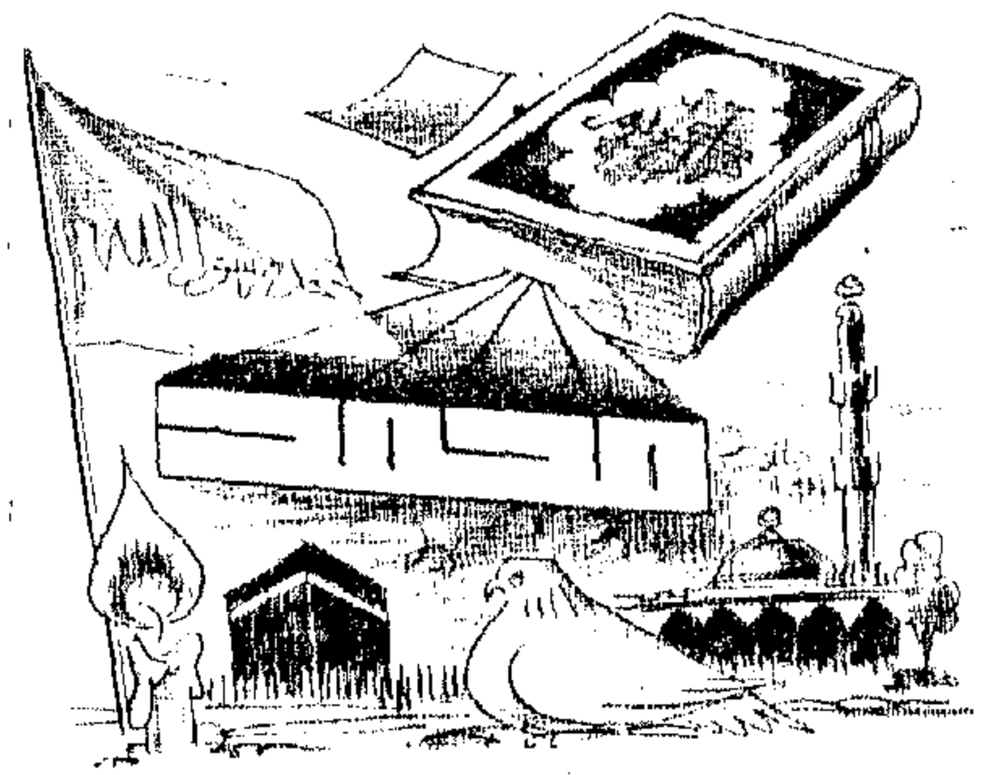

إبراهيم سعده إلى حث الوزير الهمام على الصمود حتى آخر نفس فى معركة الترويح الكبرى كما جندت الحكومة المفتى تبعها لتطريب الترويح على مذهب الوزير .

وفى خضم الثورة الترويحية الكبرى نشرت إحدى الصحف أن الدول الخليجية امتنعت عن شراء العديد من مسلسلات وأفلام تليفزيون الوزير لأنها لا تصلح للعرض هناك بسبب مخالفتها للقيم الإسلامية . وهذا يجعلنا نتساءل عن مصير الثورة الترويحية وفتاوى المفتى المصاحبة لها ، والأرجح أنها ستنتهى إلى مصير الثورة الإدارية والصحوة الكبرى . إنها وقاحة جداً أن يتصدى هؤلاء الرديئون ومعهم الصحفى العميل لنواب الشعب المدافعين عن القيم الإسلامية .

● ● ●

لويس زغلول عوض

المفكر لويس عوض هاجم أحد المقدسات الكبرى فى الأهرام دون أن يعاتبه أحد ، وهذا المقـــدس اسمه اليونسكو . وسبب تقديس اليونسكو عند الدولة . ومفكريها اللادينيين هو أن اليونسكو كانت تنشر معلومات وتصورات مشوهة عن الإسلام كما أن رئيسها المدعو امبو اشتهر بتبديد أموال المنظمة تلك الأموال التى كانت ترصدها المسكينة أمريكا للانفاق على تغريب وعلمنة الثقافة فى العالم وليس لتذهب إلى جيب امبو وبطانته .

المهم أن لويس عوض تجرأ (وهو فى حصانة واضحة باعتباره من أحفاد المعلم يعقوب) على الطعن فى اليونسكو ليس حباً فى أمريكا المسروقة ولكن كراهية فى « الثقافة القومية » . فقد خرج فى مقاله الأسبوعى بالأهرام منذ أسابيع يلعن اليونسكو لأنها تطالب بتأكيد الثقافات القومية ! ولماذا يزعل لويس من تأكيد هذه الثقافات وبأى مناسبة . المناسبة هى أنه فهم هذه الثقافات على أنها تعنى الإسلام فى مصر . ويا لها من مفاجأة غريبة وتأكيد جديد لنظرية اللى على راسه بطحة . لويس العلمانى (فى الظاهر فقط) يتبرع من عنده بالتأكيد على أن الثقافة القومية فى مصر ليست العلمانية الليبرالية أو الفرعونية

لويس عوض

أو خلافهما من المذاهب اللادينية بل هى الإسلام !!! ولذلك فهو يلمح أشد الخطر من دعوة اليونسكو فى إحدى بياناتها الأخيرة إلى تأكيد الثقافات القومية ويرى فى ذلك سلاحا جديدا قد يستغله المتطرفون كى يصعدوا نشاطاتهم التى أدت بنا على حسب قوله إلى أن تصبح نساءنا كالراهبات (بسبب الحجاب ربنا يجعله خفيف على قلب مفتى الديار الرومية) وأن يصبح شبابنا كالرهبان (بسبب اللحى) وإلى أن نرى فى عنجهية (كما يقول الدكتور) أن ديننا وثقافتنا هى الأحسن فى العالم !

ما هى المشكلة يا عالم حتى يغضب الدكتور إلى هذا الحد وينفجر فى اليونسكو من على صفحات الأهرام الموقرة جداً . ما هو عيب الراهبات والرهبان يا لويس حتى يرتفع ضغط دمك لأن شبابنا أصبحوا مثلهم كما تقول ؟ أليست الرهبنة جزء من الثقافة القومية الغربية أيضاً التى يدافع عنها فى نفس المقال ؟ وماذا عن حكاية العنجهية التى يزعل منها لويس ويرى أن اليونسكو تشجعها . إن القضية التى يمر عليها بتجاهل ليست فى أن ديننا وثقافتنا هى أحسن شىء فى الدنيا ، أى أنها ليست قضية تفاخر جاهلى عنصرى سوفيتى كما يحاول أن يصورها بل هى قضية أن ديننا هو الأصح وهو الخاتم لسلسلة بعثات نبوية حرفت آخر اثنتين منها . وهذا هو ما يتهرب الدكتور من مواجهته ويروح يشتم فى اليونسكو ويطلب خراب بيتها لأنها تشجع الإسلام . لو واجه القضية بصراحة لأدرك أنها قضية تعصب طائفى مقيت يتخفى وراء علمانية معلنة ليست عند اليونسكو ولكن عند البعض الآخر الذى لا يطيق سماع كلمة اليونسكو لمجرد أنه يتوهم أنها تشجع الثقافات غير الغربية (أى غير المسيحية ، أى الإسلام) بعبارة مبهمة إنشائية وردت فى احدى بياناتها التى لا يقرأها أحد .

هذا هو التعصب والعنجهية الحقيقية الكارهة للإسلام والتى تعترف له فى نفس الوقت بغباء شديد بأنه يمثل الثقافة الوطنية المصرية . والغريب أن صحيفة الأهرام الموقرة جداً التى لم تدافع عن أحد كتابها الدائمين (الأستاذ هويدى) وهو يهان على يد عميل ماسونى مأجور برتبة مستشار قد سكتت عن لويس عوض وهو يلعن ويسب اليونسكو والرهبانية والثقافة القومية المحلية (الإسلام) . ولكن طبعاً فلويس حماية .

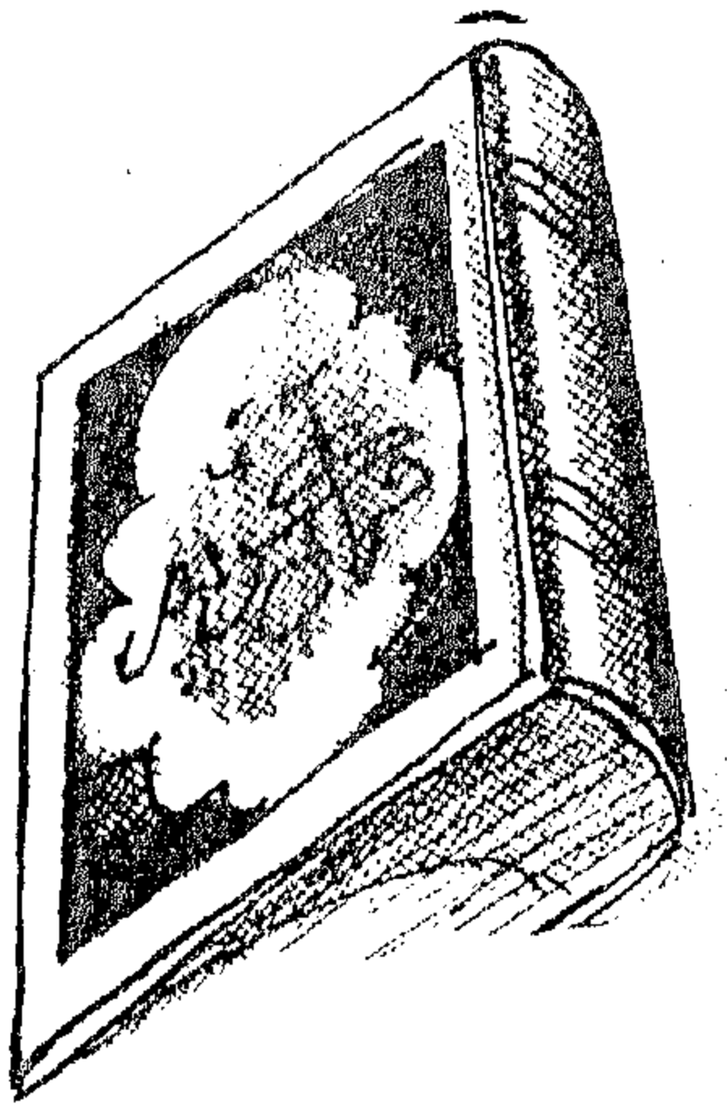

توالت الأخبار في الجرائد في الفترة الماضية حول قيام أمريكا والأمم المتحدة وبعض الدول الغربية بتقديم قروض ومنح للحكومة واشتراط انفاقها في تنظيم برامج تدريب للنساء على الحرف والمهن الشاقة وإنشاء مدارس صناعية للبنات بحجة اكساب المرأة وضعاً أفضل في سوق العمالة وإقحامها في مجالات لم تكن تدخلها من قبل لزيادة دخلها وانقاذها من التبعية الاقتصادية للرجال واستبدادهم كما يقال . وهذا التطور الذي لاحظناه بالفعل في ادخال النساء إلى البوليس والجيش وفي تكريس برامج إعلامية تبث الدعاية العنصرية النسائية هو تطور خطير على عدة أصعدة .

إنه أولاً يكشف عن التبعية المهينة للغرب التي سقطت فيها الحكومة إلى حد أنها تقبل بشروط الغربيين لتغيير أنماط وسلوكيات المجتمع المصري لقاء عدة قروض مقيدة بالفوائد ومنفقة في برامج لا نفع اقتصادي منها . وهو ثانياً يكشف عن طبيعة القروض والمساعدات المزعومة التي يقال لنا أنها لمصلحة اقتصاد البلاد فإذا بها فعلاً تهدف إلى إحداث تغيرات اجتماعية هي ضد شريعة البلاد وتقلب أوضاعها وتحدث ثورة عنصرية تشق الأمة إلى نساء ورجال متحاربين متشاكسين متنافسين تماماً كما كان البعض يهدف من قبل إلى تشجيع الطبقية على الطريقة الشيوعية . وهذه البرامج المستهدفة زيادة حرفية المرأة وعمالتها لا تخلق فرص عمل جديدة ولا تضيف إنتاجية أو طاقات استثمارية أو مشاريع بنية أساسية بل فقط إلى إيجاد تزاحم على فرص عمل محددة ثم النص على تفضيل النساء على الرجال عند التوظيف والاستخدام حتى في الأعمال المهنية والحرفية الشاقة أو الدقيقة . وهذا هو عين العنصرية والانحياز والابتزاز والظلم .

وبجانب هذا فإن هذه البرامج غير المجدية اقتصادياً توجه ضد الإسلام وشريعته وأوامره من حيث أنها تهدم نظام الأسرة وتجعله غير ذا قيمة أو فاعلية بالنص صراحة على أنها تهدف إلى تمرد النساء على الرجال مما يستتبعه ذلك من فقدان الزوج للقوامة على أسرته ومن ترسيخ اتجاه إلى جعل العمل المأجور خارج المنزل هو القاعدة وتحويل الزوجية والحياة الأسرية إلى الاستثناء النادر المقبول المرفوض إعلاميا والمضروب رسمياً .

إن هذه البرامج المشبوهة ترتبط كذلك بما يسمى بتنظيم الأسرة أو قطع نسل المسلمين من حيث ضربها للأسرة والزوجية كما أنها كذلك تصب في مخططات الإفساد الأخلاق وبث الانحلال الجنسي لأنها تربط صراحة بين ما تصفه باستقلال المرأة الاقتصادي الناجم عن العمل المأجور خارج المنزل وبين الاستقلال الأخلاق والجسدي أو التصرف

فى أجسادهن وعلاقاتهن بحرية خارج إطار التقاليد كما يفعل الرجال حسب زعم مروجى هذه البرامج والمذافعين عنها .

وفوق كل هذا والأخطر منه هو أن هذه البرامج تشجع عملية استرجال وتذكير المرأة التى بدأنا فى الفترات الأخيرة نواجهها نقلا عن الغرب وبتآمر منه تقف خلفه التدابير الصهيونية الدولية لافساد الأمة الإسلامية . إن عمل المرأة الذى كان فى الماضى يتركز حسب دعاته على مجالات معينة أصبح الآن مطلوباً وبإلحاح فى الميادين العسكرية والخشنة والشاقة التى تفقد كل طابع للأنوثة والرقة فى المرأة وتفقدها جاذبية الأنوثة للرجال وحنانها للأطفال والأسرة مما يحول المرأة إلى جنس رجالى من الدرجة الثانية . وهذا التيار ينتشر الآن فى الغرب بشدة وبالطبع فأنه يسقط على الدول التابعة التى يراد تغريبها والدول الإسلامية التى يراد فصلها عن دينها .

إن العملية العنصرية النسائية التى تروج الآن لا تهدف إلى إنصاف المرأة أو تحقيق العدالة لها .. الخ حسب الشعارات المضللة لدعاتها بل إلى مواجهة الإسلام وتأليب النساء على تعاليمه ووضعهن فى مواجهة أشقائهن الرجال بل وإلى تحريض الرجال ضد النساء وبث الكراهية ضدهن بتصويرهن على أنهن متمردات وما هن كذلك . إن هذه الدعوة الخبيثة التى يروج لها الإعلام وأجنحة الحكم والمعارضة على حد سواء ينبغى مقاومتها بالدعوة إلى التزام الجميع بالإسلام والخضوع لأوامر شريعته الربانية . كذلك ينبغى الإشارة إلى مصدر وخلفيات هذه الدعوة فى عملية التغريب والعلمنة وأنها تنشر بين المسلمين لبث الفساد والفرقة فى صفوفهم ولا تبث بين أصحاب المذاهب الأخرى .

د . محمد يحيى

●●●

«سَدِّدُوا . وَقَارِبُوا وَابْشِرُوا ، فَإِنَّهُ لَمْ يُدْخِلِ الْجَنَّةَ أَحَداً عَمَلُهُ ، قَالُوا : وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِى اللهُ بِرَحْمَتِهِ ، واعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ» . صدق رسول الله ﷺ

ع الماشى

منذ اغتصاب مصر وفتحها عنوة على يد ثوار ٢٣ يوليو ، لم يتوقف التحذير أبداً فى يوم من الأيام بأن البلد فى طريقها إلى كارثة « ورايحة فى داهية » .. بل وفى موكب مهيب وبخطى.. ثابتة فيها إصرار على بلوغ الضياع .. وكانت معالم الطريق على الجانبين واضحة لكل من يريد أن يرى أو من يريد أن يحلل من خلال الكذب السياسى والنصب الإعلامى ومظهر القوة المصنوع من « الثلاث ورقات » !!!

والآن وقد بلغنا المصيبه .. وتحققت الكارثة ، وأصبحنا وسط المعمعة وفى مركز الزلزال .. تحيط بنا ديكورات الأزمات ، ولوحات البؤس ، ونسيم الشقاء ... ونستمتع بتدهور الأخلاق .. ونتذوق انحدار القيم ... ونتلذذ بقصص الفساد .. و ... ننام ملىء جفوننا على الأشواك والأهوال .. فماذا يضيرنا من المزيد ... !!! ، وماذا يهمنا من دستة أخرى من الشعارات ... وسرب من السيارات والجرارات محملة بتموين جديد من الأكاذيب... وماذا يمكن أن نتوقع لو أن الحكومة جمعت كافة جرافاتها لقلب الحقائق وخلطها بالباطل ؟!! ليس فى هذا أى جديد... وإنما الجديد والمذهل أن يحدث العكس.. فمنذ أكثر من ثلاثين عاما- رغم أن الحرب الكيماوية محرمة دوليا - إلا أن الراديو والتلفزيون لا زالا يضخان فى الهواء تيارات تحمل الكلام الاصفراوى الذى هو السبب الأساسى فى رفع نسب التلوث فى الجو اوجعلنا نتفوق على العالم كله فى هذا المجال وهو « برضه » تفوق والسلام .. !!

ومنذ أكثر من ثلاثين عاما ... والسنة كما هو معلوم ٣٦٥ يوماً وفى اليوم تصدر كذا جريدة ... وكل جريدة كذا صفحة وكل صفحة كذا سطر ... وكل سطر كذا كلمة وحرف ... وكلها وبدون مبالغة كلام

جرايد!!.. وهى أحد القدرات الهائلة التى أطلقها الثوار من عقالها لتملأ الفراغ... بالفراغ !!

ماذا يهمنا من المزيد ... هل نتوقع أن تقع الكارثة ويتوب الكتاب والمذيعون وأصحاب الثلاث ورقات ويكفوا عن الدس ويقلعوا عن التشويه .. وينيبوا إلى الحقيقة ... حلم جميل !!!

يقول المثل عَدُوَّة واشتهت نايْبَه .

و « النايـة » حفـل موسيقى ... رقص وغناء .. فى الجامعة .. ثقافة وتحضر .. و .. انبساط و... والطيبين من شباب الإسلام يريـدون أن يزيحوا الكوارث.. وأن يتصدوا للمصائب... وأن يقتحموا الأزمات ... وأن يبنوا سداً لمنع انهيار الأخلاق .. وأن... وأن... وباختصار يريـدون أن يعدلـوا المايل!!! ... فقالوا للحفل لا... وألف لا...لأنه حرام... وحرام بكل المقاييس ... وأبسط الأمور أنه إسراف فى بلد يستدين بالربا المركب ليأكل ... ويعيش على الإعانـة والإحسان!!

وَكانت غلطتهم التى استفزت الجميع هى كلمة الحرام... فلو أنهم قالوا نعترض على نوع الموسيقى أو أن نجومه دمهم ثقيل « وعاوزين شلبية الشمامة » أو أن البرنامج يحتاج إلى بعض التسخين لأنه يفتقد إلى الحيويه لكان نقداً بناءً حضارياً ... أما الحرام فهو تعبير استفزازى ووراءه سدود وحصون ودروع وله جيوش ظنت أنها قضت على هذه الكلمة منذ زمن بعيد واطمأنت إلى أن كل شىء قد أصبح حلالاً زلالاً فالرقص لم يعد حلالاً فحسب وانما أصبح قوميا وهدفاً يسعى إليه الجميع وخاصة الـرقص على السلالم... وصار النصب حلالاً... لأنه سياحة ومصدر للعملة الصعبة ... والخمر قليل منه يصلح المعدة والخواجات يشربونه وهم متقدمون وسادة العالم... وتجريف الأرض حلال لأن الذين يفعلونه هم الذين يحلون الحلال ... ونهب مقدرات البلد حلال... والاضطهـاد والتعذيب واستباحة دم الإسلامـيين حلال ونصف... والجوع حلال.. وأزمة الفراخ والسكر والزيت حلال...!!

وكان لابد أن يتصدى لذلك « تقى الدين » موسى صبرى ، « وبهاء الدولة » وظهـر المعممون فى الارض الذين يدخرونهم دائما لهذه

موسى صبرى

المواقف من محترفى الفتوى بأن الموسيقى والغناء فن رفيع حلال .. ولكن بشرط .. وبشرط صغير جداً ... وهذا الشرط البسيط جداً .. هو ألا تكون اغان مثيرة للغرائز ولا لاهية عن ذكر الله ... وهو ما يتحقق بالفعل عايزين ايه ؟؟؟ وألا يكون فيها اسفاف وهو الواقع بنجاح منقطع النظير .. « وأكثر من كده يبقى افترا » ... فالأغانى فوق كل هذا تأمر بالمعروف وأيضا تنهى عن المنكر... ومن لا يصدق عليه أن يسلّك أذنيه ... والناس تصلى فى المساجد والميكروفونات من حولها تصدح بغناء « الهشك هشك » تعينها على ذكر الله ... وموسيقى الجاز المجنونة .. والنعيق المستفز يملأ « الكاستات » وفى أدراج المدارس والسيارات وكلها تنشط الجسم وتبعث فيه الحيوية وتزيد الإنتاج!! .. والموسيقى أصبحت علما وفنا وهلما

أحمد بهاء الدين

مدارس وكونسر فتوار ... وخريجين ونقابات .. وآثارها ولله الحمد والمنه واضحة وجلية وتشجع الناس على ارتياد دور العبادة ... ويمكن لأى صحفى أجنبى - محايد - أن يدخل أى مسجد ليعد عدد المصلين فيه ... الدنيا بخير ...!!

أنتم معشر الإسلاميين ضد التطور ... والتحضر ... رجعيين ... دائما تترصدون الفنون التى تسمو بالإنسان إلى «الحضيض» !! ... أنتم قلة منحرفة تريد فرض رأيها على المجموع ... المجموع المسكين المفروض عليه كل شىء منذ رحيل الاستعمار الإنجليزى وحلول الاستعمار المصرى !!! ... دعوا شلبية الشمامة تأكل عيش ... دعوا « أبو جاعـــــورة المدب » ... « البلبل الأعور » دعوه ينعق على تلّها ... دعوا كبار كتابنا ينعمون بأيديهم المغموسة دائما فى الخبر المسموم ... دعوا أجهزة البث تنفث مزيداً من سعارها ... واعقلوا أيها الصادقون دائما ... المتجردون للحق .. الذين عقدوا البيعة مع الله ... كفوا أيديكم... اعقلوا ... ودعوها تغرق .

إنها لن تغرق .

مصر لن تغرق وليس لها من دون الله كاشفة ....

ابن رياض

مجلة "تايم" الأمريكية تعترف بإسلامية الانتفاضة

World

TIME/JANUARY 25, 1988

The day was Friday, the time shortly after noon. Prayer services had just ended at al-Aqsa mosque on Jerusalem's Temple Mount, one of the holiest sites for both Islam and Judaism. As several hundred young men streamed out of the mosque, the shouts began. "There is no God but Allah!" "Allah is great!" The forbidden red-black-and-green Palestinian flag was raised, and Israeli and American banners burned. A

ما يزال الوضع فى الأراضى المحتلة مشتعلا بسبب الانتفاضة المباركة التى يقودها جيل جديد نشأ وعاش تحت الاضطهاد الإسرائيلى وأدرك أن السبيل الوحيد لمواجهة العدو هو الجهاد حتى النصر أو الشهادة . هذه الحقيقة ومجموعة حقائق أخرى يكشف عنها مراسلا مجلة « تايم » الامريكية رون بن يشاي RON BEN-YISHAI ويوحنا ماك جيرى YOHANNA MC GEARY وندرج هنا بعض ما جاء فى ريبورتاج المراسلين .

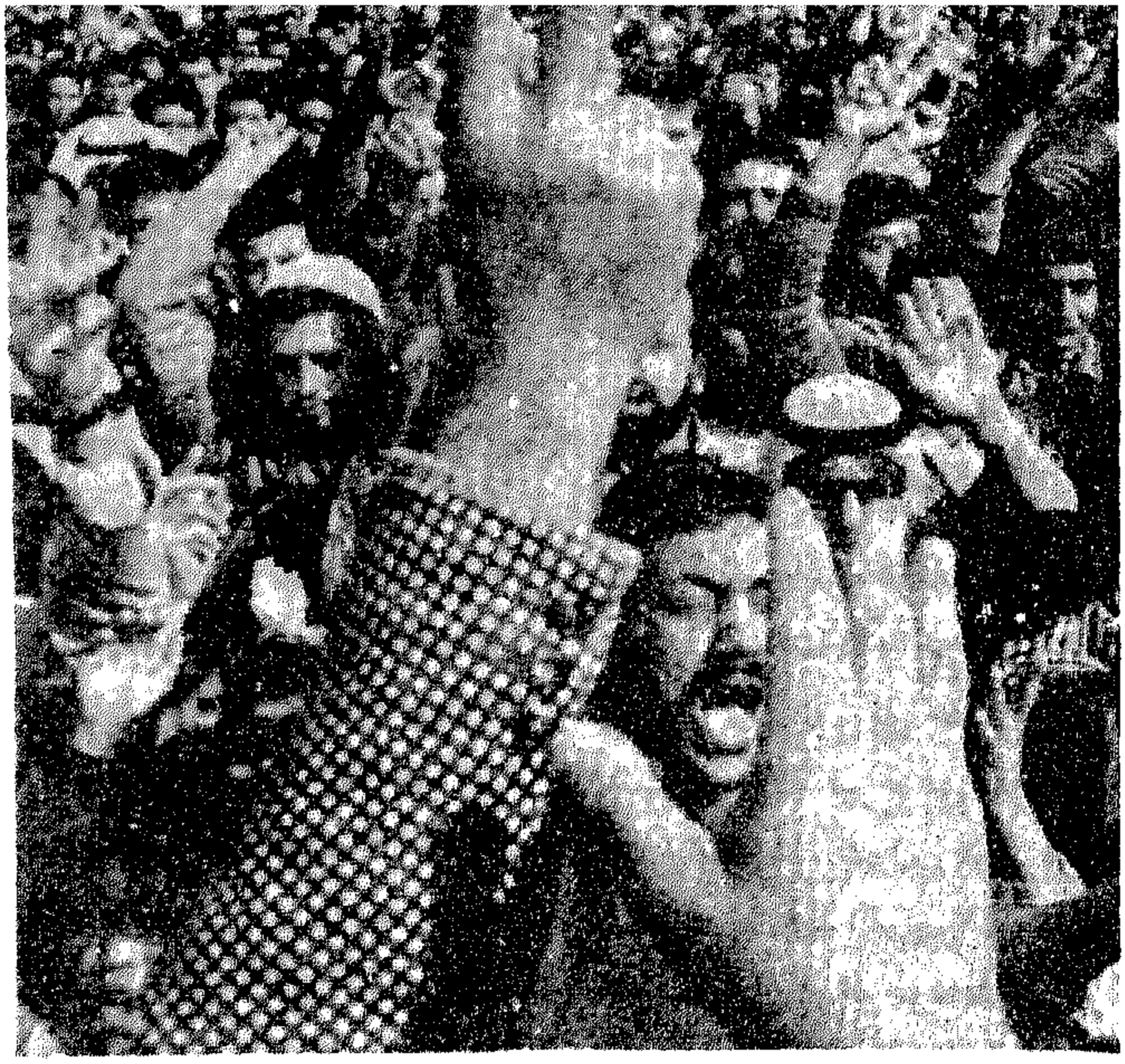

الانتفاضة الفلسطينية

بعد الزوال من يوم الجمعة ومباشرة بعد الانتهاء من صلاة الجمعة بالمسجد الأقصى الشريف خرج مئات من الشباب المصلين من باب المسجد رافعين العلم الفلسطينى يهتفون : « لا إله إلا الله » « الله أكبر » ويشعلون النار فى العلمين الإسرائيلى والأمريكى .

وأمام هذا الوضع الملتهب تلجأ القوات الاسرائيلية إلى استعمال القنابل المسيلة للدموع لتفريق جموع المتظاهرين ، إلا أنها ووجهت بوابل من الحجارة فتراجعت إلى الوراء .

وطيلة الساعتين المواليتين . تتبع قوات إسرائيل المتظاهرين الساخطين فى ساحة الأقصى والشوارع الضيقة الملتوية فى مدينة القدس القديمة فى جو خانق بسبب الغاز المسيل للدموع الذى غطى قبة الصخرة الذهبية قرب مكان معراج النبى محمد . وكان سقوط ضابط إسرائيلى سببا فى محاصرة مجموعة من المتظاهرين داخل المسجد الأقصى .

هذا الوضع الخطير فى جوهره تجسيد لحقيقة الصراع بين المسلمين واليهود : صراع طويل من أجل حكم الأرض المقدسة .

وهناك أحداث مأساوية تقع فى إسرائيل (!؟) والأراضى المحتلة ؛ فطيلة خمسة أسابيع غمرت الدماء الأرض وخاصة فى قطاع غزة ومدن الضفة الغربية حين أعلن الفلسطينيون أمام العالم بأنه لا مكان للمزيد من هذه الوضعية بعد جيلين من الهدنة تحت وطأة

الاحتلال .

وكل يوم يحمل استشهاد فلسطيني أو فلسطينيين ليصل عدد الضحايا فى أوائل ديسمبر (الماضى) إلى ٣٦. ويبدو على الصهاينة الرعب والحيرة، فهم غير واثقين بما سيفعلونه، خاصة عندما أدركوا بأنهم لا يواجهون فقط مجموعة من المشاغبين وإنما يواجهون شعبا بأكمله يستمد قوته هذه المرة من قوة الإسلامى الأصولى قال أحد الضباط الإسرائليين « نحن نواجه ظاهرة جديدة لم ندرك أصولها إلا الآن » وقال شيمون بريز وزير الخارجية الإسرائيلى « إنها حرب بين إرادتين مختلفتين لشعبين مختلفين » .

الأنتفاضة : لا للحلول الوسط ..

وبشأن زيارة مبعوث الأمم المتحدة السيد ماراك غولدينغ للمخيمات الفلسطينية للإطلاع على الأوضاع بالمنطقة يقول المراسلان :

« أثارت زيارة المبعوث الأممى ماراك غولدينغ للأراضى المحتلة غضب غالبية الحكومة الإسرائيلة كما أن دخوله للمخيمات الإسرائيلية وخاصة مخيم غزة فى رفح كان فرصة للفلسطينيين لإعلان موقفهم من هذه الزيارة حيث بدأوا يقذفون بالحجارة على حرس المبعوث .

وقد دفع ذلك السلطات العسكرية الإسرائيلية باتهام ماراك غولدينغ بإثارة المظاهرات وتمضى المراسلة قائلة بشأن رد فعل ياسر عرفات وتحركاته إزاء الانتفاضة :

حاول ياسر عرفات الأسبوع الماضى العودة إلى الساحة والدخول فى اللعبة وذلك بتجديد ندائه إلى عقد المؤتمر الدولى للسلام . وقد صرح من مقره فى بغداد بأنه على استعداد لقبول جميع قرارات الأمم المتحدة بما فيها القرار ٢٤٢ الذى يعترف بحق إسرائيل فى الوجود مقابل إشراك منظمة التحرير فى المؤتمر الدولى للسلام .

لكن فكرة السلام شبه منعدمة وسط قطاع غزة المشتعل الذى يسكنه ما يزيد على ٦٠٠,٠٠٠ من العرب على مساحة طولها ٣٠ ميل وعرضها ٥ أميال .

عرفات

الشباب الفلسطينى : استمرار الانتفاضة هو السبيل

وحول الصمود الفلسطينى فى وجه إسرائيل وممارستها الوحشيـــة جاء فى الريبورتاج :

وكلما زادت القوات الإسرائيلية من قوتها لإجبار المارة على إزالة وهدم الحواجز المبنية إلا وعاد الشباب – القوة الأساسية المحركة للانتفاضة – إلى بنائها من جديد .

وفى الأخير لجأت القوات العسكرية الإسرائيلة إلى استعمال كل قوتها وقسوتها . فأغلقت مداخل المخيمات الثمانية حيث يعيش أغلب المقاومين وفرضت حظر التجول على المنطقة ، ولا ترفع هذا الحظر إلا مرة واحدة فى اليوم لجلب الطعام . وقد قال ضابط إسرائيلى « يجب أن نحاربهم بإفقارهم» وقال إسحاق شامير رئيس الوزراء « إنهم لا يستطيعون الصمود وقتا طويلا بدون المال الذى يربحونه من عملهم هنا فى غزة أو فى إسرائيل » وأضاف موضحا أنه إذا استمر سكان غزة فى انتفاضتهم فلن يسمح لهم بالعودة إلى أعمالهم فى إسرائيل .

ورغم القمع الإسرائيلى فإن معنويات الفلسطينيين فى غزة بقيت مرتفعة . ففى أحد بيوت جباليا تقول السيدة زينب ، وهى أرملة فى الخمسين تعيش مع خمسة أبناء لها إنهم سيواصلون الانتفاضة بالرغم من الطغيان الإسرائيلى . ويقول ابنها جواد (١٧ سنة) الذى قضى فترات فى السجن الإسرائيلى لتحركاته المعادية لإسرائيل ، يقول لأحد الزائرين : « ليعلم الصهاينة أننا أقوياء وقادرون على مواجهتهم فى أى ميدان . وليعلموا أيضا أننا لن نهرب كما فعلت الجيوش المصرية عام ٦٧ » ولما سئل جواد عن هدفه أجاب : الأمر بسيط جدا ، فأنا أريد أن أجعل من القضية الفلسطينية صداعا شديدا فى رأس كل إسرائيلى » . وعلى غرار تنامى المد الإسلامى فى بلدان الشرق الأوسط وسط الشباب فإن الشباب الفلسطينى بدأ يعرف رجوعا إلى الإسلام الأصولى ليستمد قوته الايديولوجية .

ويبدو الوجود القوى للأصوليين فى غزة بشكل خاص حيث تشكل مخيمات اللاجئين أرضية غنية وقوية لنشر الدعوة الإسلامية من طرف الشيوخ والأئمة . كما أن الإسلام يمتد ويتقوى فى مخيمات وجامعات الضفة الغربية . يقول ايفريم سينح وهو عريف إسرائيلى عين مؤخرا رئيسا للإدارة المدنية بالضفة الغربية : « إن الإسلام يتقدم ملء الفراغ ، وإنه من الصعب أكثر مواجهة هذا النوع من الإرهاب » .

الجهاد فى سبيل الله شعار الإنتفاضة

ويضيف المراسلان موضحين تحركات

الأصوليين والعلماء ودورهم فى الانتفاضة بعد عقدين من بناء النفس والإعداد اللازم :

« فالعلماء هم أساس وأمل الانتفاضة وقادتها حيث يدعون الشعب الفلسطينى للمقاومة بواسطة مكبرات الصوت الموجودة فى المآذن فى غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية .

ويرددون شعارات إسلامية كانت منظمة التحرير ترددها قديما وينشدون « إن الله فى عون الذين يتعاونون » أو « فلسطين .. أرضنا المقدسة » وكانت دعوتهم للتصدى منبثقة من روح التضحية الإسلامية . وبالنسبة للفترة الحالية فإن صوت الإسلام ما يزال فى نقطة البداية ، يتمثل فى حركات وجماعات إسلامية كالجهاد الإسلامى والمجتمع الإسلامى ، تضم فى صفوفها بعض الآلاف من الأفراد ، إلا أنهم بمثابة المغذى الأساسى لمعنويات الثوار .

يقول الشيخ أحمد ياسين الذى تفرض السلطات الإسرائيلية على بيته مراقبة مشددة باعتباره الزعيم الروحى للأصوليين ، يقول : « إن الإيمان بالله وبالإسلام يعنى الاستعداد الدائم للموت » ، والرجوع إلى الإسلام يعنى الحرية لأن الإنسان لا يصبح حينذاك عبدا إلا لله .

وبشأن موقع منظمة التحرير الفلسطينية وقيادتها من الانتفاضة ومدى تأثيرها وعلاقتها بجيل الانتفاضة جاء فى ريبورتاج مراسل المجلة تصريحا لرجل أعمال فلسطينى له ارتباط بياسر عرفات ، قال : « إن منظمة التحرير الفلسطينية لا تستطيع أن تنظم الشعب فى الشوارع . لأن الشعب الفلسطينى يجب أن يتحرك من خلال عوامل داخلية وذاتية .

التصدع الإسرائيلى

أما فيما يتعلق بردود الفعل لدى الإسرائيليين ، وكيفية مواجهتهم للسكان الفلسطينين فكتب مراسلا « تايم » :

أصبحت السلطات العسكرية الإسرائيلية تتخوف نتيجة عدم قدرتها لإيقاف جيل الانتفاضة عن طريق ضرب رموزها ، فالانتفاضة جد منظمة لدرجة أن اعتقال حوالى ٢٠٠٠ من قادتها لم يكن له تأثير يذكر . وحاليا يتواجد حوالى ٦٥٠٠ جندى إسرائيلى فى الأراضى المحتلة ، أى ما يزيد خمس مرات عن العدد الذى كان بالمنطقة فى بداية الانتفاضة فى ديسمبر . يقول قائد ستاف دان شومرون العسكرى « سنستمر على هذه الحال لمدة طويلة ولكننى أعرف جيدا أن ذلك له تأثير سلبى على قواتنا وإن الشىء المهم بالنسبة لى هو أن هذا الوضع سينفجر مستقبلا ، لذلك يجب علينا أن نكون على استعداد للتحرك بسرعة » .

وقد بدأ الساسة الإسرائيليون يتعلمون درسا مغايرا وخاصة وزير الاقتصاد الإسرائيلى جاد يعقوب وهو عضو فى حزب العمل . أما وزير الدفاع إسحق رابين فقال

مؤخرا : « إذا لم نتقدم لحل الأزمة سياسيا فإن الوضع سيزيد تأزما بشكل سريع » .

وبعـــد ..

وأخيرا .. وبعد أن أدرجنا مجموعة من الشهادات التى أبان عنها مراسلا مجلة « تايم » الامريكيـة (عدد ٢٥ يناير ١٩٨٨) يمكننا استنتاج مجموعة من الملاحظات التى يحاول أن يغفلها الإعلام العربى عامة والإعلام السمعى والبصرى داخل بلدنا خاصة . هذه الملاحظات والاستنتاجات يمكن إدراجها فى النقاط التالية :

– الانتفاضة الفلسطينية لم تأت من عدم وأنما كانت حصيلة لعمر طويل من الصراع بين الكيان الصهيونى والمواطنين الفلسطينين الذين عانوا كل أنواع التعذيب والاضطهاد والإهانة .

– الانتفاضة جاءت لتفضح وتؤكد التخاذل للبعض الذى لم تسكت أبواقه عن المناداة بالمؤتمر الدولى للسلام وهو الأمر المرفوض من طرف جيل الانتفاضة .

– جيل الانتفاضة يستمد قوته من الإسلام خصوصا بعد تنامى الوعى الإسلامى فى الأرض المحتلة فى السنوات الأخيرة . وقيام الحركات الإسلاميـة كحركـة « الإخوان المسلمون » بتحريك الشعب الفلسطينى وتفجير الانتفاضة انطلاقا من المساجد والجامعات والمعاهد وغيرها . وتزامن هذا العمل مع قيام « سرايا الجهاد الإسلامى » بعمليات استشهادية وعمليات نوعية وجريئة فى غزة والقدس .

– اعتماد الشعب الفلسطينى على مقوماته الذاتية الداخلية لمواجهة اليهود حيث أن الشعب بدأ يقود نفسه بنفسه ، الأمر الذى جعل منظمة التحرير الفلسطينية تعزل عن ساحة الصراع وعن التأثير الفعلى فى الشباب الفلسطينى داخل الأراضى المحتلة . فلم يبق أمامها – لكى تعود إلى الساحة وتعيد الاعتبار لنفسها – إلا أن تنادى مرة أخرى بالمؤتمر الدولى للسلام على غرار ما تفعله بعض الأنظمة العربية لحل الأزمة الفلسطينية ، الشىء الذى قد يؤدى إلى التعتيم على ما يجرى فى الأرض المحتلة من مواجهات يومية .

– الانتفاضة وقوة الشباب الفلسطينى الذاتية أبانتا عن ضعف إسرائيل ، وتسببتا فى زعزعة الكيان الصهيونى من الداخل حيث أثيرت خلافات بين قادته فى الحكومة ، فهناك من يبحث عن حلول وسط وهناك من يصر على الرفع من قوة البطش الإسرائيل حتى يقهر الشعب الفلسطينى و ... و ...

– الانتفاضة الفلسطينية وضحت جليا أن لا حل للقضية إلا بالعودة إلى الإسلام وإيجاد قيادة إسلامية واعية ومجاهدة .

مجلة تايم الأمريكية

حوار الشهر

حوار سريع وساخن مع

المهندس حكمتيار

الناطق الرسمي الحالي لاتحاد المجاهدين الأفغان

رسالة أفغانستان – أحمد منصور

تشهد ساحة الجهاد الأفغاني الآن تطورات وتغيرات لحظية من آن لآخر ، مما ينعكس بعد التآمر الدولي من قبل العالم أجمع من أجل السعي لقطف ثمار هذا الجهاد ، وإذا نظرنا إلى خريطة التقلبات والتطورات على ساحة الجهاد الأفغاني خلال الأيام القليلة الماضية نجد أن كل يوم مر ويمر يحدث فيه تطور جديد ، وحدث جديد ، ورأى جديد ، وخطوة جديدة من الأطراف المعنية بالقضية ، ولعل إعلان مولوي يونس خالص استقالته من رئاسة الإتحاد يوم ٨٨/٣/١٣ بسبب ما صرح به من أن ظروفه الصحية لا تسمح له بقيادة الإتحاد في هذه الفترة ، وذلك على إثر إعلان قادة خمس منظمات من

منظمات المجاهدين السبع عن عزمها إرسال وفد من المجاهدين إلى جنيف ، وإعلان المهندس قلب الدين حكميتار رئيساً لاتحاد المجاهدين ومتحدثاً رسمياً باسمه للشهور الثلاثة القادمة ، وإعلان المجاهدين رسمياً حكومتهم فى مؤتمر صحفى عقد فى مقر الإتحاد مساء الخميس ٨٨/٣/١٧ ، وإعلان المتحدث الرسمى باسم الخارجية السوفيتية عن عزم بلاده على الخروج من أفغانستان دون ارتباط بمباحثات جنيف التى أعلن فى مساء نفس اليوم ٣/١٧ عن وصولها إلى طريق مسدود بين الأطراف المعنية كل هذه التطورات وغيرها كانت أهم ما يشغل المتتبع للقضية الأفغانية فى هذه المرحلة ، وحتى نواكب تطورات الأحداث ونلاحقها ، التقينا بالمهندس قلب الدين حكميتار الرئيس الحالى لائتلاف المجاهدين الأفغان لنتعرف منه على أهم متغيرات الساحة ؛ وبدأنا معه الحوار بهذا السؤال :

● س : ما هو وضع اتحاد المجاهدين الآن ؟ وما هو مستقبله فى ظل التغيرات التى حدثت ؟

●● ج : الحمد لله وضع الإتحاد لم يتأثر لأن استقالة مولوى خالص تعود إلى ظروفه الصحية الخاصة ، وقد أعلنا فى مؤتمر صحفى أمس الخميس ٣/١٧ – حضره ممثلون لكافة المنظمات السبع للمجاهدين بما فيهم مولوى خالص – عن عزمنا أن نسلك السبل التى تقوى هذا الإتحاد وتدعمه ، كما أعلنا رسمياً عن حكومة المجاهدين ، ورئيسها المهندس أحمد شاه وسوف نعلنها فى داخل أفغانستان – إن شاء الله – فى تلك المناطق التى نسيطر عليها ونحن الآن نسعى لأن تكون روابطنا وتفاهمنا مع بعضنا البعض أقوى من أى مرحلة ماضية ، لأن هذه المرحلة بالذات من المراحل الحساسة التى يواجهها الجهاد ، ولقد قررنا أن نعلن حكومة المجاهدين المؤقتة التى ستتولى زمام الأمور فى أفغانستان فى المرحلة القادمة إن شاء الله .

● س : ما هو مستقبل حكومة المجاهدين التى أعلنتموها رسمياً أمس فى ظل التطورات السياسية المتقلبة التى تشهدها الساحة ؟

●● ج : نحن الآن نتناقش فى أمر المكان الذى ستؤسس فيه هذه الحكومة حتى تبدأ الممارسة العملية لمهامها ، ونحن نطلب من جميع أصدقاء الجهاد أن يعترفوا بحكومة المجاهدين كممثل شرعى ووحيد للشعب الأفغانى ، لأن هذه الحكومة وحدها هى التى تستطيع أن تهىء الظروف لانسحاب القوات الروسية من أفغانستان بأمان كما أنها هى الوحيدة القادرة على ترتيب عودة المهاجرين إلى بلادهم ، وبدون اعتراف بهذه الحكومة فإن الحرب ستستمر والجهاد لن يتوقف ،

والمهاجرون لا يستطيعون أيضاً العودة إلى بلادهم ، ونحن سنظل مستمرين فى جهادنا حتى إخراج آخر جندى روسى من أفغانستان ، وإننا فى هذا الإطار نعلن رفضنا لأى اتفاقيات تتعلق بالشعب الأفغانى وجهاده ولا نكون طرفاً فيها ، وإن المباحثات والإتفاقيات التى تبرم فى جنيف لن تستطيع أن تحلّ القضية لأنها قائمة بين أطراف غير أصلية .

● س : هل هناك سعى منكم لدى بعض الدول للإعتراف بحكومة المجاهدين ؟

●● ج : إننا سوف نسعى فى هذا الأمر وذلك بعد أن نرتب أمر الحكومة فى الداخل وحينئذ تستطيع الدول أن تعترف بنا بل ومن الآن .

● س : ما هو تعليقكم على الرفض السوفيتى لاستقبال أى وفد من المجاهدين فى جنيف ؟

●● ج : حتى الآن الروس يريدون أن يكون أى تفاهم أو تفاوض مع المجاهدين سرّياً وقد لمسنا هذا من تصرفاتهم ومحاولاتهم ، وحتى الآن لم يصل الروس إلى مرحلة التفاوض المباشر المعلن مع المجاهدين ، لأنهم يخشون من ردود فعل هذا الأمر والتى تعتبر فى ظنهم تقليلاً لشأنهم ، وإظهاراً لتخليهم عن الحكومة العميلة لهم فى كابل ، لكنهم فى نفس الوقت يعلمون أنه ليس هناك طريق سوى هذا الطريق التفاوض المباشر مع المجاهدين ولا يمكن أن يكون هناك حل للقضية دون تفاوض مباشر مع المجاهدين .

● س : ما الذى كان سيحمله المجاهدون عند ذهابهم إلى جنيف ؟

●● ج : لقد قررنا أن نرسل وفداً من المجاهدين إلى جنيف فقط من أجل التعريف بأوضاع المجاهدين وإعلان حكومتهم هناك وما كان هذا ليتم إلا بشروط منها أولاً : عدم اعترافنا بحكومة نجيب أو تفاوضنا معها بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو بأى صورة من الصور .
ثانياً : رفضنا لأى حكومة ائتلافية يكون فيها شيوعى واحد .
ثالثاً : أن الأطراف الأصلية فى قضية أفغانستان طرفان فقط هما المجاهدون والروس . وأن حل هذه القضية لا يكون إلا بالتفاهم بين الأطراف الأصلية .
رابعاً : ليس هناك من قضية نناقشها مع الروس سوى الحديث عن كيفية الإنسحاب وصورته ، أما مستقبل أفغانستان ونوعية النظام الذى سيقوم فيها فهذا أمر يرجع إلى الأفغان أنفسهم ، وإننا نعلن استمرار رفضنا

لمباحثات جنيف وكل ما ستتمخض عنه من اتفاقيات .

كما أننا أردنا أيضاً أن نرسل وفداً من المجاهدين إلى هناك كي يقوموا بإعلان حكومة المجاهدين من هناك وتكرار رفضهم لهذه المباحثات لأن أنظار العالم كله كانت مركزة على جنيف وبذلك يكون الرفض أقوى منا وحتى يعلم الروس أنه ليس هناك طريق غير المفاوضات المباشرة مع المجاهدين .

● س : ما تعليقك على ما أعلنه المتحدث الرسمي باسم الخارجية السوفيتية مساء الخميس ٣/١٧ من أن الروس سوف يخرجون من أفغانستان دون ارتباط بمفاوضات جنيف ؟

●● ج : لقد قلنا هذا الأمر من قبل وقلنا للروس عليكم أن تنسحبوا لأنه ليس لكم طريق آخر غير الأنسحاب وقد أعلنا فى المؤتمر الصحفى الذى عقدناه كى نعلن حكومة المجاهدين وذلك قبل إعلان الروس عن عزمهم هذا بساعات : إن الروس يجب أن يخرجوا من أفغانستان دون اعتبارات لمباحثات جنيف وها هم يعلنون الآن أنهم سوف يخرجون .

● س : يقول البعض إن الروس غير جادين فيما أعلنوه والدليل على ذلك أنهم يقومون ببناء قواعد جديدة فى الداخل .. فهل يريدون فعلاً أن يبقوا فترة أطول أو يغيروا طريقة وأسلوب تواجدهم ؟

●● ج : أعتقد أن الروس لم تعد لهم القدرة على مواصلة احتلال أفغانستان والبقاء فيها لأن البقاء ليس فى صالحهم ولم يعد هناك شئ فى صالحهم الآن سوى الخروج من أفغانستان .

● س : لو وقعت الباكستان على اتفاقيات جنيف فما هى الخطوة المقبلة للمجاهدين ؟

●● ج : أنا أعتقد أن الباكستان لن تقوم بأى عمل يسبب خلافات بينها وبين موقف المجاهدين، والدليل على ذلك أن الباكستان

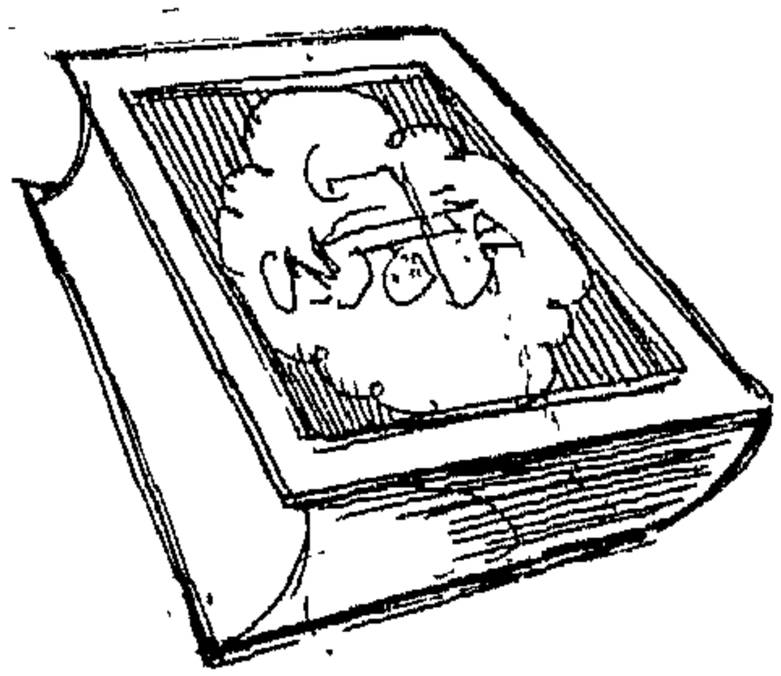

حوار الشهر

لم تقم بالتوقيع على الإتفاقية مع حكومة كابل العميلة رغم الضغوط الدولية التى مورست عليها ، ولو قامت الباكستان بعد ذلك بالتوقيع رضوخاً للضغوط الدولية فإننا سوف نواصل جهادنا من داخل أفغانستان وسنستمر فى جهادنا حتى إخراج آخر جندى روسى من على أرضنا دون التزام بأى اتفاقيات تبرم أو توقع ولا نكون طرفاً فيها .

انتهى كلام المهندس حكمتيار ولكن لازالت هناك كثير من الأمور ينتظر العالم إماطة اللثام عنها .. ولعل فى الأيام القادمة إجابة لكثير من التساؤلات ..!

أجرى هذا الحوار فى البيت السياسى لحكمتيار

أحمد منصور
بيشاور ٢٠ - ٣ - ١٩٨٨

الشيخ الغزالى يندد بالاجراءات التعسفية

ضد شركات توظيف الأموال الإسلامية

• مليون مسلم يستمعون إلى خطبة العيد

ندد فضيلة الشيخ محمد الغزالى بالاجراءات التعسفية التى تتخذها الحكومة ضد شركات توظيف الأموال . ووصفها بأنها اجراءات عشوائية يقبع خلفها أناس يعادون الاقتصاد الإسلامى . ولا يريدون ارتقاء الأمة . وأكد الشيخ الغزالى أننا لا نمانع فى اتخاذ اجراءات عادلة لا تعسفية . كما أكد أنه لا يدافع عن أحد ، ولكنه ضد من يكنون الحقد والكراهية للشركات الإسلامية العاملة فى الحقل الاقتصادى . وأكد الشيخ الغزالى أن رق الأمة الإسلامية لن يكون فى ظل القوانين المقيدة للحريات والسياسات العشوائية ، واحتقار الشعوب ، وأرجع البلاء الذى صب على رؤوس بعض الشعوب العربية ، إلى رؤساء هذه الشعوب والتناحر بينهم .

وأكد أن انتقام الله قادم ، سواء بالجراد أو نقص مياه النيل ، كما قامت بتنظيم الصلاة « الجماعة الإسلامية » ووزعت عقب الصلاة بيانا باسم الجماعة ، طالبت بالغاء القوانين الظالمة المسلطة على رقاب الشعب ، والقضاء على الفساد ، وضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية . وحيا البيان انتفاضة الشعب الفلسطينى وانتصار الجهاد الأفغانى . وأكد الشيخ الغزالى فى نهاية خطبته ، أنه لا يحق للمسلمين أن يفرحوا بالعيد ما دام المسجد الأقصى أسيرا وحذر الشيخ الغزالى الشباب من أى أعمال استفزازية تستهدف استدراجهم إلى مواجهة ليست مطلوبة

نحو وعى سياسى

عندما كتبت « رحم الله شيخا للأزهر » اخترت رجلا قريب العهد بكثيرين ممن لا زالوا يعملون بالأزهر .. حتى يكون لدى شاهد عيان . اخترت الشيخ المراغى لهذا الغرض . وبمحض الصدفة علمت من أحد العلماء فى دولة فى وسط أفريقيا أن هذا المقال صوروه وتداولوه فى الدول الأفريقية السوداء . هذا مدى أهتمامهم بالأزهر وتطلعهم إليه .

وعندما كتبت لا ياشيخ الأزهر لا » وصلتنى رسالة من حاكم مسلم فى سرمطرة يبدى اهتماما شديدا بالموضوع .

هكذا أذن العيون متفتحة على الأزهر . احتراما عند اللزوم ونقدا عند اللزوم . وليس احتراما اعمى على طول الخط . احتراما يضخمون به كل حسنة له . ونقدا يضخمون به كل خطأ يقع فيه . وأنا أعلم جيدا وجيدا جدا كيف أن جهات سياسية وجهات أمنية محلية وعالمية تعتبر الأزهر قلعة أمثلها أنا بأن أهميتها الاستراتيجية فى السياسة الدولية لدى حكام الغرب ولدى أجهزة المخابرات الدولية بأهم من حرص بريطانيا أيام الاستعمار على قاعدة جبل طارق أو جزيرة مالطة أو حرص ألمانيا النازية على عمر برنو .

هذا الأزهر لدار المعارك الدولية بين القوى العظمى للاستيلاء عليه فى الخفاء، وفى السر بعيدا عن أعين الشعب والأمة الإسلامية . ويعتبرون أن الاستيلاء عليه أهم كثيرا من الغزو بالجيوش غزوا علنيا .

وقد ضربت أمثالا محدودة بأهمية هذا المعهد العتيد فى السياسة الدولية . وضربت أمثلة لا تحتاج إلى جدال أو مكابرة . كيف أن نابليون .. نابليون العظيم الجبار الذى لم يكن يذهب إلى أى ملك بل يأتيه الملوك عدوا وزحفا .. حتى بابا روما كان نابليون يرفض أن يتوجه إليه نابليون هذا ذهب بنفسه

إلى الأزهر وبيده هو نفسه أخرج وشاحا وبيده هو نفسه البسه للشيخ الشرقاوى . فما كان من الشيخ إلا أن قذف به فى الأرض فى التو واللحظة وفى مواجهة نابليون .. ولم يفعل نابليون شيئا . ولو كان هذا أو مثله حدث له فى أوروبا لطارت رقبة الشرقاوى .

فلا عجب أن تثور مصر بعد ذلك على نابليون ثلاث مرات . ولا عجب أن يهرب نابليون من مصر وأن يغتال نائبه كليبر فى مصر . وأن يضطر ثالثهم وهو مينو أن يسلم ويتزوج مسلمة من رشيد ويتسمى باسم عبد الله مينو !

ولا عجب بعد ذلك أن يتفلسف لنا لويس عوض ويعتبر أن دخول نابليون مصر هو نقطة بدء عصر النهضة . ولا يقول أن القاء الوسام فى وجه نابليون أو حتى ظهور نجم محمد على هو بدء النهضة . غرض لويس عوض هو غرض نابليون . وهو غرض الجنرال يعقوب الذى جند نفسه وأصحابه لخدمة فرنسا حتى أنه مات فداء فرنسا فى غرض البحر الأبيض ومات أصحابه فداء فرنسا فى معارك نابليون على الساحة الأوروبية .

وحقق لويس عوض ما عجز نابليون عن تحقيقه وعلى نفس الخط . هذا عن فرنسا . أما عن بريطانيا والأزهر فنقول أن بريطانيا كانت تمارس السياسة فى قفاز من حرير فكان المعتمد البريطانى لا يزور مصريا فى منزله إلا شيخ الأزهر . وكان حكمدار العاصمة رسل باشا يقف على باب الأزهر . فإذا خرج الشيخ انحنى على يده يقبلها أمام المارة جميعا . وكانت توحى إلى الجالس فى قصر عابدين أن يلعب فى الأزهر الدور الذى يريدونه هم من وراء الستار .

وأما أمريكا فقد تنبهت إلى الأزهر من قديم . فانشأت جامعة بيروت كترياق مضاد لأثر الأزهر . علمانية جامعة بيروت تضاد مفعول التعليم الدينى للأزهر . وكانت تجلب تلامذة لجامعة بيروت من أبناء البيوتات والرؤساء ثم تدفع بهم إلى الصفوف العليا . بل كانت حريصة على أن تصطاد أبناء رجال الدين الثقاة (مثل فاضل الجمالى) . ولازالت كتب المستشرقين المعارصين تفخر بأنه فى الاجتماع التمهيدى فى ليك سكس بأمريكا. ذلك الاجتماع الذى مهد

لقيام هيئة الأمم المتحدة كان هناك ٤٥ خريجا لجامعة بيروت يمثلون اقطارا عربية . وأن هذا العدد كان أكبر بعدد لخريجى أى جامعة أخرى فى العالم . وحاليا يتضح أن الجامعة الأمريكية فى القاهرة تلعب دورا مشابها وبطريقة هادئة جدا . وأن أمريكا لها عشرون مركز بحث « علمى » !! فى مصر .

وأما عن دور روسيا فيفضحه الشيخ محمد البهى فى كتابه حياتى فى الأزهر طالبا فأستاذا فوزيرا . هذا اعتراف بجسم الجريمة . اعتراف يأتى من بطل اللعبة ذاتها . اعتراف يأتى بعد فوات الأوان وبعد انقلاب البطل البهى على سيده السابق . يقول البهى أنه لما أسند إليه رياسة جامعة الأزهر كلف بنشر الشيوعية وتحويل الأزهر إلى الشيوعية !! اعتراف خطير .

وأما دور إسرائيل فلا نعرفه ولكن هناك قرينتان نذكرهما .

الأولى أن الأزهر كان قد أصدر فى الأربعينات وثيقة أشبه بالقسم يقول فيها أن أى تفاوض مع إسرائيل كفر بالإسلام . ثم أن هذا الأزهر أصدر بعد توقيع كامب ديفيد أن كامب ديفيد هى مثل صلح الحديبية !

أما القرينة الأخرى فقد وردت فى كتاب خطير سبق أن فضحت مضمونة عدة مرات فى مجلة الدوحة القطرية . الكتاب أسمه عاصفة على شجر الزيتون . المؤلف يهودى اسمه لازاروس هذا الرجل ينتمى إلى جمعية أسمها جمعية الصداقة مع الشرق الأوسط . غرضها منذ الخمسينات فرض سلام بين العرب واليهود فى الشرق الأوسط على حساب العرب ولصالح اليهود وباسم الإسلام . هذه الجمعية أرسلت ثلاثة إلى هذه المهمة التى يشرحها الكتاب . الثلاثة واحد يهودى هو لازاروس وواحد كاثوليكى وواحد بروتستانى . هذا الثلاثى نجح فى عمل لقاءات كثيرة هامة لصالح الصهاينة . كمثال أنهم قابلوا محمد نجيب والتقطوا له صورة مع الصهيونى لازاروس وطبعوا منها الملايين ونشروها فى كل العالم الإسلامى كدليل إثبات على أن قائد جيش مصر وزعيم ثورة يوليو يعطف ويحدب على اليهود ويفتح لهم صدره . والغرض النهائى هو هيا أعملوا معاهدة سلام مع يهود إسرائيل . وقابلوا رئيس تحرير مجلة الأزهر وأقنعوه بالسلام !! وقابلوا مصطفى أمين والمرحوم على أمين وحرصوا على أن يعاينوا المطبعة الأمريكية المهداه إلى أخبار اليوم أولا ثم أن يسألوا مصطفى أمين عن سر خطير فى نظر اليهود وهو دخول مصر حرب ٤٨ لأن فى تقديرهم أن هذا تم رغم إرادة الشعب !! وضد مصلحة الشعب . وذكر مصطفى أمين تعليلا خطيرا جدا . هو محور هذا الكتاب . ذكر مصطفى أمين أن مصر لم تكن تريد الحرب وأن حيدر باشا كان ضد الحرب وأن النقراشى كان ضد الحرب (كان وقتها هو رئيس الوزارة) ، وأن الذى فرض الحرب هى بريطانيا وليست مصر . وأنها فرضتها

كخديعة خدعت بها مصر !! كيف ؟ قال أن الإنجليز حثوا النقراشي (ومصطفى أمين قريب جدا عائليا وسياسيا من النقراشي) على دخول الحرب واعدين أياه بأنهم هم أنفسهم سيزودوه بالسلاح ضد اليهود . ودخل النقراشي الحرب فعلا بناء على هذا الوعد الذى يشبه وعد بلفور بطريقة عكسية . وبعد دخوله الحرب ذهب إليهم يطلب السلاح الموعود به فإذا بهم يقدمون إليه وثيقة ليوقع عليها خلاصة الوثيقة هو فصل السودان عن مصر وإسقاط أى حق لمصر فى السودان . فرفض النقراشي .

هذا هو جوهر الكتاب كله . الغرض إثبات أن مصر لم تحارب اليهود عن رغبة مصرية ولا عن قرار مصرى لأن مصر صديقة اليهود !!! وقد نشرت الدوحة هذا المقال وطالبت مصطفي أمين بالرد وكررت الطلب عدة مرات . ولكنه لاذ بالصمت .. إلى الآن !!

ما يخص الأزهر فى هذا الكتاب هو أن هذا الأخطبوط الثلاثى سعى حتى قابل الشيخ الخضر حسين الذى كان شيخا للأزهر وقتها . فما أن علم أن بينهم يهودى حتى رفض الشيخ أن يتكلم أو يسلم أو ينطق ! وحاولوا معه المستحيل . وحاولوا معه مجرد الجدل العلمي فرفض كل الرفض . يقول المؤلف نظرت إليه فوجدته مثل السيف المصنوع من الصلب الذى لايمكن أن يلين . وخرجوا من عنده بخفي حنين .

مصطفى أمين

وكان هذا آخر العهد بالصلابة !

وانتهى عهد وبدأ عهد . ولم يحن الوقت بعد لفضح كل شيء !

والآن نعود إلى روائع الماضي العبق بالذكرى الطيبة ورحم الله شيوخا للأزهر . ولن نذكر إلا حوادث يكون سبق ذكرها من جانب مسيحيين ومستشرقين وأوربيين حتى لا يقال أننا متطرفون إسلاميون . وكأننا نحن الذى سمينا ماء النيل إلى اليهود زمزما . وكأننا نحن الذين قلنا أن كامب ديفيد هي صلح الحديبية وكأننا نحن الذين قلنا أن رحلة السادات من القاهرة إلى تل أبيب هي قرينة هجرة الرسول من مكة إلى المدينة وكأننا نحن الذين قلنا أن هبوط السادات على مطار تل أبيب أهم من هبوط الإنسان على القمر أو أننا الذين قلنا أن الله خلق العالم فى عدة أيام ولكنه خلق السادات فى يوم وحده !!!

اخترنا هذه النبذ عن شيوخ سابقين

للأزهر بشرط وزرود كل حادثه على لسان غير متطرف بل وغير مسلم بالكامل .. فما رأيكم يا من تراقبون ما نكتب ؟؟؟

واخترنا هذه النبذ عن شيوخ مجهولين . لا هم سعد زغلول ولا محمد عبده ولا عبد العزيز جاويش ولا الهلباوى ولا طه حسين ولا مصطفى عبد الرازق ولا أحمد أمين ولا أمين الخولى ولا عبد الوهاب عزام ولا على يوسف . فهؤلاء لهم مواقف سياسية إسلامية خطيرة .

نورد لقطة مثالا بشيخ للأزهر أسمه الباجورى . والذى يورد نادرته هى محفل أمريكى – (والأمريكان يراقبوننا عن طريقة جهة ما) يقول الأمريكي عن الشيخ أنه كان يمثل الاعتزاز بكرامة العلم حق الاعتزاز .

كان يلقى دروسا فى الأزهر . وبلغ الخديوى عباس شهرة هذه الدروس . فكان يذهب بنفسه علنا لحضور هذه الدروس . كان يدخل إلى حلقة الشيخ . فكان الشيخ لا يفعل أكثر من أن يرد عليه السلام وهو جالس وساقاه ممدودتان. جالس لا يتحرك فى جسمه عضو ولا حتى يحرك يده إلى رأسه . يأخذ الوالى مكانه فى آخر الصفوف جالسا على مقعد من الجريد لأنه لا يعرف كيف يجلس على الأرض . يسمع إلى الدرس ما شاء أن يسمع أو ما يستطيع أن يفهمه منه . ثم ينصرف فى هدوء والشيخ رابض فى مكانه لا يودعه . لا استقبال ولا توديع . وحتى

الإمام محمد عبده

الوالى لم يكن يجرؤ على أن يصحب معه حارس أو شبه حارس وهو داخل إلى مجلسه .

قارن .. قارن .. قارن ..

ويذكر مؤلف أمريكى عن شيخ آخر هو الشيخ الشربيني ، تولى مشيخة الأزهر عام ١٣٢٣ هجرية فرأى الخديوى توفيق أن يكرمه . الحاكم هو الذى يسعى إلى تكريم الشيخ . الشيخ لم يلهث حول الوالى . فضلا عن أن يلهث خلفه أو يرى فى العزومة شرفا . أو ينافس غيره من أجل أن يدعى عند الوالى . رأى الخديوى أن يكرمه بأن يدعوه إلى مائدة أفطارٍ رمضانية . واعتذر الشيخ اعتذارا يصفه المؤلف الأمريكي بأنه رفض لا اعتذار . تصور .. رفض .. لا اعتذار . فلم يزل رجال القصر يلحون على الشيخ ويستعطفونه حتى لا يفشلون

أمام هذا الشيخ حتى قبل أن يحضر المأدبة . ولكنه اشترط عليهم أن يأخذ معه طعامه وشرابه إلى مائدة الحاكم . ياألهى . لا يريد أن يمس طعاما للحاكم !؟ اسمعوا يا مشايخ . أسمعوا وأبكوا . وفعلا ..

عندما دنت ساعة الأفطار وامتلأت ردهات القصر بالمدعوين من الباشوات والوزراء والسفراء والقناصل . إذا بالشيخ مقبل على ظهر بغلته . بغلته هو وليس عربة الخديوى ولا عربة الحكومة . ينزل الشيخ من من على بغلته وفى يده قلة ماء مغطاة بقطعة من الليف الأحمر . وفى اليد الأخرى منديلا محلاويا مصرورا ..

اسقط فى يد الحرس ورجال القصر والمدعوين .. ولكن انظر ما حدث . يهرول رئيس التشريفات فى بدلته المزركشه والسيف على جانبه الأيمن ، يهرول نحو الشيخ ويسلم ويقبل يده ثم يفسح الطريق للشيخ . وهو ما لم يفعله مع أى مدعو آخر ، ثم يفسح الأماكن جميعا حتى يجلس الشيخ على صدر المائدة . قبل رئيس الوزراء وقائد الجيش والمعتمد البريطانى والسفراء .

هيبة العلم ياناس . دونها هيبة الملك نفسه .

يجلس الشيخ حتى إذا انطلق المدفع فتح الشيخ منديله المحلاوى ونزع الليفة الحمراء من القلة وكل الرقاب تتطاول فى النظر إلى الشيخ دون النظر إلى الخديوى ولا أى وزير . إذا فى المنديل قطعة جبن قريش وتمرات من التمر .

الشيخ أخذ تمرة واحدة . وشرب جرعة . ثم قام وخلع عباءته وفرشها وأقام الصلاة فى سكون . والكل فى انتظاره لا ينبسون بكلمة .

حتى إذا أتم الصلاة عاد إلى المائدة بل عاد إلى طعامه هو الجبن القريش والخبز . فأكله دون أن ينظر إلى شىء مما كان على المائدة من فاخر الطعام والشراب .

والكل ينظر إليه فى إعجاب واحترام دونه فخفخة الملك وطعام الملك .

هذا الشيخ الشربينى زاره كرومر فى داره . زاره مصطحبا الليدى كرومر . لأن كرومر قدر أنه سيدخل بيتا فيه زوجة للشيخ فلابد أن تؤدى الليدى كرومر تحية لحرم الشيخ أيضا دخل كرومر الدار . فوجدها – حسب وصف المؤلف الأمريكى – خالية من الأثاث . لأن الشيخ كان ينام على الحصير ولا يعرف حتى المرتبة .. ابكوا .. ابكوا .

كان معروفا عن هذا الشيخ – حسب وصف المؤلف الأمريكى أيضا – أنه لا يمس من مرتبه الحكومى ولا من الأموال الطائلة التى كانت تؤول إليه بحكم موقعه إلا ما يكفى طعامه وشرابه . ثم يوزع الباقى

جميعا .

نأخذ شيخا آخر للأزهر هو الشيخ حسونه النواوى .

حدث فى عهد هذا الشيخ أن توفى الإمام محمد عبده . وكان عباس حلمى الثانى معاديا محمد عبده . فأرسل الخديوى أحد رجال المعية إلى الشيخ حسونه النواوى ليزوره ويفهمه ويفهم باقى العلماء أن الإمام محمد عبده لم يكن مخلصا للخديوى . وأنه لذلك لا يجب أن يشتركوا فى جنازة الإمام . ظل الشيخ يصغى ويستمع دون أن ينطق بحرف . حتى إذا انتهى رجل المعية التفت الشيخ إلى باقى مشايخ الأزهر (من العلماء الحقيقيين) قائلا : هيا يا مشايخ . لقد اقترب موعد الجنازة . هيا نذهب .

هنا هب مبعوث المعية الخديوية المعظم يقول للشيخ بمنتهى الصراحة والوضوح أنه يحمل إلى الشيخ أمرا من « أفندينا » بعدم الاشتراك فى الجنازة .

نظر إليه الشيخ حسونه شذرا ثم قال : إن الله هو أفندينا . أذهب وقل لأفنديك أن حسونه النواوى سيشيع جنازة الإمام .

هذا كان حال المشايخ مع الخديوى . فكان لزاما أن يحترمهم الخديوى . بل نقول أكثر من هذا أن النصارى واليهود الكارهين للإسلام والمسلمين كانوا مضطرين اضطرارا لإحترام الأزهر ومشايخ الأزهر . بسبب احترام شيخ الأزهر لنفسه ولعلمه .

كان الغرب يفتح أبوابه وينحنى احتراما أمام أى شيخ . حسن العطار أضاء سماء باريس . عباد الطنطاوى أضاء سماء روسيا القيصرية . رفاعة الطهطاوى قدروه حق قدره فى باريس رغم أنه لم يزد على أن يكون مؤذن بعثة للطلبة . الشيخ حامد والى فى برلين منحوه دكتوراه الطب بدرجة امتياز . وعشرات غير هؤلاء كانوا موضع تقدير واجلال لأن شيوخ الأزهر كانوا يجبرون كرومر والخديوى على احترامهم .. بأكثر مما كان يفعل نظراءهم فى الغرب مع ملوك الغرب نفسه .

فماذا كان موقف قبط مصر من هؤلاء المشايخ وما مدى احترامهم وتقديرهم لهذه المواقف . هنا نرى أن كثيرين من نصارى مصر ومن نوابغهم درسوا فى الأزهر درسوا اللغة العربية خاصة وأحيانا الفقه أيضا . امضى وهبى بك مدير مدارس الأقباط تسع سنوات فى الأزهر مجاورا . ولو لم يكن هناك احترام وتقدير ما أمضى يوما واحدا .

قال الشيخ الأنبابى له : لو لم تكن يا وهبى نصرانيا لعددناك من شيوخ الأزهريين ! وكان وهبى هذا ملتحقا برواق العباسيين ودرس على الشيخ الأبيارى والأنبابى ومحمد الشريف . ودرس فقه أبى حنيفة وصحيح البخارى وتفسير الخازن وشرح ابن عقيل والأشمونى على الألفية . واتصل بكبار رجال الأزهر حتى أن جمال

الأفغانى اتخذه لنفسه مدرسا للغة الفرنسية .

- ولقد صلى صلاة الجمعة مرة لكى يحضر خطبة الشيخ إبراهيم السقا إعجابا به .

وهناك اثنان آخران انشآ بعد ذلك صحافة خاصة وكانا يحضران التلمذة فى الأزهر أيضا . ولم نسمع أبدا عن أى فتنة طائفية . وبالعكس كان الأزهر هو مصدر الوحدة الوطنية فى ثورة ١٩ لأن احترامه هو الذى فرض نفسه وكان ضمانة للأقلية بها بل كان هو التأمين الفعلى لهم ضد ظلم الحاكم أو المستعمر .

فالفتنة الطائفية لا تنبت إلا فى طبقة لا تحترم نفسها ولا تخدم العلم ولا تفرض احترامها على الحكام .

أما من يفطر على جبن قريش ويشرب ماء من القلة أو ينام على الحصير أو يجعل همه كله هو العلم وفرض احترام العلم على كل الرموز السياسية خارجية وداخلية فهذه النوعية تحظى من الأقليات باحترام شديد وإعجاب أشد .

وفى المسرح الدولى أمثلة لذلك واضحة . نعم رحم الله شيوخا للأزهر ..!!

شر البلية ما يضحك .

اجتمع مؤتمر الدعوة الإسلامية ٨٤ دولة ثم أصدر من ضمن قرارته تأييد الشعب الأفغانستانى .

الشعب الأفغانستانى يا مشايخ - فقد ١,٢ مليون شهيد . الشعب الأفغانى الآن مشكلته هى نوع الحكومة التى ستحكم . كان مفروضا أن تصروا على أن الحكومة يجب أن تكون حكومة المجاهدين فقط. المجاهدون الذين دفعوا أرواح مليون ومئتى ألف شهيد . ولكنكم لم تجرءوا على هذه الكلمة . وبهذا الفيتم أنفسكم . ولا فائدة من مثل هذا المؤتمر (كما قال الشيخ الشعراوى) .

كان مفروضا مثلا أن تشدوا أزر حكمتيار بالاسم ولو تأييدا قوليا باعتباره المسئول الآن عن اتحاد المجاهدين حتى يستطيع المجاهدون أن يحسوا أن لهم أنصارا فى العالم الإسلامى فى مراحلهة المباورة التى

●●●

يقوم بها الاتحاد السوفيتى والتى خلاصتها أنه ينسحب بشرط أن يسلم الحكم إلى هيئة تدور فى فلكه أو بعبارة أخرى سوف تتضح لكم فى المستقبل وهى أن تدور الحرب بين طرفين مسلمين داخل افغانستان . طرف تزوده روسيا بالمال والسلاح وطرف آخر هو حكمتيار والمجاهدون . وهكذا توفر الدم الروسى الغالى وتوفر ماء وجهها . وما أرخص دماء المسلمين .

الذهب

. اقترح المشير سوار الذهب جمع ألف مليون دولار لعملية تبشير إسلامى يواجه به التبشير المسيحى الذى يصرف ١٣٥ ألف مليون دولار على حرب الإسلام . وهذا الموقف يستحق شكرنا لسوار الذهب .

وبهذه المناسبة بعض الناس يحب أن يقارن سوار الذهب بمحمد نجيب وأن كلاهما كان همه ادخال الجيش إلى الثكنات وتسليم الحكم إلى المدنيين . لا . هناك اختلاف . فحركة سوار الذهب إنما جاءت إملاء من نقابات مدنية فى السودان على رأسها نقابة أطباء السودان ورأس نقيب الأطباء مجلس الوزراء فعلا . ثم سلم الحكم إلى الفائز فى الانتخابات الحرة .

أما حركة محمد نجيب فكانت انقلابا للحرس الحديدى الملكى على الملك ذاته . كانت ثورة على القصر من داخل حرس القصر ذاته . واعتبروا سقوط القصر هو غنيمة شخصية آلت إليهم بحق الفتح وليس للشعب أى حق .

تركيا واليونان

ذهب وزير يونانى « اشتراكى » إلى إسرائيل أخيرا . وبدأ مشوار الاعتراف اليونانى بإسرائيل . ولا نستطيع أن نلوم اليونان أبدا . فهى ليست أكثر عروبة من مصر .

ولكننا نريد أن نميط اللثام عن ذكاء اليونان طوال السنوات الماضية – وإلى الآن – حيث لم تعترف بعد بإسرائيل المسألة لم تكن عداء مع إسرائيل ياعرب . أبدا يا عرب . المسألة كلها هى اكتساب العرب فى صف اليونان ضد تركيا . وقد مثّل هذا الذكاء اليونانى فى مكاريوس العبقرى . ومثل عبد الناصر الانخداع العربى المزمن .

تماما مثلما كانت الهند تجتذب العرب ضد باكستان . وكان نهرو يمثل الطرف الذكى وكان عبد الناصر يمثل الطرف المخدوع . وكانت اليونان وكانت الهند قادرتان على اشباع غرور عبد الناصر بالتصفيق له . وهما فى الواقع كالقرداتى الذى يصفق للقرد ليتكسب منه .

ولكن الجديد الآن فى المسرح السياسى هو هذا التقارب بين اليونان وتركيا – اليونان طوال عمرها تكره تركيا . وكانت مستعمرة تركية لمدة أربعمائة عام كامل . وكانت تنخر دائما فى عظام الامبراطورية الإسلامية العثمانية حتى طردتها من البلقان كله .

د . فهمى الشناوى

يوميات إسلامية

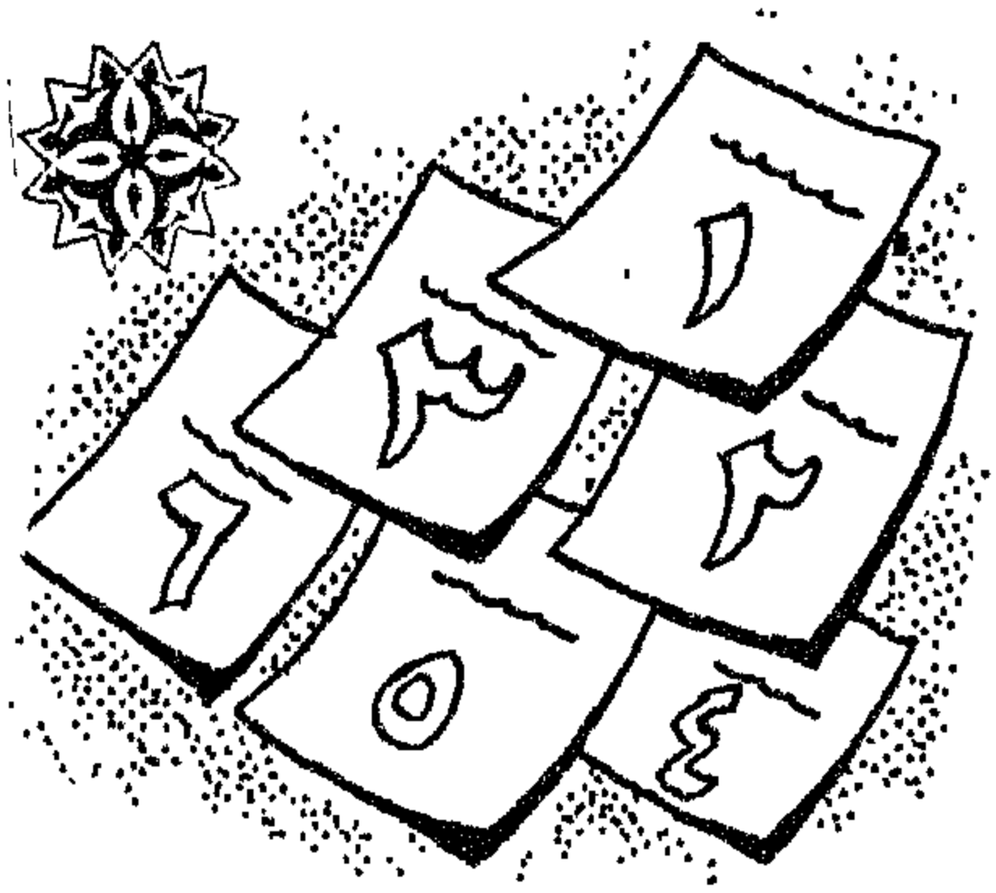

□ حذرت الوفود النصرانية المشاركة فى مؤتمر الواجب العالمى لاتحاد «الشباب المسيحى فى المجتمعات الإسلامية» الذى انعقد مؤخراً فى كينيا من انتشار الإسلام فى أوساط النصارى والوثنيين الافارقه ـ وادعوا أن بعض زعماء المسلمين قاموا بتوفير منح دراسية دينية للشباب الافريقى وأن عدد الوعاظ المسلمين قد زاد فى أفريقيا . وأن وعظهم يستهدف الإنجيل وهدم رسالته .

وحظر ..

□ قررت السلطات الفرنسية حظر تداول مجلة «نوفمبر» التى يصدرها ويرأس تحريرها الرئيس الجزائرى الأسبق أحمد بن بيلا ، الذى عرف مؤخراً أنه من أصحاب الاتجاه الإسلامى فى الجزائر ضمن فصيل من المعارضة ..

بين المسلمين فقط

□ بعد قيام الجيش الهندى الموجود فى سيريلانكا بقتل عدد كبير من المسلمين السريلانك بحجة قمع حركة التأميل ـ قررت الهند إرسال كتيبتين معظم جنودهما من الهنود المسلمين حتى تقلل من موجة الغضب لمواطنى سيريلانكا عندما يقتل المسلم بيد أخيه المسلم .. !!

صورة حقيقية ..

□ مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة ، تقوم حاليا باعداد دراسة خاصة شاملة عن المد الإسلامى فى الشرق الأوسط ، وعن «الاصولية الإسلامية» ، وإنعكاسات هذه القضية على الأوضاع السياسية فى المنطقة ، وذلك بعد أن اكتشف عدد من المسؤولين فى المجموعة أنهم لا يمتلكون صورة واضحة وحقيقية (!!) عن القضية وأبعادها ومدى تأثيرها على تطور الأوضاع فى المنطقة .

جامع السلطان إبراهيم

□ رفضت السلطات اليونانية فى جزيرة كريت طلبا من المسلمين هناك لاسترداد جامع السلطان إبراهيم الذى

جرى إحتلاله وتحويلـه إلى كنيسة ..

التهجير الإجبارى ..

□ بلغ عدد اللاجئين ١.١ مليونا فى الربع الأول من هذا العـام ١٩٨٨ ـ بسبب التهجير الإجبارى للافغـان والافارقة .. وقد استقبل أحد المخيمات فى باكستان عشرة آلاف أفغانى خلال ثلاثة أيام فقط فى الشهر الماضى ..

تنسـيق ..

قام وفد من القـوات اللبنانية بزيارة سريـة إلى إسرائيل برئاسة الحامى كريم بقرادونى لوضع خطة تنسيق خلال الأشهر الثلاثة القادمة تمهيداً لانتخابات الرئاسة اللبنانية .

بلا إنقطاع !!

لما كان الجنرال سوهارتو (٦٦ سنـة) هو المرشح الوحيد لخلافة نفسه ، فقد صوّت المجلس النيابى بالإجماع بإعادة إنتخابه للمرة الخامسة رئيسا للبلاد التى يحكمها منذ سنة ١٩٦٨ بلا إنقطاع ..

حكومة إسلامية

□ أعلن المجاهدون الأفغان أنهم يرفضون أى حكومـة تفرضها جهات من خارج أفغانستان لأن ذلك لن ينهى الصراع الدائر هناك وجاء فى بيـان للمجاهديـن أنهم سيتزعمون الحكومة التى ستتـولى السلطـة بعـد الانسحـاب السوفييتـى ، وستضم أعضاء من داخـل البلاد ، وأن هذه الحكومة ستعلن فى المناطـق التـى يسيطـرون عليها ، وأن من مهامها الاستعداد لاستلام أفغانستان من أيدى العدو ، وتحقيق الأمن وتأمين عودة خمسة ملايين لاجـئ إلى ديارهـم ، والاشراف على تعمير البلاد بعد الدمار الذى سببه الإحتلال السوفييتى ، وإعداد المناخ الملائم لإجراء إنتخابات فى ضوء دستور إسلامى .

الذين قاتلوا ..

□ سليم الزعنـون ، نائب رئـيس المجلس الوطنـى الفلسطينى وعضو اللجنـة المركزية لحركة التحريـر الفلسطينى «فتح» قال فى حديث لمجلـة «الإصلاح» الأسبوعية التى تصدر فى دولة الامارات : «كلنا يعرف ـ خصوصا الذين عاشوا منا فى قطاع غزة أن الذين قاتلوا وحموا مؤخرة الجيش المصرى سنة ١٩٤٨ هم الاخوان المسلمون ، ونتمنى أن نراهم مرة أخـرى يقاتلـون فى فلسطين» .

الرقص على شرف القضية

ظاهرة أثيمة تكررت مرتين خلال الأيام القليلـة الماضية .. المرة الأولى كانت «سهرة أفغانية» فى امريكا أحياهـا بوب هوب ، وحضرها سبعمائة من نجوم السينما والتليفزيون .. رقصوا حتى الصبـاح وتناولـوا الأطعمـة التـى تشتهر بها أفغانستان وتبرعوا بثمـن التذاكر .. والمرة الثانية كانت حفلا ساهراً أحياه فنانون عرب فى قاعة «البرت هول» بلندن لدعم الانتفاضة !!!

لدعم المدخنين ..

□ بعد بلجيكا ودول أوروبا الشمالية ، اتخذت أسبانيا إجراءات لحماية غير المدخنين بمنع التدخين فى الأماكن العامة ، وأماكن العمل وفى سيارات الأجرة والمستشفيات وقاعات الانتظار فى الدوائر الرسمية وفى المدارس والجامعات .. ومنع بيع السجاير للقاصرين ..

المخرج اللائق ..

□ صرح كسينجر وزير الخارجية الامريكى الأسبق فى حديثه إلى مجلة « المجلة ــ ٢٢ مارس ١٩٨٨ » :

لم تكن أفغانستان أبداً جزءاً من الأراضى السوفيتية ، ومع ذلك يعتبر إنسحاب السوفييت من هناك خطوة غير عادية ، وإذا استطاعت الحكومة فى كابول المحافظة على نفسها ــ حتى لو سقط القسم الأكبر من بقية البلاد فى أيدى المجاهدين ــ سوف يشعر السوفييت حينئذ

أنهم أوجدوا مخرجا لا ئقا ، ولكن إذا سقطت الحكومة فى كابول خلال ثلاثة أشهر أو ستة أشهر فاعتقد أن بعض الذين رحبوا بالإنسحاب سيشعرون بعدم الرضا ..

سبتة ومليلية ..

□ إستبعد مسؤول أسبانى بارز قيام المغرب بهجوم عسكرى لتحرير مدينتى سبتة ومليلية التى تحتلهما أسبانيا فى شمال المغرب ..

فقد أبلغ تارسيس سيرا وزير الدفاع الأسبانى أعضاء البرلمان خلال جلسة سرية مغلقة أن العلاقات بين أسبانيا والمغرب جيدة للغاية ولا يمكن بالتالى تصور مثل هذا الهجوم .

وأضاف : إن السياسة الدفاعية الأسبانية تعتمد أساساً على تطوير الوسائل الدفاعية عن الجيوب الأسبانية فى المغرب

□ تم افتتاح كلية القرآن الكريم بأم درمان بالسودان (رجب ١٤٠٨) فى إطار المشروعات التى تنفذها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

□ ثلاثة ملايين ونصف المليون يعملون فى مجال التطهير بأفريقيا (إحصائية من تقرير المجلس الإسلامى الأعلى فى موزمبيق)

إستنكار ..

□ نظم طلبة الجامعات فى تايلاند (البوذية) فى العاصمة بانكوك مظاهرة أمام مبنى وزارة الداخلية لإستنكار قرار الحكومة بمنع الطالبات المسلمات من إرتداء الزى الإسلامى بكلية البنات بولاية (جالا) ، والتى تضم حوالى مائتى طالب وطالبة من المسلمين من بين ١٠٠٠ طالب بالكلية ..

ضد الرجعية !!

□ هاجمت القوات الروسية بوحشية مناطق المسلمين فى بخارى وآسيا الوسطى وهدمت المساجد والمراكز الإسلامية ، وحولت بعضها إلى أملاك للدولة وإلى محلات لبيع الخمور ودور للسينما ، وجمعت الكتب الثقافية والدينية من المساجد والبيوت واحرقتها ، واخرجوا النساء المسلمات من البيوت ونزعوا عنهن الحجاب وأجبروهن على الاشتراك فى مظاهرة ضد الرجعية !!

الدواء السام ..

□ صرحت وزير الرعاية الاجتماعية والزكاة بالسودان ـ السيدة رشيدة إبراهيم عبد الكريم بأن جمعيات الإغاثة الاجنبية (التنصيرية) التى تم إبعادها من السودان قد رفض طلب استئناف نشاطها الذى سبق أن تقدمت به ، لأن ممارسات هذه المنظمة تخالف الرسالة الانسانية التى تدعيها .. وكانت إذاعة لندن قد اذاعت أن المنظمات تقوم بتوزيع أدوية غير صالحة للإستعمال وأن بعضها يسبب أضراراً سامة حسب تقارير التحاليل المعملية بالسودان .

□ قامت لجنة مسلمى أفريقيا بشراء محطة الاذاعة فى جمهورية سيراليون وتحويلها لتصبح أول محطة أهلية مخصصة للقرآن الكريم ـ أعلن ذلك الدكتور عبد الرحمن السميط أمين عام اللجنة ..

□ تعرضت جموع الطلاب المسلمين فى جامعة عليكره ـ صرح الثقافة الإسلامية فى الهند ـ لهجوم من الشرطة على أثر إعتراضهم على مظاهر الإباحية التى مارسها طلاب وطالبات من خارج الجامعة فى احتفالات عيد الشباب التى أقيمت بالمدينة ...

العنوان الجديد لمجلة
المختار الإسلامى

١٠ ش . صفية زغلول ـ القصر العينى
الدور الرابع ـ شقة ٢٣ ـ ت ٣٥٦٢١٣٥

لماذا تاريخ مصر المعاصر؟

بقلم : د. محمد مورو

كما قررنا من قبل ، فإن دراسة التاريخ فريضة إسلامية . ودراسة التاريخ المعاصر لمصر بالتالى فريضة إسلامية . وواجب شرعى تفرضه كثير من الظروف . وهذه المهمة تقع على عاتق الطليعة المؤمنة . وإذا كان من المسلم به أن التاريخ المعاصر لمصر قد تعرض لعملية تشويه مقصودة ومتعمدة من قبل المدرسة الاستعمارية فإن الواجب يصبح أوجب . والفريضة تصبح أكثر إلحاحا .

ومن البديهى أن مسألة دراسة التاريخ المعاصر لمصر هى إحدى أهم شروط النصر الإسلامى المرتقب بإذن الله تعالى – ليس لأن التاريخ هو صانع المستقبل – وليس لأن فهم ما حدث سيجعلنا أكثر قدرة على فهم ما سوف يحدث . وبالتالى يجعلنا ندرك خصائص القوى المعادية – ويجعلنا نرتب أولويات مهامنا فى اللحظة الراهنة ولأعوام كثيرة قادمة فحسب . بل لأن التاريخ المعاصر لمصر هو الذى حدد ملامح اللحظة التى نعيشها – وصاغ شكل الصراع فى مصرنا اليوم .

ومن نافلة القول أن دراسة التاريخ المعاصر لمصر مسألة لا يقدر عليها شخص – بل تحتاج لمجهود العشرات بل المئات من الباحثين المتجردين – الذين يحبون بلادهم – ويكرهون أعدائها والذين هم على استعداد لبذل الجهد العلمى الدؤوب من أجل ترسم

خطى النضال اليومى للشعب المسلم فى مصر .

إن المدرسة الاستعمارية – التى قدمت لنا تفسيرها المزيف – ورصدها المبتسر لحركة التاريخ المعاصر فى مصر – كانت تقصد ذلك عن سبق إصرار وذلك لتقطع ذلك التواصل الفذ لجهاد شعبنا المسلم فى مصر عن بعضه بعضا . وعن مجريات الأحداث فى العالم الإسلامي الذى ترتبط مصر به عضويا بحكم التاريخ والجغرافيا .

كما أن تلك المدرسة أرادت أن تضرب وعى الشعب المسلم فى الصميم وذلك بطمس معالم البطولة فى تاريخه المعاصر – أو تفسيرها تفسيرا إقليميا أو طبقيا أو غيرها من مدارس التفسير الاستعمارى إننا سنضرب عددا من الأمثلة على تلك الطريقة التى عالجت بها المدرسة الاستعمارية تاريخنا المعاصر فى محاولتها الشيطانية لضرب حيوية الأمة والسير بها فى مسارات جانبية .

– ترى المدرسة الاستعمارية مثلا – أن التاريخ ما هو إلا سلسلة من المؤامرات وأن القوى الكبرى مثلا هي التى تتحكم بمصائر شعوبنا – وهكذا فإن التاريخ لديها ليس إلا صراعات القوى الكبرى وأنعكاسها علينا – ليس إلا تتبع حركة وزراء الخارجية والدفاع فى الدول الكبرى – وتسقط تلك المدرسة عن عمد دور الشعب المسلم فى صياغة حياته – وجهاده الدؤوب الذى لم ينقطع يوما . وبديهى أنها تريد بهذه الطريقة أن تقول أن شعبنا المسلم فى مصر ليس له إلا دورا ثانويا . وأن مصيرنا يتقرر فى العواصم الكبرى . وبالتالى فليس علينا أن نجهد أنفسنا فى العمل – بل علينا أن نقنع هذه العاصمة أو تلك بأهدافنا – أو نلعب على التناقضات بينها – والهدف الأخير من ذلك هو اخراج الشعب المسلم من العملية تماماً .

– تحاول المدرسة الاستعمارية اغفال دور العلماء الشرفاء الذين قادوا الأمة فى مواجهة الاستعمار والصهيونية – أو تحجيم دور هؤلاء العلماء وذلك لأن المدرسة الاستعمارية تدرك أن التلاحم بين الأمة والعلماء هو الطريق الصحيح والوحيد لانجاز أهداف أمتنا وتحررها وتقدمها . والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى .

– تحاول المدرسة الاستعمارية دائما أن تقول أن جهاد الأمة وانتفاضها لم يكن سببا فى تقليل المد الاستعمارى وتحجيمه ولكن العكس بمعنى أنها تؤدى إلى كوارث وطنية ومصاعب للأمة .

– المدرسة الاستعمارية مثلا – تصنف القوى السياسية فى مصر – تاريخيا – إلى قوى ديموقراطية وتقصد بها الوفد – أحزاب الأقلية – الحركة الشيوعية وقوى غير

ديموقراطية وتقصد بها الحزب الوطنى – الإخوان المسلمين – مصر الفتاة . وبديهى أنها تنعى على القوى غير الديمقراطية – وتنحاز إلى ما تسميه القوى الديموقراطية . وأخطر ما فى المسألة أنها تحاول التشكيك فى قيمة القوى الثانية وأن تبشر بالقوى الأولى – فى حين أن القوى الأولى – لم تقاتل الاستعمار اطلاقا – بل استخدمت أسلوب المفاوضات . كما أنها لم تتصدى للاستبداد إلا بالعمل الدستورى – فى حين أن القوى الثانية قاتلت الاستعمار والاستبداد – والهدف النهائى هو اسقاط نهج الكفاح المسلح ضد الاستعمار وبديهى أن الكفاح المسلح هو الأسلوب الوحيد الصحيح لمواجهة الاستعمار .

إننا – بإذن الله تعالى . سوف نعتمد فى دراستنا للتاريخ على ما نسميه « المنهج الاستراتيجى » . وهو المنهج الذى يعتمد على التحليل الموضوعى للأحداث وتقييم القوى السياسية من خلال مجموعة من القيم المتفق عليها . فمن كان مع هذه القيم فهو قد أخذ الموقف الصحيح ومن كان عكسها – فقد أخذ الموقف الخاطىء .

فمثلا – إن قيم الوحدة الإسلامية : الحرية – الجهاد هى قيم أمتنا – ومن وقف معها فهو موقف صحيح . ومن وقف ضدها فهو موقف خاطىء .

وفى حالة مصر المعاصرة – فإن التحديات التى واجهت الشعب المسلم كانت تتمثل فى محاولات السيطرة الاستعمارية – وقطع صلة مصر بالعالم الإسلامى – تدمير البنية الاقتصادية المستقلة لمصر – إذابة الشعور المتميز وضرب الشريعة الإسلامية – إلحاق مصر ثقافيا بالحضارة الغربية .

وعلى ذلك فالقوى الشريفة هى تلك القوى التى تصدت بالكفاح المسلح للاستعمار – لأن الكفاح المسلم هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة الاستعمار . وهى تلك القوى التى لم تغترب ثقافيا ولا حضاريا وهى تلك القوى التى ربطت بين الاستعمار والاستبداد ووقفت مع المستضعفين – وهى تلك القوى التى آمنت بالوحدة الإسلامية وانتماء مصر الإسلامى .

وفى الحقيقة فإن التقييم الصحيح والموضوعى لحركة الشعب المسلم فى مصر تجعلنا نقسم القوى السياسية إلى معسكرين : قوى إسلامية وقوى استعمارية .

الأولى تقاتل الاستعمار والثانية تتفاوض معه .

الأولى تنتفض ضد الظلم الاجتماعى والثانية تكرس ذلك الظلم .

الأولى تدعم الانتماء الإسلامى لمصر

والثانية تقوم بعملية زرع لقيم الحضارة الغربية فى بلادنا .

الأولى تجد جماهيرها فى المستضعفين – والثانية فى الوجهاء .

الأولى تحاول قطع دائرة الاستغلال الاقتصادى وبناء اقتصاد محلى غير تابع والثانية تريد إلحاق بلادنا اقتصاديا بالمستعمر .

الأولى تقف مع الحريات وتناضل ضد الاستبداد والثانية تأخذ موقفا مترددا من هذه القضايا .

الأولى تتمثل فى جماهير ثورة القاهرة الأولى والثانية ضد الحملة الفرنسية – وحركة الجهاد اليومى ضد الوجود الفرنسى فى كل مصر – وتتمثل فى عمر مكرم وجماهير المقاتلين فى موقعة رشيد – تتمثل فى الأفغانى – عبد الله النديم – أحمد عرابى – مصطفى كامل – محمد فريد – عبد العزيز جاويش – حسن البنا – أحمد حسين – سيد قطب – حافظ سلامة . والثانية تتمثل فى الشيخ حافظ سلامة . والثانية تتمثل فى الشيخ الشرقاوى – رياض باشا – محمد عبده – سعد زغلول – مصطفى النحاس – جمال عبد الناصر – أنور السادات .

يخطىء الباحثون خطأ كبيرا حينما يعتمدون فى دراستهم التاريخية لمصرنا المعاصرة على أسلوب الوثائق – لسبب بسيط هو أن الوثائق قابلة للتزوير . كما أنها تخضع لسيطرة القوى الاستعمارية والتقييم الاستراتيجى أفضل كثيرا وأكثر صدقا . ولا مانع طبعا من الاستفادة من الوثائق بشرط وحيد هو أن ندرك أن تلك الوثائق تخرج من دوائر الاستعمار أصلا – وبالتالى فإن حجب بعضها – أو تزوير البعض الآخر أمر وارد قطعا .

* * *

إننا نثق ثقة مطلقة فى أن الأصل فى الكون هو حركة القوى الربانية وأن حركة القوى الشيطانية ما هى إلا رد فعل لها . وبرغم أن قوى الاستكبار فى حالة انتصار – الآن – فإن القوى الربانية « المستضعفين – الطليعة المؤمنة » هى أقوى جدا وذلك لأنها تستمد قوتها من الله تعالى – ولأن الإنسان بفضل الله تعالى أقوى من الآلة وأقوى من كل الأسلحة .

السادات

يخطىء الباحثون خطأ كبيرا حينما

إن كل هذه الترسانات من الأسلحة الذرية – وآلاف الطائرات والغواصات . أضعف من أن تواجه الإنسان المؤمن . وإن انتصار قوى الاستكبار الآن ليس إلا بسبب عوامل داخلية داخل المعسكر الربانى – وبمجرد أن تقوم القوى الربانية بواجبها فإن معسكر الشيطان سيتساقط سريعا بدرجة مثيرة .

* * *

إن الظاهرة الاستعمارية – ظاهرة صليبية فى الأصل – وتأتى فى اطار الصراع الطويل بين القوى الشيطانية والقوى الربانية . ويمكننا اعتبار الاستعمار مجرد حلقة جديدة من حلقات الغزو الصليبى . وليس من الغريب أن يقف أحد القادة الأوروبيين على قبر صلاح الدين الأيوبى محرر القدس قائلا : (لقد عدنا يا صلاح الدين) .

وفى الحقيقة فإن التطور الرأسمالى للغرب يعود فى مجمله إلى الظاهرة الاستعمارية وليس العكس . وهو ما أكده عدد من الباحثين من أمثال الأستاذ سعود المولى أى أن الرأسمالية نشأت نتيجة تراكم الثروات والخامات والعبيد من المستعمرات ولم يكن غريبا أن معظم كبار رجال البنوك وأصحاب المؤسسات الرأسمالية فى الغرب كانوا فى الأصل إما تجار رقيق – أو أصحاب مقاهى الأرصفة التى يدار عليها صفقات البيع والشراء للعبيد المجلوبين من المستعمرات .

وإذا كان الاستعمار يمثل القوى الشيطانية فى عالمنا المعاصر – فبديهى أنه يستخدم أساليب كل القوى الشيطانية. وهى أساليب الاستبداد – الظلم الاقتصادى – نشر الأفكار الاجتماعية المنحرفة والمذاهب الوصفية .

* * *

وبديهى أن الاستعمار – كان قد استوعب درس الحملات الصليبية الأولى فلم يركز فقط على الغزو العسكرى – بل مارس غزوا عسكريا وسياسيا وثقافيا مكثفا – وجاء نابليون معه بالعلماء . وتدخل المندوب السامى الانجليزى فى شئون البلاد التعليمية – التشريعية . كما قام الاستعمار بزرع مدارس التغريب ومؤسسات الاغتراب . ونشأت مدارس أدبية ومناهج تعليمية وأفكار مغتربة – كما نشأت أحزاب

سياسية ارتسمت خطى الغرب على مستوى المبادىء والأساليب . كما تم التلاعب فى طرق الانتاج ووسائله بطريقة تخدم الاستعمار . لقد ركز الاستعمار على افقاد بلادنا شعورها الجماعى وروح الانتماء فيها . وقام بزرع ثقافته وأنماط فكره وحضارته ولغاته فنيا . كما قام بتدمير كل صناعة وطنية محلية تعتمد فى انتاجها وتسويقها على السوق المحلى وراح يرسم سياسة اقتصادية تربط مصر بالعجلة الاقتصادية للغرب ولم يتسامح قط فى ظهور صناعة محلية منقطعة الصلة انتاجا واستهلاكا عند دوائره الاقتصادية .

* * *

(٧)

تعمد الاستعمار – أن يزرع الكيان الصهيونى فى قلب الأمة – ليكون حائطا بين شرق الأمة وغربها – وليكون ذراعا فولاذيا لضرب أى توجهات إيجابية لدى الأمة . وليكون أحد أهم قوى الشيطان فى المنطقة موجودة بداخلها – وجاهزة للعمل دائما وفورا خدمة لمخططات الشيطان والكيان الصهيونى – استغل فرصة رغبة الاستعمار لاقامة رأس حربة شيطانية فى المنطقة وقدم نفسه للقيام بهذا الدور – وهكذا التقت رغبة قوتين شيطانيتين .

وفى الواقع أصبح التماس مع الكيان الصهيونى – هو التناقض الأكبر فى المنطقة –

الإمام حسن البنا

بل وأصبح المفتاح لفهم كثير من معادلاتها .

ويأخذ الصراع بين القوة الربانية وبين الكيان الصهيونى ورأس الحربة الشيطانية شكله الخاص إذا ما أدركنا أن هناك تناقضا جوهريا بين الطليعة المؤمنة وعموم الأمة وبين رأس الحربة الشيطانية (إسرائيل) وأن هناك تناقضا ثانويا آخر بين بعض الأنظمة العربية وبين إسرائيل .

والتناقض الأول لا يحسم إلا بالكفاح المسلح – والثانى يحسم بالمفاوضات أو بالحروب المحدودة .

كما أن التناقض الأول لا يحسم إلا بفناء أحد الطرفين ولا أرضية مشتركة أصلا بين الطرفين – والثانى يمكن أن يحسم بتحقيق شكل من أشكال التعايش وتبادل المنفعة بين الطرفين .

د . محمد مورو

* * *

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

- الجامعة .. وآلام قانون الطوارئ.
- مَدّ القانون بإطلاقه الرصاص على الطلاب وسقوط أول شهيد.
- كيف يؤدى الطلاب امتحاناتهم وهم بين أسير وجريح ومُطارَد ؟

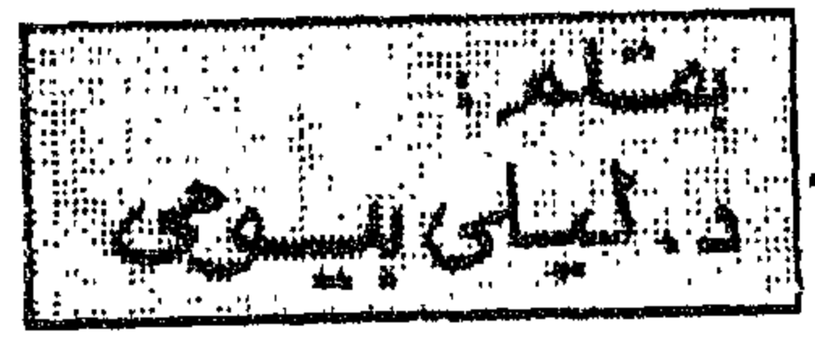

اسفرت الحكومة عن وجهها القبيح وصار التحدى واضحا والنية مبيتة لاغتيال الشباب المسلم تحت وطأة القوانين الاستثنائية التى ما تواجدت إلا لإجهاض الحركة الإسلامية .

ومن جامعة الإسكندرية حتى أسيوط يحارب المستضعفون من الرجال والشباب فى دينه الذى أعزهم الله به وانطلاقا من هذه العزة ما زال يقاوم الاعتقال والتشريد والقتل .

من أرشيف الآلام والطوارىء

تأخذ الجامعات نصيب الأسد من هذه الحرب الخفية والمعلنة فنجد :

- لائحة ٧٩ المقيده للحريات .
- مجالس التأديب واستدعاء أولياء أمور الطلاب لإرهابهم .
- منع الطلاب الإسلاميين من دخول المدن الجامعية .
- منع المؤتمرات والندوات إلا بموافقة رجال الأمن .

- تعيين المعيدين بالرجوع إلى تقارير الأمن واستبعاد ومطارده الخريجين ذوى الإتجاه الإسلامى .
- شطب الطلاب من جداول انتخابات الإتحادات الطلابية .
- حق اعتقال الطلاب والأساتذة بدون تهم محددة وحرمانهم من متابعة الدراسة الجامعية .
- اطلاق الرصاص على المسيرات الطلابية السلميه .

والحديث له دلائل ووقائع .

الحرس الجامعى ومكاتب الأمن ..

فالحزام الأمنى حول الجامعات المتمثل فى الحرس الجامعى الذى بلغ قوته فى جامعة القاهرة فقط ٣ لواءات وبه عمداء شرطة وأعداد كثيرة من الضباط موزعين على ثلاث مناطق هى حرم الجامعة ، الكليات المتفرقة (هندسة ، زراعة ، يطرى) القصر العينى ومعظم قيادات الحرس الجامعى فى الأصل ضباط مباحث أمن دولة قسم تطرف دينى تم نقلهم إلى الجامعات فى ظل قانون الطوارىء . والمعروف أن الحرس الجامعى لم يفرض على الجامعات منذ عام ٨١ إلا لحراسة ومراقبة ذوى اللحى والمتنقبات واستفزازهم وليس الغرض منه حراسة المنشآت بالجامعات بدليل أنه فى الآونة الأخيرة وأثناء تواجده تزايد معدل السرقات من مخازن المدن الجامعية إلى جانب سرقة جهاز الأشعاع بجامعة القاهرة . إلى جانب أن قوات الأمن المركزى وفرق الكاراتية متواجدة بصفة شبه مستديمة حول أسوار الجامعات وعلى أهبة الاستعداد لاختراق الحرم الجامعي واطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على أى تجمع طلابى (دينى) وطرق الاستفزاز معدة ومجهزة ومخطط لها مسبقا من شياطين الأنس

(التقارير السرية والحرب الخفية)

ناهيك عن الجيش المتخفى لجهاز الأمن وتغلغه داخل القاعدة الطلابية وقاعات الدرس ورعاية الدولة للقائمين عليه حيث وصلت مكافآت الأمن لعام جامعى واحد (٨٧/٨٦) فى جامعة القاهرة فقط إلى ١٩ ألف جنيه .

ويذكر الدكتور الشافعى بشير (جامعة المنصورة) أن أعضاء هيئة التدريس فوجئوا فى أحد الاجتماعات التى استمرت إلى ما بعد منتصف الليل فى جامعة المنصورة بمسئول أمنى يخبره بتفاصيل ما دار فى الاجتماع وهذا ما يؤكد وجود أجهزة تصنت داخل قاعات الجامعات .

إلى جانب أن تجنيد بعض الطلاب ذوى الحاجات والمريضة نفوسهم كمخبرين سريين أحدث شرخا فى البناء الطلابى وأزمه ثقة بين الجميع وأن هذه التقارير الضالة المضله تكتب بجهل ضد الطلاب الإسلاميين وقد يكون منهم من ليس له أى نشاط إسلامى أو سياسى وكثير من هذه التقارير يتم تضخيمها

وتقديمها بدافع انتقام شخصى ونتائج هذه التقارير أدت إلى .

● حرمان معظم الطلاب من دخول المدن الجامعية (ليس هناك أى طالب له نشاط دينى يتم قبوله بالمدن الجامعية ومن يظهر عليه أعراض ذلك يتم تفتيش حجرته وتحويله إلى مجلس تأديب ثم طرده) .

● استبعاد كثير من الطلاب المتفوقين ذوى الإتجاه الإسلامى من التعيين كمعيدين بالجامعات وأذكر على سبيل المثال لا الحصر قصة استبعاد الدكتور صلاح سلطان المعيد الآن بدار العلوم من التعيين بالجامعة رغم حصوله على المركز الأول بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف وتعيين الذى يليه بتقدير جيد جدا نتيجة لقرار سياسى باستبعاده من جراء التقارير السرية التي أفادت بنشاطه الإسلامى واضطر لرفع قضية وتم تعيينه بحكم المحكمة بعد أربع سنوات والأمثلة على ذلك كثيرة حيث توجد الآن ١٢ قضية بجامعة القاهرة و ٣ قضايا بجامعة أسيوط مُنع أصحابها من التعيين بالجامعات لنفس الأعراض الإسلامية – والأمر لم يقف عند هذا الحد بل وصل إلى مطاردة الخريجين واستبعادهم من التدريس فى المدارس ونقلهم إلى أعمال ادارية كما حدث فى محافظة كفر الشيخ باستبعاد ٣٠ مدرسا من خريجى كلية التربية و٤٠ مدرسا بمحافظة أسيوط والحرب طويلة المدى بكل الطرق وفى كل مكان .

وعلى الجانب الآخر نجد المخبرين السريين من الطلاب يتم تعيينهم فى مراكز قيادية والوقائع كثيرة منها :

« نائب بطب الزقازيق تم تعيينه بالجامعة بالتحايل بتقدير جيد . « وأستاذ نساء بطب القاهرة تم تعيينه وترقيته بسرعة لتعاونه مع الجهاز الأمنى ضد الطلاب والأساتذة والحصاد غزير من الوقائع والأحداث والممارسات ضد المسلمين فى الجامعات طوال سنوات مضت وأخرى قادمه ..

(طلقات الرصاص والشهيد الأول لمد قانون الطوارىء)

وثلاث سنين أخرى من الطوارىء تبدأ بشر الأحداث وطلقات رصاص على الشباب المسلم الأعزل فى مركز ديروط بمحافظة أسيوط وفى نهاية مارس الماضى يسقط الطالب محمد قطب قتيلا يشكو إلى الله ظلم الطغاة كما يصاب الطالب على عبد الرحيم برصاص فى صدره أحدث تهتكا فى رئته وأثناء تجمع ٥٠ شابا للاحتجاج حول إقامة حفل بالقرية ... وفى ملف الشهداء نجد شعبان راشد الطالب بجامعة أسيوط الذى قتل أثناء الصاق إعلان عن محاضرة إسلامية وسيد تقى الدين الذى قتل بمسجد الجمعية الشرعية وعز الدين الميرغنى بعين شمس وقد قتل عندما دافع عن حرمة بيته أثناء تفتيشه ..

وبعد مقتل محمد قطب تحاصر قوات

الأمن فى إبريل الماضى مقر جامعة أسيوط والمدينة الجامعية وجميع مساجد المحافظة وكثفت الحراسة حول مستشفى أسيوط حيث تدهورت صحة الطالب على عبد الرحيم لأن قوات الأمن المركزى تعمدت ترك المصاب ينزف داخل مستشفى ديروط العام أكثر من ساعتين وبناء على أوامر عليا رفضت نقل دم له ومنعت أهله وذويه من زيارته وعقب هذه الأحداث تم اعتقال أكثر من عشرين طالبا من شباب الجامعة الإسلاميين التى تؤكد بياناتها التى وزعتها عقب هذه الأحداث أن وزارة الداخلية تعمل على استدراج الجماعة الإسلامية واستفزازها لحصدها برصاص قوات الأمن .

(وتتوالى الأحداث)

جامعة القاهرة ولماذا قُتلت الطالبة :

أقامت الجماعة الإسلامية يوم الثلاثاء (٤/٥) مؤتمرا بكلية دار العلوم نددت فيه بممارسات الداخلية فى أسيوط والذى أسفر عن مقتل الطالب محمد قطب .. كما نددوا فيه بالاختلاط المستهتر المنتشر بالجامعة والذى أدى إلى قتل طالب لزميلته .. هذا وقد أصدرت الجماعة الإسلامية بيانا يحمل الداخلية مسئولية قتل الشهيد محمد قطب وصوراً له قبل وبعد موته كما وزعت بيانا آخر بعنوان « هذا بيان للناس » حذرت فيه من الاختلاط وناشدت الطلاب الإلتزام بأوامر الله والبعد عن المنكر . وهاجم البيان

أحمد بهاء الدين

أحمد بهاء الدين والكتاب العلمانيين الذين يعملون على حماية الفسق وتدمير أخلاق الشباب .

جامعة المنوفية وحملة الاعتقالات :

قامت أجهزة الأمن بإلقاء القبض على عشرين طالبا بهندسة منوف ومن أعضاء الجماعة الإسلامية كانوا قد احتجوا على مقتل الطالب محمد قطب بأسيوط ومن بين الطلاب المعتقلين فى منوف : عبد الرحيم صادق ، طارق السيد ، طارق محمد إبراهيم ، خالد الرفاعى ، شعيب إبراهيم ، حسين قونى ، ايمن وصفى ، محمد عبد الفتاح ، عادل أبو الرجال ، خالد محمود على .

جامعة المنصورة :

القت أجهزة الأمن القبض على خمسة عشر طالبا بالمنصورة على أثر تجديد قانون الطوارىء واحتجاج الطلاب على الأوضاع الأمنية المتردية .

جامعة حلوان ومظاهره بميدان رمسيس

قام طلاب المعهد الفنى التجارى بالمطرية بتنظيم رحلة يوم الجمعة ٤/١ إلى الفيوم فقامت قوات الأمن بإرجاعهم إلى القاهرة مرة أخرى بعد أن ألقت القبض على عشرة من الطلاب مما أدى إلى تظاهر الطلاب بميدان رمسيس .

وكانت الجماعة الإسلامية بالمعهد قد أخذت موافقة بمعرض فلسطين المصور فوجىء الطلاب بعميد المعهد يلغى القرار مما أدى إلى ثورة الطلاب وقيامهم بمؤتمر نددوا فيه بالقبض على إخوانهم ومنع الداخلية لرحلتهم كما صلوا صلاة الغائب على طالب أسيوط (محمد قطب) .

القبض على والدة طالب

قام عميد معهد التعاون الزراعي بشبرا بفصل خمسة من أعضاء الجماعة الإسلامية بالمعهد وذلك لأنهم قاموا بمناقشة الشيخ عطية صقر فى حكم الغناء بعد أن فتح الشيخ باب الحوار وعلى الرغم من أن الحوار تم بهدوء كامل إلا أن الطلاب فوجئوا بفصلهم شهرا كاملا بدون إجراء أى تحقيق ولم يكتف الأمن بهذا الإجراء فقام رجال الأمن بتعقب وإلقاء القبض على أحدهم كما قبضوا على والد الطالب سيد عبد الفتاح ووالدته واحتجزوهم بقسم روض الفرج لمدة يومين حيث عوملوا معاملة غير كريمة .

وقد وزع طلاب المعهد بيانا بعنوان « حرب على الإسلام » نددوا فيه بالعميد وبالفصل التعسفى لزملائهم . والجدير بالذكر أن الفصل سيمنع الطلاب من دخول بعض الامتحانات العملية والذى سيؤثر حتما على نجاحهم ومن الطلاب المفصولين ، سيد عبد الفتاح ، خليل فتحى ، أشرف مصطفى ، وائل توفيق ، محمد محمد أحمد .

بالإضافة إلى أن عميد المعهد يسارى متطرف ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

(الشهداء يتساقطون على درب الجهاد بجامعة أسيوط)

التحدى أثقل من أن يحتمل ، وقوى الظلم تصول وتجول فى جامعات مصر ، وقد اتخذت من جامعة أسيوط مركزا لعمليات القتل والتعذيب وأبشع صور الإرهاب ضد شباب مسلم طاهر أعزل لا يملك إلا سلاح الإيمان والتقوى ، فخلال شهر واحد يسقط شهيد آخر الطالب محمد حسن علام بتجارة أسيوط والذى فاضت روحه وهو فى طريقه من السجن إلى المستشفى .

كان الطالب قد أصيب بمغص حاد أثناء تواجده فى المعتقل مما أدى إلى اعطائه حقنه نوفالجين بدون اجراء اختبار أدت إلى انخفاض فى الدورة الدموية ونزيف حاد نظرا لحساسيته للنوفالجين وقد تم نقله إلى المستشفى الجامعى التى رفضت قبوله بحجة قرار رئيس الجامعة بمنع دخول أى معتقل سياسى المستشفى الجامعى فأشار الطبيب بنقله إلى المستشفى الشامل فأصر الضباط على عودته إلى السجن مرة أخرى ... ظل الطالب ينزف خمس ساعات متواصلة وتحت ضغوط مكثفة من زملائه تم نقله إلى المستشفى مرة أخرى ففاضت روحه فى الطريق ... وكانت أجهزة الأمن قد أرادات دفنه الساعة الثانية بعد منتصف الليل دون علم أحد لولا أن تسرب الخبر إلى أعضاء الجماعة الإسلامية فتراجعوا عن قرارهم .. وفى ظهر اليوم الثانى رفضت المباحث تسليم الجثة لوالده وأصرت على خروج الجثة إلى المقبرة مباشرة .. وقد شيعت الجنازة وسط حشد من الطلاب وأعضاء الجماعة الإسلامية .

الجدير بالذكر أن الطالب كان معتقلا ضمن ٦٩ طالبا فى أحداث جامعة أسيوط الأخيرة ويعتبر هذا الحادث الثانى من نوعه فى غضون شهر واحد حيث قتل محمد قطب بمركز ديروط أسيوط قبل هذا الحادث بأسبوعين .

د . ليلى بيومى

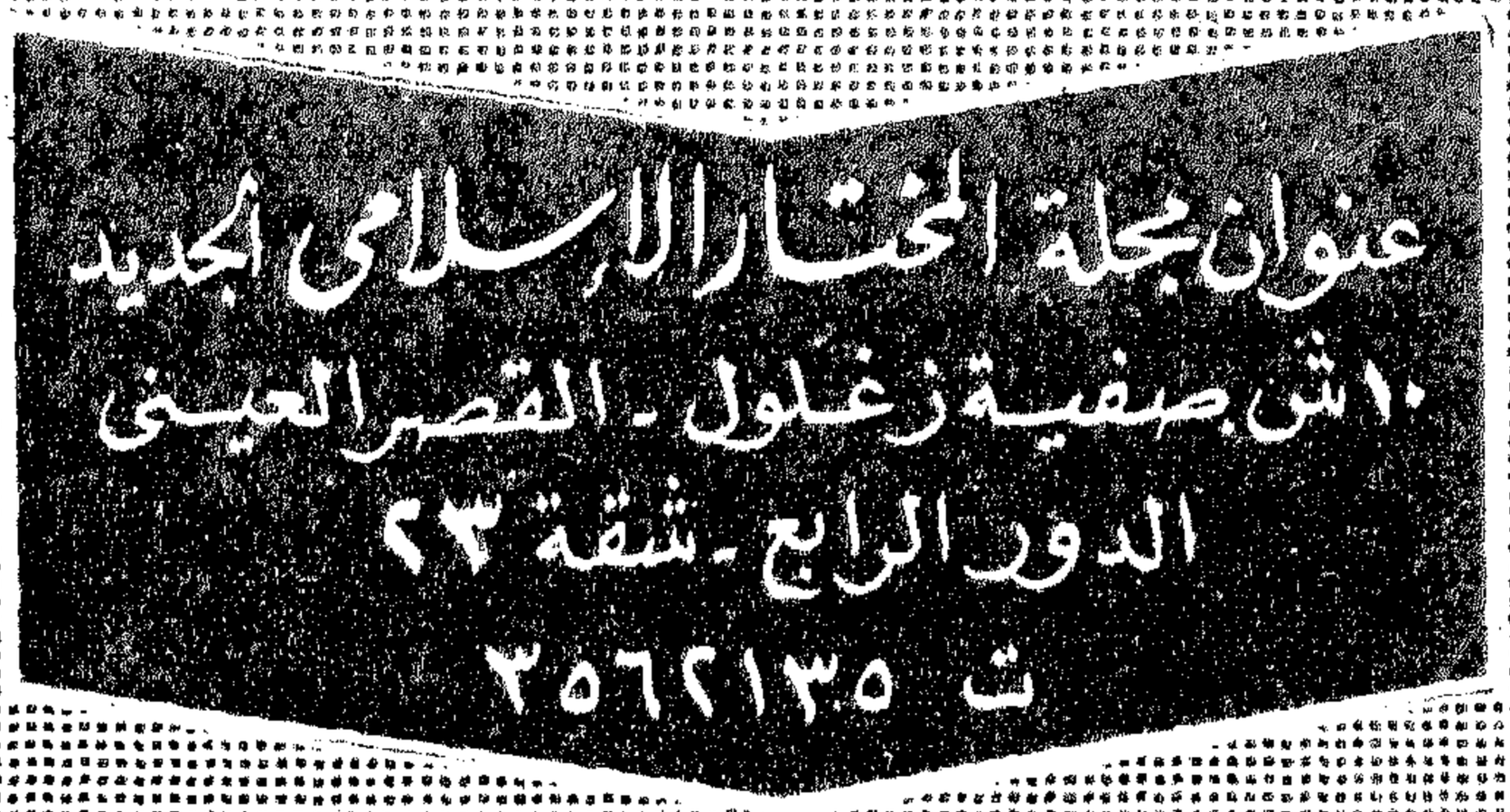

لقد اعتادت الصليبية الاثيوبية دائما القيام بهجمات عدوانية متكررة ، على الأراضى الارتيرية ، فى سبيل القضاء على القوى الإسلامية الاريترية وإحتلال الساحل الارتيرى ، أو على الاقل إيجاد منفذ على البحر الأحمر عبر الأراضى الارتيرية ، إلا أنها منيت بالفشل التام فى كل محاولاتها الآثمة بفضل المقاومة الشديده ، التى كانت تبديها القوى الوطنية الارتيرية فى صد الهجمات العدوانية ، من أراضيها ومياهها الاقليمية فلم يستطع الإثيوبيون أن ينالوا منها شيئا .

وإزاء هذه العجز راودت الاثيوبيين فكرة التحالف مع القوى الاستعمارية الصليبية فى غرب أوربا ، ففى النصف الثانى من القرن السادس عشر أخذ «لبنا دنقل» أحد ملوك أثيوبيا يحاول الاتصال بكل من البرتغال ، وأسبانيا .

ولما كان إتصال الاثيوبيين بأوربا يقتضى المرور بالأراضى الإرتيرية ، وبما أن العلاقات بين الارتيريين والاحباش آنذاك قد بلغت الذروة من السوء والتناحر ، مما يجعل الارتيريين لا يسمحون بمرور أى أثيوبى عبر أراضيهم .

لذا فكر «لبنا دنقل» فى البحث عن عنصر غير أثيوبى لتكليفه بحمل الرسائل إلى

البلاد الاوروبية ، وأخيرا وقع اختياره على تاجر يدعى «نور الدين التبريزى» ، وقد حمله رسالتين إحداهما لملك البرتغال «عمانويل» الثانى ، والأخرى لـ «الفونس» ملك الاراجون ، «أسبانيا» وكانت تلك الرسائل تتضمن طلب إمداد بالأسلحة والمال ، حتى يتمكن من القضاء على المسلمين الذين أصبحوا يشكلون حاجزاً منيعا يحول دون وصول الاثيوبيين إلى سواحل البحر الأحمر ، ومضى التبريزى فى طريقه إلى أوربا لتأدية ما كلف به من قبل الملك الاثيوبى ، فمر بالأراضى الارتيرية متنكرا فى زى رجل الدين حتى لا يلفت أنظار الارتيريين إليه ويكشف أمره .

وفى «١٧» أكتوبر عام ١٥٢٨ م ، القى القبض عليه بالقاهرة .

وبعد تفتيشه وجدت فى حوزته ، تلك الرسائل التي كان يحملها إلى أوروبا ، ومن خلالها كشفت مهمته وحكم عليه بالاعدام قبل أن يتمكن من تحقيق المهمة الخيانية .

وفى تلك الاثناء مات «لبنا دنقل» قبل أن يعرف نتائج صنيعه وقد جاء خلفا له على عرش أثيوبيا «زرأو يعقوب» الذى دأب فى مواصلة المهباعي التى بدأها سلفه مع ملوك أوربا ، فقد بعث «زرأو» بعديد من الرسائل ، إلى كل من ملك البرتغال وملك الاراجون ، حيث أكد على الطلبات السابقة وأهمها السلاح والمال . وقد جاءه الرد من «الفونس» فى ١٤ أغسطس ١٥٤٠ م تضمن موافقته على قيام التحالف مع أثيوبيا وتقديم كل المساعدات التى طلبها الأول .

وفى مارس «١٥٤١ م» أعرب ملك البرتغال عن موافقته على الطلبات الأثيوبية وقد تم إرسالها فورًا ، وقد تضمنت قوة عسكريه تتألف من ٤٥٠ جندى وبرفقتهم أسلحة ، نزلت تلك القوة فى مدينة «مصوع» الارتيرية التى تقع على البحر الأحمر ، وعند وصولها نشبت المعركة التى كانت غير متكافئة بين البرتغاليين الذين كانوا مزودين بالأسلحة النارية الحديثه ، وبين القوى الإسلامية الارتيرية التى لم تكن تملك حينذاك إلا أسلحة تقليدية بدائية ـ كالسيوف والرماح . وما هو من قبيل ذالك . وفى الوقت نفسه وصلا من الجنوب القوى المعادية الاثيوبية للانضمام إلى حليفتها البرتغالية التى جاءت أصلاً من أجل مساعدتها . وقد استطاع الغزاه أن يفرضوا الضغط والحصار الشديدين على الارتيريين مما أدى إلى تمكينهم من السيطرة على أجزاء كبيرة من البلاد من بينها «مصوع» التى اتخذوا من مساجدها مربطا لخيولهم وهذا يدل على مدى حقدهم وكراهيتهم للإسلام والمسلمين ، كما فعل نابليون فى الأزهر ورغم ذلك الضغط لم تستسلم القوى الإسلامية الارتيرية بل ظلت تقاوم الغزاة الصليبيون الذين عاثوا فى البلاد الفساد والخراب وجعلوا من مقدساتها مربطا لخيولهم قاتلهم الله .

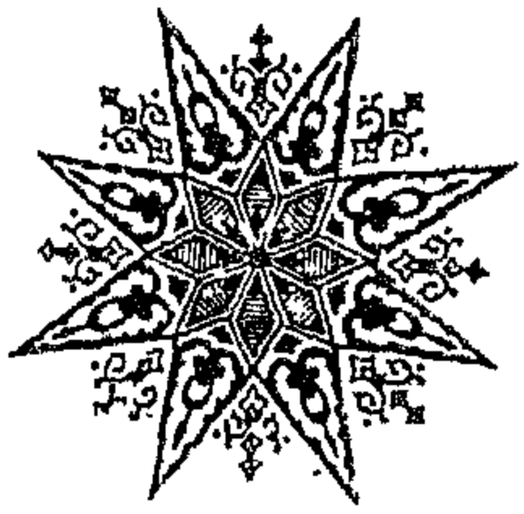

الارتيريون يستعينون بالعثمانيين :

وأمام هذا الحصار الصليبي المزدوج على ارتيريا لم يجد الارتيريون بدا من اللجوء إلى العثمانيين وطلب المساعدة والعون منهم حتى يستطيعوا صد العدوان الصليبي المتحالف على شعب ارتيريا وأراضيه .

ولم يتردد العثمانيون عن أغاثه الارتيريين وتقديم يد العون والمساعدة لهم واستنجادهم .

ففي أواخر عام «١٥٥٦ م» وصلت قوة عثمانية من زبيد باليمن ، بقيادة «سنان باشا» وبوصولها انقلبت الموازين رأسا على عقب عندما اشتعلت المعركة من جديد بين القوى الوطنية الارتيريه المعززة بقوات عثمانية ، وبين قوات الحلف الثنائى الصليبي المعادى ، وبعد مضى شهرا واحدا فقط من وصول العثمانيين إنهزم الاعداء وتبعثرت قواتهم بين قتيل وأسير ، ومن بين اسراهم قائد الحملة البرتغاليه «جوان كارستوفر» فاسكو دجاما ، الذى قتل فيما بعد وهو يحاول الفرار من الأسر . وقد انسحب ما تبقى من البرتغاليين على قيد الحياة عبر المحيط الهندى إلى المستعمرات البرتغاليه هناك ، تاركين جثث قتلاهم متناثره هنا وهناك فى أرض المعركة ، وتاركين حلفائهم الاثيوبيون أيضا فى حالة لا يحسدون عليها ، الذين ظلت القوى الارتيرية تطاردهم إلى أن وصل ما بقى منهم حيا إلى أعلى الهضبة الاثيوبية .

وبهذا استطاع الإرتيريون أن يضعوا حدا فاصلا للهجمات الصليبية الاثيوبيه .

وفى أعقاب تلك الفترة دخلت اريتريا عهدا جديدا أى دخلت تحت سيادة الامبراطورية العثمانية فى عام «١٥٥٧ م» على غرار الاقطار العربية والإسلامية الأخرى .

ومن هذا كله يتضح لنا جليا بأن السبب الرئيسى والمباشر لمجىء القوى الاجنبيه إلى كل من أثيوبيا واريتريا ، هو الصراع الأثيوبى الارتيرى .

الوازنتاوى

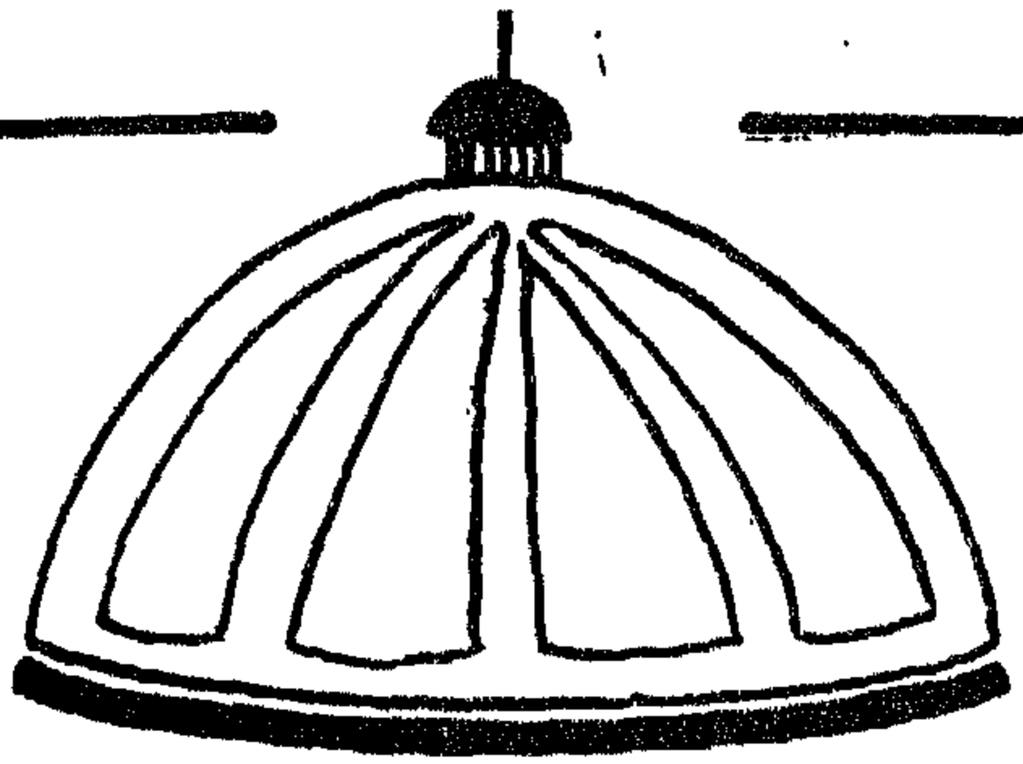

يوميات نائب في البرلمان

دخول الإسلاميين مجلس الشعب ليس صفقه ولا منحة بل هو شئ طبيعى له إيجابيات أهمها حق الإنسان فى الممارسات السياسية ولكى يرى العالم كله المسلم .

وهو يفكر ....

وهو يضطهد ....

وهو يطارد ...

وإذا كان العرف والدستور يمنحان حصانة لعضو البرلمان فقد أسقطها وانتهكها العسكر وصار محرما على كل من يرفع لواء الإسلام أن يتحرك داخل حدود وطنه إلا بتصريح من رجل الداخليه .. فالنائب د . عصام العريان يُمنع من دخول السوُيس ويلطم على وجهه ... والنائب مجدى أحمد حسين المسجل فى قائمة المشكوك فيهم والممنوعين من دخول البلاد إلا بعد أن يجرى عليهم تفتيش دقيق لأنه من الخطرين على الأمن فلقد صارت سلامة مصر فى أن يدخلها اليهود قبل المسلمين لأنهم قد يحملون فى عقولهم وآذانهم ودمائهم أفكاراً مخدره أو مسمومه والتحرى واجب لكى يستتب الأمن !

نواب التحالف ومزلقان الموت

وفى جولة سريعة ، مع يوميات بعض أعضاء مجلس الشعب يقول مختار نوح .

فى جلسة السبت ٢٠ فبراير ٨٨ تحدث نواب التحالف عن كوارث القطارات وكان جميلا أن يناقش الشيخ عبد الرحمن السيد الرصد هذه المشكلة بلغة جديدة فهو لا يتوارى من كونه مر بأجهزة السكك الحديديه ومن المزلقان إلى البرلمان عايش مشاكل الهيئة خلال ما يزيد عن ثلاثين عاما ومؤكدا أن غياب العطشجيه وعمال البدريسه يعد من أكثر أسباب حدوث الكوارث وأن الخطر مازال محدقا بأرواح

المواطنين إذا لم تكن هناك حلول جاده للسيطرة على هذا الإهمال المتفشى .

التجنيد والسخرة

وفى يوم الأحد ٢١ فبراير كان المشروع المقدم من الحكومة بتعديل قانون التجنيد رقم ١٢٧ لسنة ٨٠ وذلك برفع قيمة الغرامة للمتخلفين من خمسمائه جنيها إلى خمسة آلاف جنيها وهذا التعديل يحول العقوبة إلى نوع من أنواع «البدليه» وقد أرادت الدولة معالجة التضخم ولم ترد معالجة الهروب من التجنيد فبعد كامب ديفيد تحولت وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع وصارت الجندية وفق الحرب هو نوع من أعمال السخرة المسماه بالخدمة العسكرية ولذا هرب الشباب من التجنيد فالحكومة زرعت المشكلة والآن تجهد نفسها فى البحث عن الحلول .. !!

إنقسام فى الحزب الوطنى

وفى جلسة الأثنين ٢٣ فبراير حدث خلافاً بين نواب الحزب الوطنى حول ما أثير عن بيع فندق سان استفانو بالاسكندرية فرموز اليمين داخل الحزب الوطنى يؤيدون وزير السياحة الذى أكد على ضرورة الانفتاح لمواجهة الأزمة الاقتصادية وثمة تيار ناصرى زاحف فى شريان الحزب الوطنى قام بتصفيق مضاد .

مجدى أحمد حسين

● ● ●

من أين يأكل المسلمون

وفى يوميات النائب مجدى أحمد حسين يقول .

● على مدار قرابة عام من الممارسة البرلمانية فى مجلس الشعب يرفع ممثلوا الحكومة شعار «لابد من التمويل الخارجى لسد إحتياجات التنمية» ولسد رمق الشعب من القمح والسكر والأرز والزيت ولاشك أن العالم قد تجاوز المناقشات حول العلاقات الاقتصادية

الدولية ولكن يعلم جيدا كيف يفصل بين التعاون الدولى والتبعية وقد رفع الحكام شعار التعاون الدولى ليخفوا وراءه كارثة التبعيه .. والمفروض على المسلم أن يوفر طعامه وكساءه ومسكنه .. فهذا من بديهيات ألف باء تحرر الشعوب ..

.. ولا يمكن فى إعتقادى أن يكون المسلم مسلماً بحق .. وهو يعتمد فى حياته — ومن الابره إلى الصاروخ ! على العالم المعادى للإسلام والمسلمين . ولكن المشكلة أن هذا الأمر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تنظيم حركة المجتمع ككل وليس من خلال الافراد .. وهذه المسئولية الكبرى للحكام .

فى هذا الإطار يمكن متابعة الكثير من مناقشات مجلس الشعب بعين فاحصة .. لندرك واحداً من أخطر مكامن الخطر على حاضرنا ومستقبلنا .. فأزمة السكر والزيت تعود لارتفاع الأسعار العالمية .. والأرز نحصل على منحة من تايلاند لتحدنا به .. والقمح ارتفع إعتمادنا على الخارج منه بدلاً من أن ينقص من ٧٠٪ إلى ٧٨٪ كما بشرنا بذلك وزير التموين .. والموارد المالية للدولة إنخفضت بسبب إنخفاض أسعار البترول العالمية .. والمكون الأجنبى فى خطة التنمية يدور حول نسبة ٥٠٪ .. والفنادق نؤجرها للأجانب لحسن أدارتها .. والبترول أصعب من أن نطمع فى فهم أموره .. وهو فى يد الأجانب بنسبة ٩٧٪ .. وإصلاح البنية الأساسية من أول المجارى .. حتى عربات جمع القمامة .. ومحطات المياه .. والكهرباء .. فهذه بالطبع كلها .. لابد أن تعتمد على المنح . حتى لقد وصل الهوان أنه معروض على المجلس حالياً منحة من كوريا الجنوبية «بمبلغ رهيب لا يمكن تدبيره ذاتياً» وهو ربع مليون دولار سيتم توزيعها على ٣ وزارات بواقع ١٠٠ ألف و ١٠٠ ألف و ٥٠ ألف . والخمسين ألف الأخيرة لاستيراد أدوية للبلهارسيا .. ولا ندرى ماذا بعد إنتهاء هذا المبلغ .. هل سندور على سفارات أخرى للحصول على منح لأدوية البلهارسيا . رغم أننا نحصل على منح أمريكية لمعهد البلهارسيا الذى تنحصر مهمته فى تطوير علاج البلهارسيا بالإمكانيات المحلية !

ومعروض على المجلس .. إتفاقية مع شركة امريكية (كيز) لتمويل جمعة صيادى الأسماك بجنوب سيناء لتطوير عمليات إصلاح لنشات ومراكب الصيد وبمبلغ كبير جدا هو ١٥٩ ألف دولار .. ولا ندرى إلى متى نظل نندفع فى هذا الهراء ونمد يدنا إلى أعدائنا لنبيع حرية شعوبنا واللهم ارفع مقتك وغضبك عنا ...

[نائب مسلم]

أحوال المسلمين

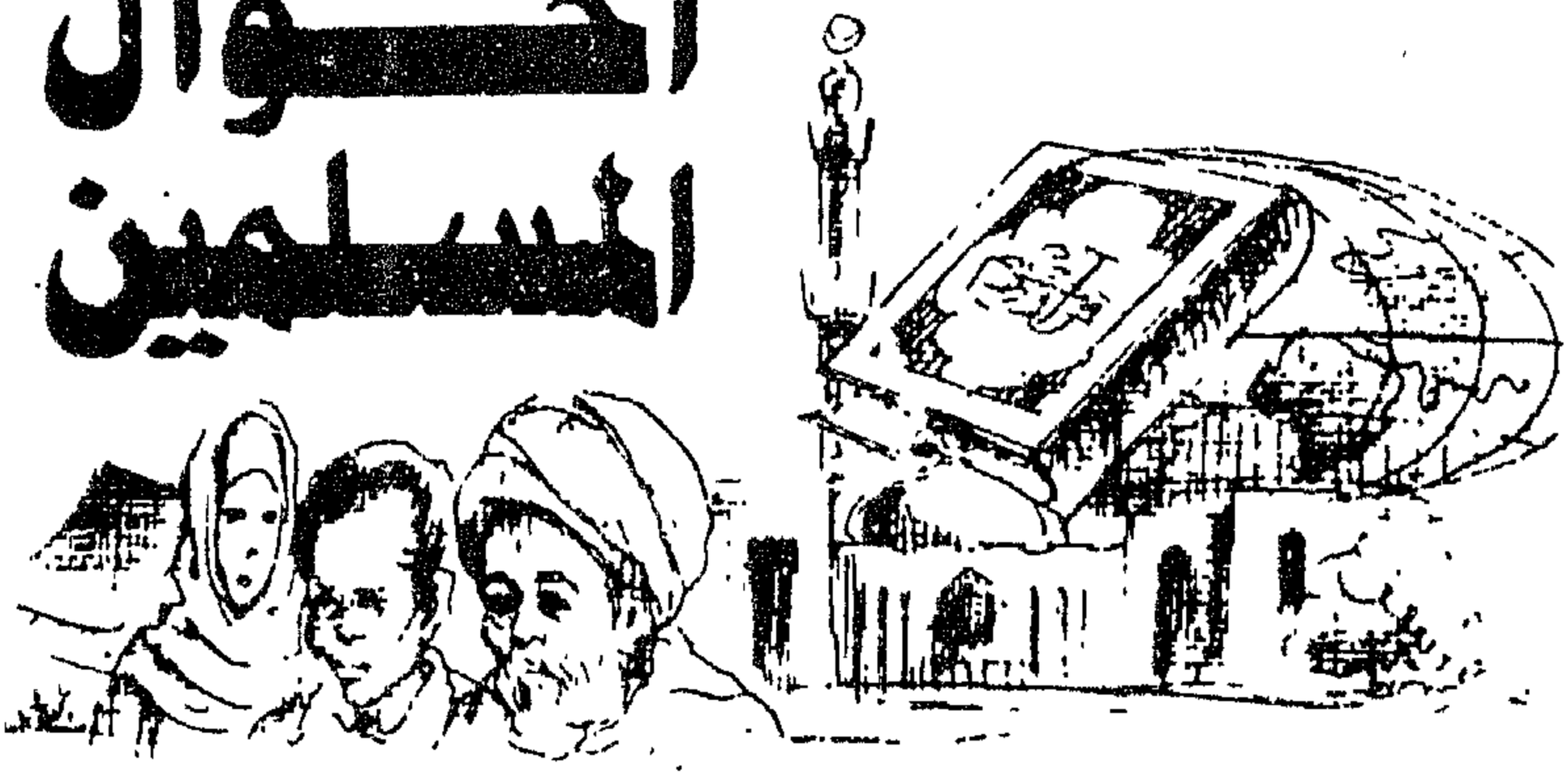

السوفيتية والمسيحية

تطورت أبعاد قضية مطالبة الأرمن فى الاتحاد السوفيتى بضم أحد أقاليم جمهورية أذربيجان إلى جمهوريتهم المجاورة بحيث أصبحت تدور حول محور الإسلام فى مواجهة المسيحية مع ميل واضح لدى الجانب السوفيتى (العلمانى الملحد رسمياً) إلى الجانب المسيحى الذى يمثله الأرمن ، وقد عملت جماعات الضغط والمهاجرين الأرمن إلى الغرب فى الفترة الأخيرة على طرح هذه القضية بهذا التصور فى وسائل الإعلام الغربية مشكلة ضغطاً يضاف إلى الضغوط الأرمنية القوية الداخلية على القيادة السوفيتية . وتكيف الدوائر الأرمنية القضية على أنها إمتداد للنضال الأرمنى المسيحى فى وجه الغزو الإسلامى أو المحيط الإسلامى المحيط بهم من تركيا وإيران والجمهوريات السوفيتية الإسلامية على حسب تصريح رئيس الطائفة الأرمنية فى بريطانيا فى حديث له مع الإذاعة هناك مؤخراً .

وقد ألقى هذا الرجل الضوء على الخطوط المحتملة لتطور الأوضاع فى هذه المنطقة حيث قال أن الأرمن كانوا أول دولة فى العالم تتبنى المسيحية كدين رسمى للدولة فى القرن الرابع الميلادى وأنهم ينظرون إلى الروس المسيحيين وليس الشيوعيين أو السوفييت على أنهم أصدقاء وحلفاء كفاح طويل فى مواجهة الإسلام وهذا التاريخ ينبغى أن يستمر فى الوقت الراهن بدعم السوفييت أو قيادتهم فى موسكو لمطلب الأرمن بدعم جمهوريتهم وضم إقليم ناجورنو (الذى يزعمون أن أغلبية من الأرمن تسكنه) إليها بعد إقتطاعه من أذربيجان التى كان السوفييت أنفسهم هم الذى أعطوه لها فى العشرينيات كجزء من سياستهم المشهورة بسياسة الأقليات والقوميات والتى كانت

تقضى ببعثرة وتشتيت وتقسيم الكتلة الإسلامية الواحدة فى وسط آسيا التى إحتلوها إلى أعراق وقبائل وقوميات مختلفة ثم تقسيم المنطقة الإسلامية هناك إلى جمهوريات وأقاليم وفق هذه التقسيمة القبلية المفروضة بحيث يسهل حكمها من موسكو مباشرة عن طريق بث التنافر بينها على أسس قومية ثم إعادة تجميعها فى عقيدة أممية واحدة هى الشيوعية أو النسخة السوفيتية منها .

وأضاف رئيس الطائفة الأرمنية فى بريطانيا بأن أخلص حلفاء الروس فى المنطقة الجنوبية من البلاد الآن هم الأرمن المسيحيون لأن الكتل الإسلامية هناك ستبقى مشدودة إلى إخوانها عبر الحدود بينما ينجذب الأرمن إلى الروس بحكم الرابطة الدينية . وقد أكد هذا الطرح الدينى مجلس الكنائس العالمى الذى تدخل فى الموضوع طالباً من القادة السوفييت الإستجابة للمطالب الأرمنية الذى لاحظ المراقبون أنها ظهرت بصورة فجائية ومع ذلك فهى منظمة ومرتبة بالتنسيق مع الدوائر الغربية والسوفيتية فى آن واحد إلى حد اعتبرها الطرفان محك الإختبار لسياسات جورباتشيف الجديدة .

وعلى العموم فقد مال السوفييت إلى الجانب الأرمني بشدة فى معالجة القضية مما يوحى بوجود تقبل لهذا الطرح الدينى السياسى العام للمسألة على أنها مواجهة إسلامية - مسيحية . فبينما ضربوا المظاهرات والإحتجاجات المضادة فى جمهورية أذربيجان بشدة وغيروا قيادات الحزب الشيوعى هناك وصرحوا بمهاجمتها علنا نجدهم قد عاملوا الإحتجاجات الأرمنية الأخطر بلين شديد وفق المعايير السوفيتية . وصحيح أنهم رفضوا مطلب ضم الإقليم المتنازع عليه إلى جمهورية أرمينيا لكنهم أوضحوا أن السبب الوحيد لهذا الرفض هو الخشية من أن يشكل سابقة للعديد من المطالب القومية والفئوية داخل الإتحاد السوفيتى وعبر أراضيه كلها . وفى المقابل فقد قرن القادة السوفييت رفضهم هذا بفرض قرارات تعمق الطابع الأرمنى لإقليم ناجورنو وتزكيته مثل التدريس باللغة الأرمنية وإذاعة برامج الإذاعة والتليفزيون بها وتشجيع النشر بها .. إلخ .

وهذه التطورات لا ينبغى أن نمر عليها بغفلة فى عالمنا الإسلامى ، فالسوفييت مرشحون الآن للعب دور متصاعد فى شئون العديد من البلدان الإسلامية إما مشاركة لأمريكا أو وراثة لها أو بالتنافس معها .

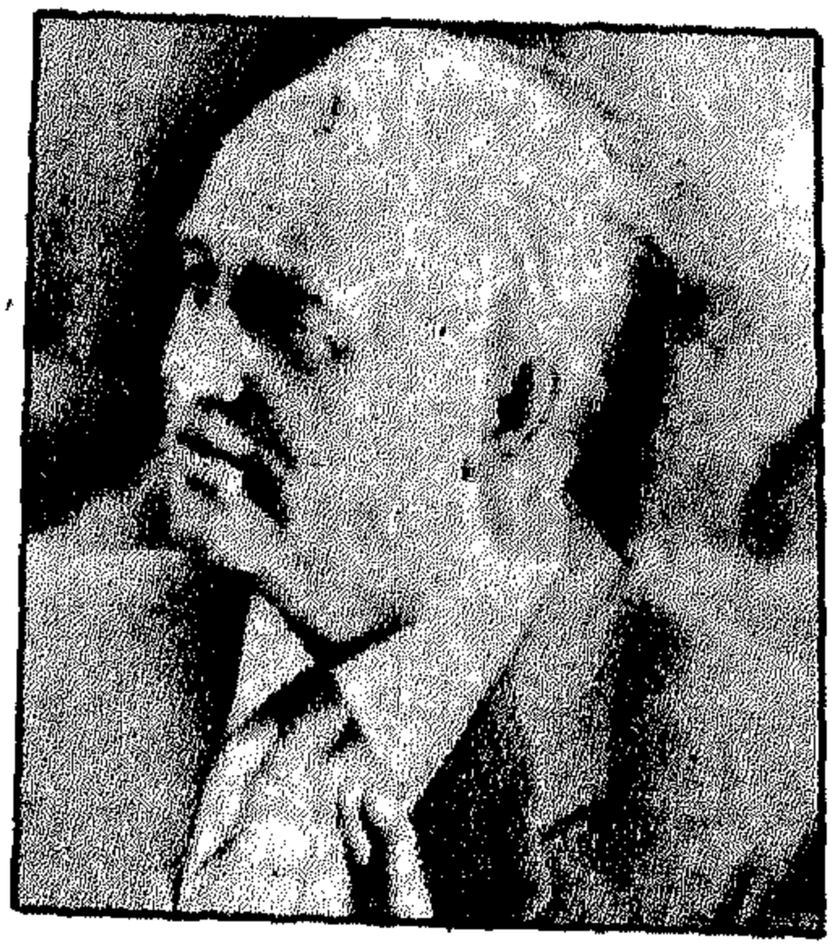

جورباتشوف

وصورتهم العلمانية تخفى وراءها تعصبا ضد الإسلام ظهر واضحاً فى قضية أفغانستان ، وفى نفس الوقت يتضح أن التفكير الإبيتراتيجى عندهم يفكر بعمق ومن خلال خيال واسع فى المنطقة الإسلامية داخل حدودهم وحولها وينطلق من أبعاد حضارية ثقافية دينية مصلحية تتجاوز الشعارات البراقة التى تروج لها دعايتهم ويصدقها المغفلون عندنا ، نفس المغفلين الذين فتحوا مؤخراً أبواب بلادهم لعمليات الإستكشاف السياسى السوفيتى على أمل أن يستعينوا بالشيوعيين (النصارى) فى مواجهة الإسلام الثائر الذى يخشونه أكثر من أى شئ آخر .

إن اللعب مع السوفييت لم يعد الآن ببساطة عملية إغاظة الأمريكان أو إثارة غيرتهم أو للإستعانة بهم فى تقوية الأنظمة الحاكمة فالسوفييت ليسوا أغبياء وليسوا جمعية خيرية هدفها إنقاذ الحكام الساقطين كما إكتشف الزعيم الخالد وإنما هم قوة إستعمارية دولية لها أطماع وتطلعات تستند إلى الماضى الروسى الصليبى فى وجه الإسلام وهو الماضى الذى حمل فيه السوفييت عن أوروبا عب المواجهة مع الدولة العثمانية ومع إيران ومع الإسلام الآسيوى بينما كانت أوروبا مشغولة بضرب الإسلام الأفريقى والآسيوى والشرق أوسطى وبتكوين المستعمرات الغنية التى ساهمت فى قوتهم . والروس الآن يتحركون فى إطار سياسة جديدة قديمة تواصل ما إنقطع وتعلن الرغبة فى الإستحواذ على النصيب من الغنائم فى مقابل مواصلة دور ضرب الإسلام جنوباً وشرقاً وغرباً . فهل يفهم من إستضافوا الوفود السوفيتية متصورين أنها ستساعدهم ضد الإسلام وستبقى على الكلب الشيوعى فى عدن مقيداً دون أن يقض مضاجعهم وعروشهم . وليفهم من يريدون إعادة السوفييت إلى أرض الكنانة سواء عن غباء أو عن عمالة .

● ● ●

العروبيون

ترددت فى الفترة الأخيرة بعض الأفكار على يد « مفكرين » تقول أن هناك اتجاهين هما الإسلامى والقومى أو العروبى يتمتعان بالصدق فى تأكيد هوية وذاتية مصر والبلدان العربية فى مقابل التيارات التغريبية العلمانية على إختلاف توجهاتها بين يمين ويسار . وهذه الأقوال تهدف فى الحقيقة إلى عملية متعسفة من تبرئة ما يسمى بالتيار القومى أو العروبى بتبييض وجهه وإخراجه من زمرة العلمانيين والمتغربين (وهو منهم) ووضعه فى صف واحد مع التيار الإسلامى . ولعلنا نتساءل هل ما يسمى بالتيار القومى (عروبياً كان أم غير عروبى) هو قومي فعلاً وما معيار القومية عند هذا التيار ؟ إن القومية كما يفهمونها على المستوى المحلى أم العربى (أيا كان) لا تتضمن عندهم أهم معايير

ومضامين وملامح شعوبهم وهى العقيدة الإسلامية . وهؤلاء القوميون هم بين علمانى مقلد للغرب فى فصل الدين عن الدنيا أو ملحد معادى للدين تماماً (ونقصد بالدين هنا الإسلام) أو متسامح يسمح للإسلام بوجود ما بحدود هامشى وفق ضوابط صارمة وشروط تعجيزية .

فإذا كان القوميون ضد هوية قومهم وعقيدتهم ودينهم وما ينطوى ذلك عليه من تاريخهم وتراثهم وعاداتهم وتقاليدهم فكيف يكونون قوميين، وإذا كانوا يسيرون فى علمانيتهم وفق تقليد المفاهيم الغربية وإعتناقها فكيف يجوز لهم أن يتسموا بالقومية ويدعوا الإستقلالية فى الفكر بل كيف يساغ أن يصنفهم البعض فى خانة المدافعين عن هوية أوطانهم ويضعهم فى صف واحد مع التيار الإسلامى فى المحافظة على إستقلال الأوطان .

لقد حكم هؤلاء القوميون فما عرفنا عنهم على إختلاف أحزابهم وتياراتهم إلا التعامل مع القوى الغربية الطامعة فى أوطان المسلمين والحاقدة على دينهم والراغبة فى نهب ثرواتهم . فماذا عن لورنس العرب وتعامل صنائعه مع إسرائيل وماذا عن خيانات البعثيين المستمرة لنفس القومية العربية المزعومة وقضيتها المركزية إياها ، وماذا عن تعاملات الزعيم الخالد مع السوفييت وقبلهم الأمريكان . وإذا كان القوميون قد أصبحوا رموزاً للعمالة والتبعية فى تجاربهم السياسية فقد كانوا دوماً رموزاً للتبعية الفكرية حتى وهم يتشدقون بالقومية التى استقوا مفهومها العلمانى من الغرب نفسه الذى يزعمون الإستقلال عنه .

إن الطابع العميل والمشبوه لدعاة القومية العربية وغير العربية لاسيما فى عدائهم للدين وللقومية نفسها (ونعنى بها هوية الشعوب) ومواقفهم المنهارة فى قضية الإستقلال وتبعيتهم الواضحة للغرب فى الأمور الفكرية بالذات وغيرها لاسيما عندما حكموا تجعلنا نتساءل عن حقيقة قيام البعض ببراءة شديدة بمحاولة تبييض صفحاتهم السوداء بوضعهم فى صف التيار الإسلامى وفى مواجهة التيار التغريبى وهم فى الحقيقة جزء منه وفصيل رائد وطليعى من فصائله يتخفى بإدعاء القومية بينما جهرت فصائل أخرى بالتبعية .

• • •

قبل أن يبدأ جورج شولتز وزير خارجية أمريكا (العلمانية وفق الدستور) جولته الشرق الأوسطية فى أوائل إبريل الماضى ذهب إلى روما حيث حضر قداس عيد الفصح الكبير ووقف أمام بابا الفاتيكان الذى باركه ونصحه وتمنى له النجاح والتوفيق فى رحلته . وهذه البداية الدينية المحضة لرحلة سياسية كبيرة لا يجرؤ عليها وزير خارجية أى دولة مسلمة إذ لا

يستطيع أى وزير ولا يقدر أن يبدأ أى رحلة عمل بالصلاة ركعتين فى مسجد مثلاً سائلاً العون من الله فضلاً عن أن يتلقى نصيحة من عالم دين أو فقيه شريعة أو أن يذهب إلى متصوف سائلاً إياه الدعاء طلباً للنجاح .

وفى نفس اليوم ، أى يوم عيد الفصح على التقويم الغربى ، وقف أحد كبار أساقفة الكنيسة الإنجليزية ينتقد حكومة تاتشر فى بريطانيا ويتناول بالتفصيل سياستها الإقتصادية واصفاً إياها بأنها دخلت منطقة الحرام والجور على العدالة وحقوق الفقراء . وتغضب الحكومة من هذه الإنتقادات وترد عليها لكن لا يجرؤ أحد فى بريطانيا العلمانية أن يطالب الأسقف بالصمت لأنه لا دين فى فى السياسة ولا سياسة فى الدين . بل على العكس خرجت بعض الصحف البريطانية تؤيد الرجل وتقول أن الفصل بين الدين والسياسة الذى أصرت عليه العلمانية لم يعد ذا معنى لأن هناك نقاطاً ومجالات مشتركة بين الجانبين تدخل فى باب الأخلاقيات العامة .

وفى نفس الفترة من شهر إبريل وقبلها وبعدها كان القس جيسى جاكسون (ولاحظوا كلمة القس هذه) مرشحاً ناجحاً فى السباق لإختيار مرشح الحزب الديموقراطى فى إنتخابات الرئاسة الأمريكية فى شهر نوفمبر القادم . ولم يعترض أحد فى أمريكا العلمانية على دخول كاهن بلقبه وخطبه وشعاراته الدينية الملتهبة بجانب شعاراته السياسية الملتهبة أيضاً إلى حلبة

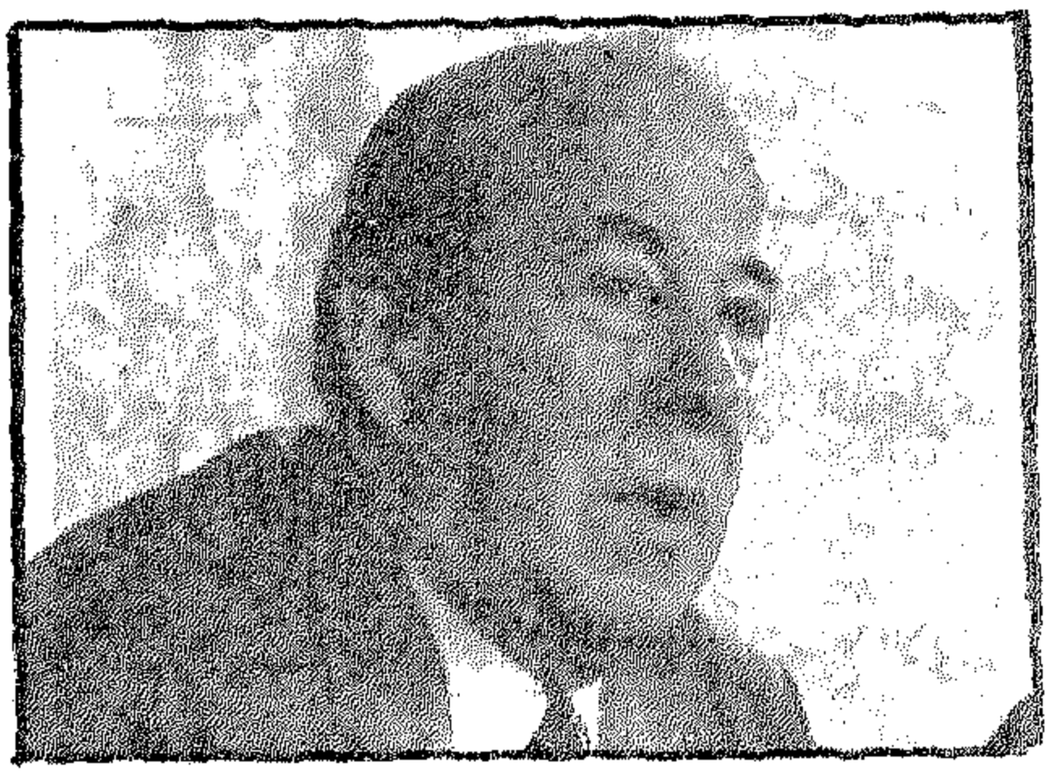

جورج شولتز

السياسة والطموح إلى مقعد الرئاسة . ولم يتحدث أحد فى أمريكا العلمانية عن الوحدة الوطنية وعن خوف اليهود أو المسلمين من التحول إلى مواطنين من الدرجة الثانية إذا انتخب قس مسيحى للرئاسة أو نيابة الرئاسة أو إقترب من هذين المنصبين .

وفى نفس الوقت إرتضت حكومة نيكاراجوا الشيوعية وخصومها من الجماعات اليمينية الموالية لأمريكا أن يقوم بالوساطة السياسية بينهما قس من كنيسة نيكاراجوا الكاثوليكية يتناول أدق الأمور السياسية ، وفى نفس الأيام تزعمت الكنيسة الأرمنية فى الإتحاد السوفيتى مطالب سياسية قومية للأرمن بضم أحد الأقاليم الأذربيجانية إلى جمهوريتهم بدعوى أنه يضم أغلبية أرمنية ، وفى نفس الأيام أصبحت الكنائس فى أفريقيا الجنوبية المتصدرة للحركة المناهضة للنظام العنصرى فى ذلك البلد وإقتصرت العظات الدينية على الدعوة للثورة ضد الحكومة البيضاء وإنتقاد قوانينها وتفنيد

دعواها والرد عليها والدخول فى كل الأمور السياسية والقانونية المتصورة دون أن يجرؤ أحد على مطالبة هذه الكنائس بالسكوت أو بالبعد عن السياسة أو بعدم استغلال الدين فى التطرف السياسى إلى آخر الدعاوى المألوفة عندنا .

وفى نفس الفترة (أى فى الأسبوع الأول من إبريل الماضى) يتحدث أحد أعوان جارانج زعيم المتمردين الجنوبيين فى السودان إلى إحدى الإذاعات الأوروبية ليؤكد فى وقاحة أن حركتهم ضد الهوية الإسلامية للسودان وأنها فى ذلك تحظى بتأييد العديد من الكنائس ، وتعقد الكنائس فى ألمانيا الشرقية والمجر وبولندا (وكلها دول شيوعية وعلمانية وفق دساتيرها) المؤتمرات تلو المؤتمرات تحتضن فيها دعاة الإنشقاق والمعارضة لحكومات تلك البلدان ويحميهم من عسف وعصف السلطات دون أن يرى أحد فى ذلك تدخلاً غريباً فى السياسة أو يطالب بمنعه بدعوى العلمانية والطائفية .

هذه مجرد أخبار متفرقة إخترناها من الجرائد والإذاعات دون عناء وهى تتعلق بفترة زمنية محدودة (مجرد أسبوع) وتدل على مدى النشاط الكنائسى المكثف فى الميادين السياسية البحتة ، ذلك النشاط الذى يحظى بالتطويب والقبول وعدم الطعن فى مشروعيته حتى عند الذين يرفضونه ويعادونه . فإذا كانت العلمانية تنهار عند من صنعوها وإبتكروها فلماذا يراد لها أن تفرض علينا فى البلاد الإسلامية ، ولماذا تقوم القيامة

القس جاكسون

إذا فكر البعض فى طرح مشروع إسلامى للنهضة أو حددوا الهوية الإسلامية سبيلاً لخلاص البلاد أو حتى طرحوا القيم الإسلامية كمعايير للإحتكام ؟

إن نفس الفترة التى نتحدث عنها مثلاً شهدت فى مصر عويلاً قبيحاً من جانب اللادينيين وأعداء الإسلام فى جانبى الحكم والمعارضة المزعومة عندما تقدم فريق من الإسلاميين لإنتخابات نقابة الأطباء وسارعوا جميعاً إلى صب نار الغضب الإعلامى على مثيرى الفتنة الطائفية كما وصفوهم رغم أن فى هؤلاء اللادينيين من كان قبلها بأسابيع قليلة يحنى رأسه لقس كاثوليكى فى مركز السينما التابع لتلك الكنيسة فى مصر ليتقلد أوسمة تمنح سنوياً هناك دون أن يتساءل حول علاقة الكاثوليكية بالسينما .

التصفية

شهدت عملية تصفية القضية الأفغانية التى مرت خلال الأشهر الماضية عدة دروس جديرة بالتأمل ، أولها وأبرزها هو التواطؤ الغربى المعلن والواضح مع السوفييت فى محاولة لحفظ ماء وجههم بعدما أعلنوا عن الإنسحاب التاكتيكى من أفغانستان تاركين عملاءهم فى الحكم هناك . فعلى الرغم من الدعاية الغربية المكثفة التى إدعت التعاطف مع القضية الإفغانية إلى حد القول بأنهم هم الذين صنعوا المجاهدين الأفغان وزودوهم بالسلاح سارع الغربيون إلى إلتقاط الطعم السوفيتى وراحوا يطالبون المجاهدين ومن ورائهم باكستان بالسير فى ركاب اللعبة الروسية الجديدة وذلك فى إطار الإتفاق الأوسع بين السوفييت والغرب على إدارة الأمور الإستراتيجية .

وبدأت أجهزة الإعلام الغربى تتهم المجاهدين بالتشدد وتقسمهم إلى فئتين إحداهما معتدلة ومتقبلة للتعامل مع السوفييت والأخرى إسلامية متطرفة تريد الإستمرار فى الحرب حتى النهاية بإخراج السوفييت . وتصاعد النشاط الغربى إلى حد الضغط على باكستان للتخلى عن مواقفها المعلنة بتأييد المجاهدين . وتخفيف مطالبه بضمان صدق الإلتزام السوفييتى بالإنسحاب .

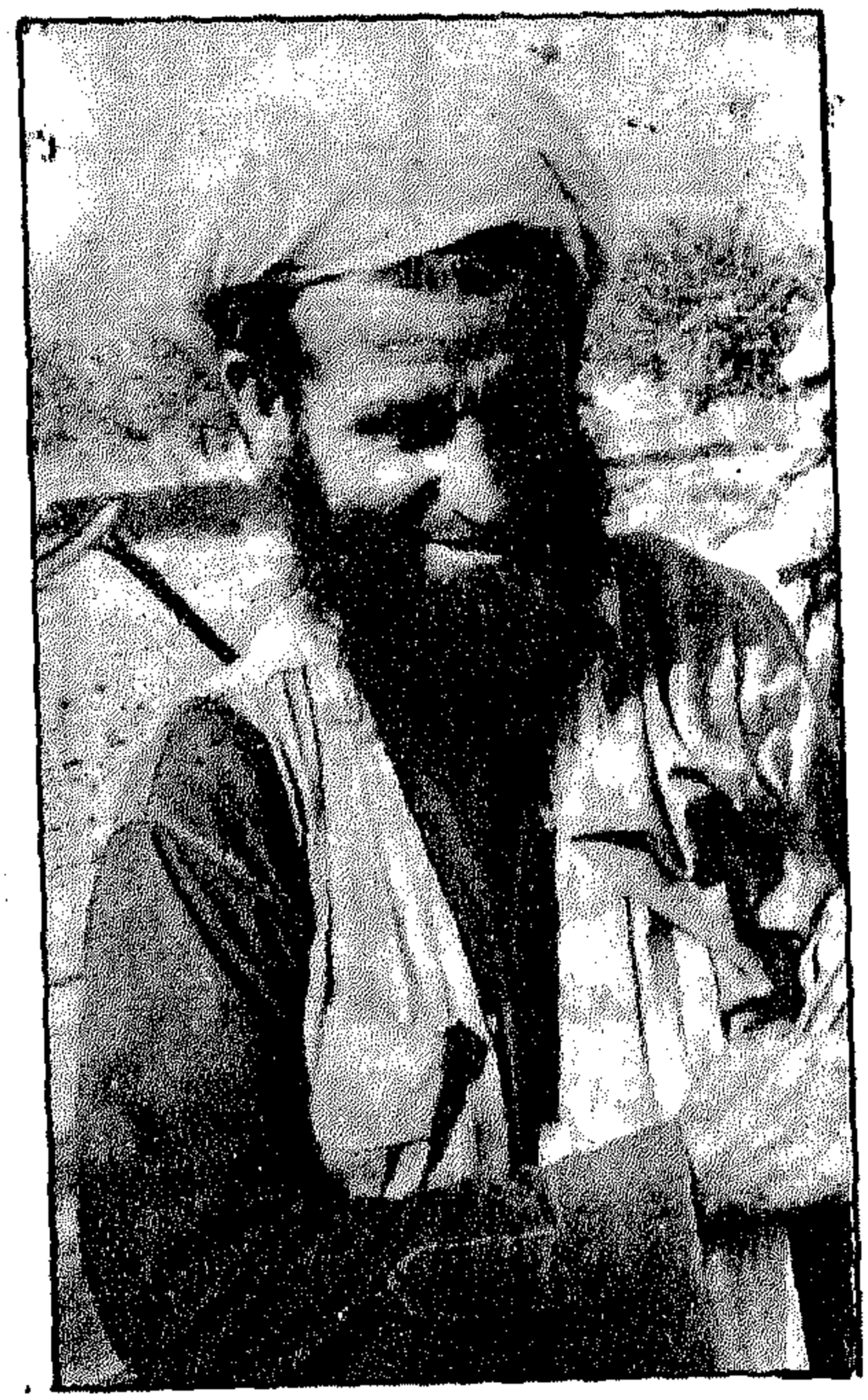

وهكذا تنكشف الدعاوى التى رددها عملاء السوفييت فى مصر فى جانبى الحكم والمعارضة من أن الغرب هو الذى خلق قضية أفغانستان . فالغرب لم يتدخل إلا عندما لمح إمكانية استغلال قضية حقيقية وطنية إسلامية وكان تدخله بالقدر الذى يمكنه من إصطناع بعض القوى أو الحصول على درجة من النفوذ داخل صفوف المتولين للقضية من الجانب القومى الليبرالى (وليس الإسلامى) حتى يستطيع فيما بعد أن يتاجر بهذه القضية مع السوفييت فى تعامل أوسع .

د. محمد يحيى

ما يثير

طالعتنا مجلة «أسرتى» الكويتية فى عددها ٣٥ والصادر فى ١٩٨٦/١٠/١٨ بدراسة الدكتور/ فؤاد زكريا ـ أستاذ الفلسفة بجامعة الكويت وعين شمس بالقاهرة ـ حول الذين يريدون العودة بالمرأة الى الوراء فى مؤتمر «المرأة العربية والتحديات التى تواجهها فى نهاية القرن العشرين» ..

وأقول ـ بصراحة ـ انى تخيلت بعد مقدمة المقال أنى سأستمتع ببحث «علمى» ودراسة اجتماعية تحليلية عن وضعية المرأة فى المجتمعات العربية الحالية ، ثم العقبات والعوائق فى سبيل وصول المرأة العربية إلى مكانتها التى شهد لها بها التاريخ فى صدر الإسلام الذى كفل لها كافة الحريات السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، بشكل لم يعرفه التاريخ قبل الإسلام ، كما لم يعرف فى العصر الحديث حتى فى أكبر دول العالم ديمقراطية مثل انجلترا وأمريكا وألمانيا الغربية وغيرها .

كيف يجب أن تكون المرأة المسلمة اليوم؟

وحيث إنى أعيش فى هذا الغرب منذ فترة طويلة وأطالع الصحافة الألمانية بانتظام وأجمع قصاصات الجرائد والمجلات والنشرات والدوريات العلمية والحكومية فى بعض مجالات اهتماماتى ومنها المجال الاجتماعى ، وقد شجعنى على الإستمرار فى عملية الجمع والدراسة هذه إستمتاعى بمعرفة ماوصلت إليه هذه المجتمعات من حضيض اجتماعى لأسباب عدة ، منها الخروج عن كافة التقاليد والأعراف ومحاولة تكريس مبدأ «الحرية الشخصية غير المقيدة» ، هنا عرفت أن الأعراف الاجتماعية ليست من الهوان أن يعبث بها أى عابث . فهى نتاج حضارى تم الإتفاق عليه بين أفراد المجتمع نتيجة للخطأ والصواب فى العلاقات الاجتماعية (ونظرية الخطأ والصواب من النظريات العلمية الأصيلة التى لايمسها خدش) ، وأن الخروج على هذه الأعراف بغير بصيرة ليس إلا التخلف والرجعية عن عصور طويلة من التجارب الاجتماعية أنتخب فى النهاية هذا الناتج الحضارى المسمى بـ «العرف والتقليد» .

وهنا نقول أن التمسك بالأعراف والتقاليد لايجوز أن يوصم بالجمود والتخلف والرجعية ، إنما الخروج عن الاعراف هو الأولى بأن يوصم بهدف الصفات .

ولو قارنا هذا بالحياة العلمية العملية ، فليس من التقدم بمكان اهمال نظرية رياضية مثل نظرية «فيثاغورث» ومحاولة التحلل منها لأنها قديمة ومتوارثة ، بالرغم من أنها أصل فى حركة الصواريخ والطائرات ، كما أنه من التقدم التحلل من قوانين «نيوتن» لأنها قديمة ومتعارف عليها .

أقول أنه اصابتنى خيبة أمل عند قراءتى لمقال الدكتور/ فؤاد زكريا ، فلم أجد الدراسة العلمية التى كنت آمل أن أجدها فى كلامه ، وبدلا عن ذلك لم أجد سوى مجموعة من الإتهامات الهلامية التى لا أصل لها ، فالباحث لم يعرض أى دليل على أى إتهام ، كما لم يعرض أى حل لأى مشكلة لأنه فى الأصل لم يقم بشرح وعرض أى مشكلة ، انما مثله ـ مع الاعتذار ـ كمثل من يسب زعيم الكرملين الأمريكى والبيت الأبيض الروسي ، أو يمدح فى ميتران رئيس الهند ،

كلها هلاميات يجوز أن تعرض على شاشة السينما كقصة خيالية تجذب المشاهدين بما تعرضه من أحاج مع اضافة الحبكة القصصية والقدرة التمثيلية لنجوم الشاشة ، وبعدها يخرج الناس من العرض السينمائى مستمتعين بمشاهدة الخيالات التى لاعلم فيها ولا معلومات ، كأفلام حروب الأطباق الطائرة . أما أن يتم تقديم مقال الدكتور/ فؤاد زكريا فى المجلة على أنها دراسة علمية . فهذا هو الخطأ ، لأن الدراسة العلمية لها شروطها ـ كما يعلم الأستاذ الدكتور ـ فهى تبحث عن مشكلة واقعية وليست خيالية ، ثم تعرض المشكلة وأسبابها ونتائجها ، ثم تعرض أشكالاً لعلاج المشكلة ، ونتائج متوقعة لكل حل من هذه الحلول ، وفى النهاية توصية باختيار وتفضيل أحد الحلول ، على أن يكون هو المحقق لأكبر المكاسب الاجتماعية وألا ينشأ عنه ألا أقل الأضرار الاجتماعية كذلك ، فإذا تحققت هذه الشروط فى الدراسة فهى تستحق حينئذ أن تنسب للعلم والعلماء ، أما أن تكون دراسة فلسفية على نظام جمهورية أفلاطون التى لاأصل واقعياً لها ولا فروعاً ولا جذوراً ولا ثمار ، فهذا هو الخطأ الفادح ... سامح الله الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة الذى خاض مجالا ليس له ، فهو أستاذ فلسفة وخاض مجال العلوم الاجتماعية ، التى لايجوز أن يتكلم فيها سوى أهل العلوم الاجتماعية العربية الإسلامية القديمة والحديثة ، وعرف كيف كان المجتمع ؟ وإلى أين وصل ؟ وكيف وصل ؟ وماذا يبقى فى طريقه من عوائق للمثالية المرجوة ؟ وكيف يمكن إزالة هذه العوائق بأقل الخسائر الإجتماعية ؟ أما الحديث الجزافى فهو أشبه بحديث بائع الذرة على ضفاف النيل عن السياسة العسكرية البرازيلية لايجوز أن يحجر أحد عليه وعلى فكره وحريته فى التعبير اللفظى ، ولكن ليس من العقل أن يؤخذ بكلامه فى المحافل الدولية العسكرية والسياسية .

كما أنه من الأخطاء الفادحة أن نتعامل مع شعوبنا على أنها مجموعة من الأرقام دون النظر إلى مفهوم هذه الأرقام ، فلا يجوز مثلا للشعب الصينى الافتخار بكثرته العددية ، ولا للقاهرة وطوكيو الافتخار أو الضجر لأعداد السكان الرقمية ، ولا لأمريكا والكويت الفرح بارتفاع المتوسط الرقمي للدخل الفردى فى كل منهما ، فغالبا مايكون لهذه الأرقام تفسيرات غير مايمكن فهمه من الوهلة الأولى ، فنحن بشر .. لنا احتياجات بشرية مادية ومعنوية واهمال هذه الاحتياجات أو أحداها فى خضم الفرح أو الضجر من مدلولات الأرقام عن الشعوب ، نقول إهمال أى من الاحتياجات من الخطأ بمكان حيث أنه يضع غشاوة على عيون الشعوب والسياسيين ، فيكون بعد ذلك التيه والعياذ بالله .

وبهذا الصدد فليست أعداد المرأة العاملة فى البلاد المختلفة هى دليل تقدمها وإزدهارها ولا دليل لتحرر المرأة وحصولها على حقوقها

ملف الشهر

الاجتماعية ؛ ولا دليل على حريتها واستقلاليتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية عن زوجها ....

فكم نرى فى الغرب أن المرأة تعمل وزوجها عاطل عن العمل ، ثم هو يحصل منها إيراداتها مع إيراده ، فيسيطر عليها بكليتها ، بل ويهينها أسوأ اهانة من ضرب وقتل ، وتظل المرأة مسكينة ومظلومة بالرغم من أنها هى المنفقة على زوجها العاطل .

وإن كان البعض منا لايقنع إلا بمنطق الأرقام ، ولا يصدق إلا الدراسات الأوربية عن الحياة الأوربية ، فإنى أجد نفسى مضطرا إلى جمع وذكر ما قاله أهل الفكر والسياسة والاجتماع الألمان الغربيون وما نشرته المجلات الغربية الأوربية والهيئات العلمية الألمانية بخصوص وضع ومكانة المرأة فى الحياة الاجتماعية والسياسية .

وإن كان الجانب البراق ذو الجاذبية التى لاتقاوم تنشره مجلاتنا ليل نهار ، فى محاولة لعرض جانب من الحياة الأوربية الغربية ، فالى أقصر حديثى ان شاء الله على الجانب الآخر الذى يغيب عن أهل السياحة والعلاج ، فأولئك لهم اهتماماتهم التى لاتسمح لهم فى فترة اقامتهم القصيرة بتقصى الحقائق عن المجتمع .

وقبل أن أعرض شكل الحياة هذا أحب أن أطرح على الأستاذ الدكتور/ فؤاد زكريا سؤالاً لم يجب عليه فى مقاله المشار إليه سالفاً :

ماهو النموذج النسائى الذى تحب أن تصل إليه المرأة العربية العصرية ؟

هل هو نموذج المرأة المسلمة فى العهد الأول ، حيث مجد الإسلام والمسلمين ؟

أم هو نموذج المرأة الجاهلية القديمة قبيل الإسلام ؟

أم هو نموذج المرأة الأوربية الشرقية أو الغربية أو الأمريكية ؟

أم هو نموذج جديد لاسابقة له فى التاريخ القديم والجديد على السواء ؟

أما عن نموذج المرأة المسلمة فى العصر الأول ـ فى مجد الإسلام والمسلمين ـ فلن أتحدث عنه ، فأنا لست من أهل الإختصاص ولا العلم الواسع فيه ، إنما أحيلك ياسيادة الدكتور إلى أهل الاختصاص الذى يجب عليك تصديقهم ، فهذه هى الأمانة العلمية ، والا كيف تطالب طلبة قسم فى جامعتى الكويت وعين شمس أن يصدقوا حديثك الفلسفي وتلزمهم بشراء كتب معينة وأن يكتبوا فى كراسة الامتحانات إجابات محددة ... فالثقة والتصديق لأهل الاختصاص أصل فى هذه الحياة والا انقلبت الحياة إلى جحيم . وعليه نحيلكم إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى الكويت ، وفى الأجازات الصيفية يمكنكم زيارة شيخ

الأزهر ودار الافتاء المصرية وأساتذة جامعة الأزهر ـ فهم أهل العلم والاختصاص .

أما نموذج المرأة الجاهلية قبيل الإسلام ، فقد أعفيتنا من الحديث عنه ، فأنتم ـ كالجميع ـ ترفضون هذا الشكل المتدني من العلاقات الاجتماعية ، حيث وأد البنات ، وصاحبات الرايات ، وسوء البشارة بميلاد الأنثى ، وبيع الجوارى والتسرى بهن .. وما إلى ذلك من بلايا .

وأخشى ما أخشاه أن يكون النموذج الأوربى الشرقي أو الغربي هو الذى أعجبكم ، وهذا هو سبب كتابتى لكم ولقراء مجلة «أسرتى» ازالة لحواجز وضعت على أنظارنا من طول مديح أهل الاعلام والسياحة فى هذا الصنف من المجتمعات .

أما أن كان نموذجا لاسابقة له فى التاريخ القديم والحديث ، فعليكم عرض هذا النموذج على أهل الاختصاص فى الاجتماع العربى الإسلامى ـ وليس على غيرهم ـ ويمكن مناقشة هذا النموذج الجديد ، وعلى أهل الاختصاص قبوله أو رفضه ، ثم نبحث فى طريقة تعديل مكانة المرأة العربية للوصول بها إلى هذا النموذج . وياليتكم تتمكنون من وضع نموذج للرجل العربى الجديد حيث أن النموذج الحالى ليس هو النموذج الأمثل ، فأين الصدق والشهامة والنجدة ، وما كان يطلق عليه لفظ .. الرجولة ؟ ! للأسف ضاعت واختفت فى العصر الحالى ، فإن تمكنا البحث فى شخصية ودور الرجل والمرأة العربيين كان الأولى ، بدلا من الدخول فى مناقشات عن

د . أحمد الخليفة

المرأة لا طائل لها فى بعض الأحيان

فان أحببت أن أتحدث عن المرأة فى أوربا الغربية عامة وفى ألمانيا الغربية خاصة ، فانى أحب أن أقسم حديثي إلى مجالات خمسة لنشاط المرأة الألمانية :

١ ــ المرأة (الفتاة) فى بيت والديها .
٢ ــ المرأة فى الدراسة
٣ ــ المرأة والحياة الوظيفية .
٤ ــ المرأة والحياة الاجتماعية والسياسية .
٥ ــ المرأة كأم وزوجة وربة بيت .

أولا : المرأة (الفتاة) فى بيت والديها

تتمتع الفتاة الأوربية الغربية فى بيت والديها بحرية شخصية تامة وكاملة ، وتتمثل هذه الحرية فى خروج الفتاة من البيت والعودة إليه وقتما وكيفما شاءت . وليس لأبويها حق التدخل فى ذلك ، ويضمن

ملف الشهر

القانون للفتاة هذه الحرية ابتداء من عمر الثامنة عشرة ، وتطالب بعض الأحزاب السياسية بتخفيض هذا السن إلى السادسة عشر ، بل وتطالب أحزاب أخرى بتخفيضه إلى الرابعة عشرة . ويصل الحال بالوالدين أنهما لايجوز لهما أو لأى منهما دخول غرفة الابنة سواء فى حضورها أو غيابها إلا باذنها ، كما يجوز للابنة مقاضاة الوالدين لتعديهما على حريتها الشخصية عند دخول الغرفة بغير استئذان ، وللمحكمة الحكم لها عليهما .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ويتبع ذلك طبيعياً أن يطالب الوالدان الابنة بأن تنفق على نفسها منذ السادسة عشر من عمرها ، فلا تجد سوى بعض الحرف البسيطة والتى تخالط فيها مجتمعا لم تؤهل له ، فتدخل الفتاة فى صراع غيرمتكافىء ينتهى بها إلى الإنجراف والإنحراف ، ومع السيولة النقدية نجدها تتعاطى الكحولات والمخدرات ، مما يزيد الطين بلة ، فنفقات المخدرات ليست بالبسيطة التى يقدر عليها العامل العادى فى ألمانيا فهى تصل إلبى حوالى ٤٥٠٠ مارك شهرياً (٦٥٠ دينار كويتى) ، وهنا لاتجد لها سبيلا فى النهاية سوى بيع العرض على قارعة الطريق ، فنجد فتيات فى عمر الثالثة عشرة وقد بدأن فى مباشرة البغاء والعياذ بالله .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو المجتمع يبيح العلاقة المحرمة والعلاقات الجنسية خارج اطار الزوجية المقدس ، حتى ألى أثناء عملى بالجامعة صادفت مواقفاً عجباً . فتاة تطردها أمها من البيت لأنها بلغت التاسعة عشرة من عمرها ومازالت تحافظ على عذريتها ، ولم تصادق فتيانا ولم تتقلب بين الأحضان ، فخشيت الأم على ابنتها أن تكون مريضة أو معقدة نفسياً ، فطردتها لتضطرها إلى المصاحبة والمرافقة واقتراف الفاحشة ، وليس هذا من الأحداث الشاذة إنما كاد أن يكون هو الصفة السائدة فى المجتمع ، ومع قلة تحصن الفتيات نجد أنه سنويا تحدث فى ألمانيا ١٠ آلاف حالة حمل لفتيات لم يبلغن الثامنة عشر .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان منغمسان فى المادية كحال المجتمع بكليته ، فبعد الاستيقاظ والافطار يخرج الجميع إلى المدارس والأعمال ، ويعود الأولاد فى الثانية من المدرسة أما الآباء فيعودون فى السادسة مساء ، فمن يراقب الأولاد ويربيهم .. لاأحد . ثم على الأولاد الدخول إلى

مخادعهم فى الثامنة على أقصى تقدير ، فمتى يتمكن الوالدان من التربية والتوجيه .. لاوقت عندهم فيتم حينئذ الاعتماد فى التربية على المربية فى دار الحضانة أو الزملاء والزميلات فى المدرسة ، فتكون التربية المتحللة من كل مبدأ وعرف .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ومع نشوء الغربة العائلية بين أعضاء الأسرة الواحدة ، فيمكننا أن نتصور ونصدق ماتنشره الجرائد والمجلات بين الفينه والفينه من حوادث اعتداء آباء على بناتهم ، وكذا أمهات على أبنائهم ، حتى أن احدى المجلات الألمانية أفردت لأمثال هذه الحوادث بابا خاصا مكونة منها سلسلة من ثمانى حلقات ، ومع أن هذه الحالات مازالت قليلة إلا أنها فى ازدياد مستمر .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم هاهما الوالدان بعد العودة مرهقان من عملهما لايتحملان صراخ وصخب الأطفال ، ولا يجدن لذلك بديلا سوى إما الخروج ثانية لتناول العشاء بعيداً عن البيت مما يزيد التحلل الأسرى والغربة العائلية ، وأما يضرب أحد الوالدين الأطفال تخويفاً لهم طلبا للراحة ، وتشير احصاءات المكتب الجنائى الألمانى الفيدرالى أن حوالى ١,٥ مليون طفل يتعرضون سنويا إلى ضرب مبرح من أحد والديهم ، مما أدى إلى وفاة ١٥٠ طفلا بسبب الضرب.وسوء المعاملة ...

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ويقول الدكتور ليبهاردت أستاذ الطب الجنائي بجامعة ميونيخ أن نصف حالات وفيات الأطفال الرضع تنشأ عن غير أمراض عضوية بدنية ، وأن نصف هذا العدد (٢٦٪) يكون بسبب عدم حصول الأطفال على قدر كاف من الحنان من أمهاتهم . كما أن التجارب قد أثبتت أن سرعة شفاء الأطفال المرضى تعتمد على وجود الأم بجوار ابنها الراقد على سرير المرض .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل أحوالنا إلى هذا المستوى ؟

ثانيا : المرأة والحياة الدراسية

ومن الطبيعى فى المجتمعات الغربية موضوع الاختلاط ، فلا فصل للجنسين فى مباني المدارس ولا فى الفصول ولا حتى فى المقاعد . وهذا المستوى يعتبر أحد أحلام بعض المفكرين فى بعض المجتمعات . ولكننا نقول عن نتائج هذه التجربة مايقوله كتاب المجتمع الألمانى الغربى عن نفسه .

ففى المرحلة الثانوية وهى المرحلة التى يستقر فيها تزامل التلاميذ فى الفصل الواحد طوال المدة نجد أن الفتاة تتقلب بين شبان الفصل جميعهم ، كما أن الشبان يتقلبون بين الفتيات مرافقة ومصادقة ومعايشة .

ملف الشهر

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هم المدرسون الشبان ـ وهم صيد لكثير من الفتيات ـ وها هى وزارة التربية الألمانية تفصل فى كل عام عدداً من المدرسين بسبب اتهامهم بممارسة الفاحشة مع الطالبات كما تفصل الوزارة بعضا من المدرسات حيث إنهن مارسن الفاحشة مع الطلبة ، خاصة وأن القانون الألمانى يحرم ويمنع أية علاقة بين الشباب والقائمين على العملية التربوية . وها هى المحكمة الادارية تحكم على إحدى المدرسات بالسجن لمدة أربعة أشهر لأنها مارست الفاحشة مع جميع تلاميذ فصلها ، سواء بالمدرسة أو فى بيتها أو سيارتها أو بخيمتها فى المعسكر الصيفى الذى كانت تشرف عليه .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما فى العلاقة بين الطالبات بعضهن البعض ، نجد أن التنافس يشتد بينهن على الفوز بأحد المدرسين أو أحد الزملاء الطلبة ، وتتحول المنافسة إلى كراهية وحقد واعتداء بالألفاظ ، لا يلبث فى بعض الأحيان أن يتطور ليصل إلى التشابك بالأيدى . ثم ها هى كل منهن تتفنن فى طرق اغراء واغواء من حولها من الشباب المتنافس عليهن فتنصرف الفتيات عن متابعة الدراسة .

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ونتيجة هذا الشكل من الحياة المدرسية نجد أن نسبة الفتيات فى المدارس الفنية المهنية فى البلاد الغربية أكبر من مثيلاتها فى البلاد العربية ، مما يضطر الفتاة فى النهاية إلى قبول دراسات غير معتادة مثل ميكانيكا السيارات والنجارة والحدادة والسمكرة والبرادة والبناء ودهان المنازل والطباعة ، مما يؤثر على جسد المرأة وتركيبها العضلى فتصاب بأمراض لم تكن منتشرة بينهن من قبل ..

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل أحوال فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

ثالثا : المرأة والحياة الوظيفية

نتفق أولا أن فرص العمل ـ النظرية ـ للرجال فى الغرب مفتوحة بنفس الدرجة للنساء ، وهذا أمر يهدف إليه الكثيرون ممن يفرحون للنظريات الاجتماعية الرقمية والعددية ولكن الخداع فى ذلك ليس فى الاعداد انما فى نوعيات الأعمال والوظائف التى يقوم بها كل من الجنسين ، والا فكيف يمكننا تفسير بعض الظواهر الوظيفية مثل زيادة نسبة الرجال فى مجالى الطب والهندسة بشكل واضح ، بالرغم من أن التمريض وظيفة نسائية ، وكذا نجد أن الوظائف

الادارية تكون من نصيب الرجال بالرغم من أن السكرتارية وظيفة نسائية ، كما أن هيئة التدريس فى الجامعة من الوظائف الرجالى بالرغم من أن المساعدين والفنيين والمصورين العلميين من النساء ....

فهل تحب يا سيادة الدكتور هذه التفرقة بين الجنسين فى الدرجات الوظيفية .. وهل تجد لهذا تفسيرا فى الدول ... المتقدمة ؟

أما إذا ما تحدثنا عن المرتبات ، فإن على النساء توقع نقص رواتبهن عن زملائهن الرجال بنسبة ١٠ ـ ١٨٪ هذا مع تساوى نوع الدراسة والخبرة وجودة الأداء الوظيفى ، مما يدعو الكثيرين من أصحاب العمل تفضيل النساء على الرجال ، ليس لأنه من أنصار تحرير المرأة إنما توفيراً للنفقات ..

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذه التفرقة ؟

وعند اختيار أصحاب العمل للمرأة ، فإنهم يشترطون الجميلة الشابة الجذابة لأعمال السكرتارية ، كما أنهم يفضلون كبيرة السن الأقل جمالا وجاذبية للأعمال المكتبية والصناعية ، حيث أن الجمهور لايقنع بالمديرة الجميلة ، فهنا فى ألمانيا يسود التفكير بأن بين الجمال والذكاء علاقة نسبية عكسية ، أى أنه بزيادة الجمال يقل الذكاء ولا يجوز للمرأة شغل الوظائف الادارية ، وبنقص الجمال يزداد الذكاء ويجوز للمرأة الادارة .

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تسود بيننا هذه الموازين ؟

ثم هاهم السادة المديرون لايدعون السكرتيرة الحسناء وحالها ، بل يلاحقونها بوابل من الاطراء ، ولا يمتنع أولئك عن مد الأيدى بما يثير المرأة ، ولكن ما العمل والبطالة تهدد كل عام فى البلاد ، فصبرا وقبولا للوضع ، حيث أنها إن لم تستجب للسيد المدير فنصيبها الطرد لتنضم إلى طابور البطالة الذى يضم بين جنباته ٢,٤ مليون عاطل ، فالرزق فى عقيدة أهل هذه البلاد ليس بيد خالق العباد إنما هو بيد رب العمل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، ولا يقف الأمر عند حد سيادة المدير بل يمتد إلى بقية العاملين والزملاء ، حتى صرخت السيدة وزيرة الأسرة مطالبة بمعاقبة رب العمل أن هو ضايق الموظفات بالكلام أو بالأيدى ، وطبعا معاقبة العاملين إن هم فعلوا ذلك .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذه النتائج ؟

رابعا : المرأة والحياة الاجتماعية

وبالرغم من مظاهر المساواة والحرية هذه ، إلا أن النساء فى ألمانيا مازلن يشكين من صعوبة اندماجهن فى مجتمع الرجال ، فلا تستطيع المرأة أن تشارك فى حفل عام بغير صحبة رجل ، أما الرجال فيمكنهم المشاركة فى هذه الأحفال دون حاجة إلى صحبة النساء ، كما أن المرأة لاتستطيع الجلوس فى

ملف الشهر

المقاهى العامة والنوادى إلا إذا تناولت الخمور ، والتى بغيرها لايقبلها الرجال لمجالستهم ، مما أدى إلى ادمان الكثير من النساء للخمر فى الفترة السابقة ، حتى وصل عدد النساء اللائى فى حاجة إلى علاج للادمان إلى ٦٠٠٠٠٠ امرأة ، نعم يا سيادة الدكتور ستمائة ألف امرأة ألمانية تدمن الخمور بشكل مرضى يحتاج لعلاج . هذا طبعا خلاف أولئك اللائى يتعاطين المخدرات المصنوعة واللاتى لا يقل عددهن عن الرقم السابق حسب تقدير السيدة ماريانا فون فايز ايكر ـ حرم رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية ، والتي اضطرت إلى أن ترأس جمعيات حماية الشباب من تعاطي وادمان المخدرات ، والتى افتتحت حتى الآن ٥٥ فرعاً لها فى أنحاء ألمانيا ....

فهل تحب يا سيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وها هى المرأة تساير التطور وتدخن السجائر (مخدرات مسموح بها حسب القانون الألمانى) مما دعا جمعية السرطان الأمريكية إلى التصريح بأن حالات الإصابة بسرطان الرئة بين النساء قد ارتفع إلى ستة أضعاف بسبب اقبال النساء على التدخين ، كما زادت حالات الوفيات للنساء بسبب سرطان الرئة هذا العام بين النساء عن حالات سرطان الثدى الذى كان يتربع فوق عرش أسباب وفيات النساء حتى العام الماضي .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذا التقدم والتطور ؟

وها هى المرأة تدخل وبكامل حريتها إلى المراقص والملاهى وحمامات السباحة ، وبدأت تطالب بكامل حرية العرى الكامل ، فهناك من الحريات مالا يقف عند حد ، بل كلما بلغ المرء من الحرية مبلغا تطلع إلى غيرها ، حتى صار لباس السباحة البكينى قيداً تحب المرأة الألمانية أن تتخلص من القطعة العليا ـ مساواة بالرجال ـ وقد حددت حمامات خاصة يسمح فيها بذلك ولم تنته الرغبات فطالب الجمهور الدولة بالسماح بالعرى الكامل ، ووافقت بعض البلديات ومنها بلدية ميونيخ على تخصيص مناطق خاصة على شاطىء نهر الايزار بالعرى الكامل لمن شاء .

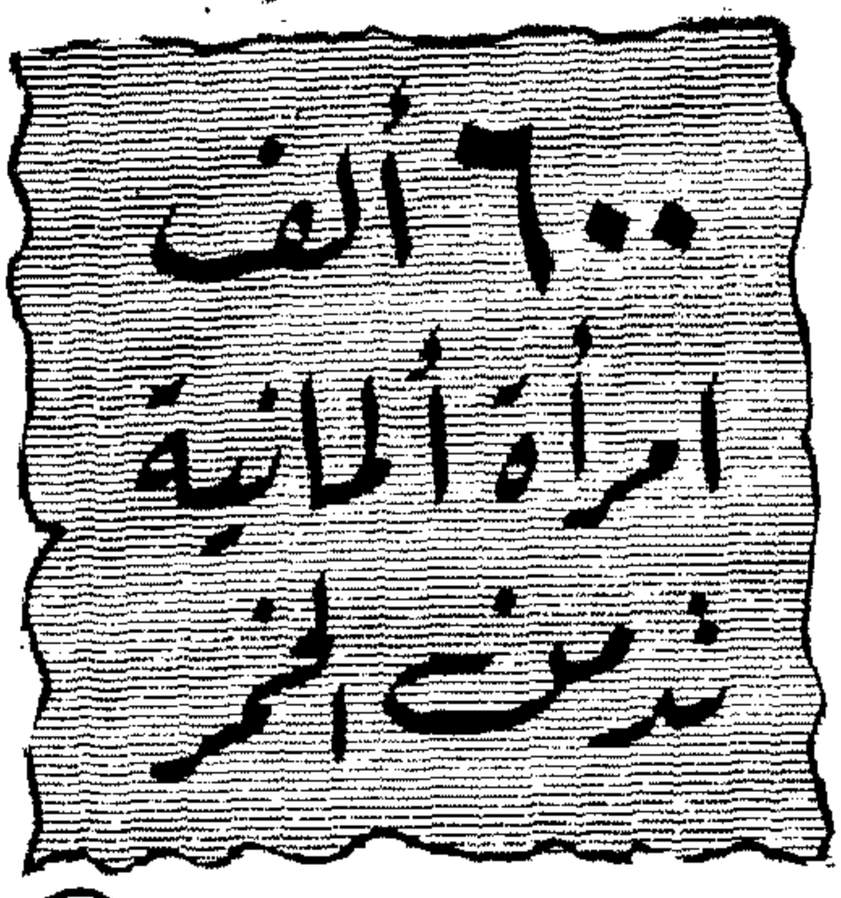

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هو الاختلاط فى كل مكان ومجال يطبق فى الغرب قناعة تامة ورضى كامل ، ثم ها هم الرجال يترجمون كل ابتسامة عابرة وكل حركة وإشارة عابرة من المرأة حسب هواهم حتى أن الغرب المتحلل يشكو من كثرة حالات الاغتصاب ، وهو حسب التفسير الغربى عبارة عن ممارسة الفاحشة دون رضى الطرفين وان كان خارج الاسر الزوجية . ولا تأتى شكوى الغرب من الاغتصاب فقط نتيجة لارتفاع عدد الحالات ، فقد بلغت فى ألمانيا وحدها إلى ١٠٠ ألف حالة فى العام العام حسب احصائيات جمعية «الدائرة البيضاء» لحماية النساء من الاعتداء والاغتصاب انما تأتى الشكوى أيضا من أن ٨٠٪ من حالات الاغتصاب تتم فى داخل المنازل مما يشير إلى أن المغتصب صديق وليس بغريب عن المرأة ، بالاضافة إلى ١٠٪ من الحالات تتم فى خارج المنازل ولكنها من الجيران والأصدقاء والزملاء ، والباقى وهو ١٠٪ فقط هو ما يتأتى من الغرباء ، هذا مما اضطر وزارة الشئون الاجتماعية فى ولاية بادن فورتبرج (عاصمتها شتوتجارت) إلى اصدار نشرة توعية ضد الاغتصاب ، وقد تم توزيع ٤٠ ألف نسخة من النشرة فى الأسابيع الأربعة الأولى ، وتبدأ ولاية بافاريا (عاصمتها ميونيخ) فى طباعة نفس النشرة السابقة وتوزيعها على النساء فى أنحاء الولاية .. ..

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نتيجة الاختلاط هذه ؟

ومما ييسر على المغتصب التمادى فى جريمته أن الشرف والعرض فى هذه البلاد قد فقد قيمته ، حتى صارت الأعراض بكورة الانثى تقدر بالغرامة المادية التى يقدر عليها كل شاب فى ألمانيا . فقد حكمت محكمة مدينة هانوفر على شاب وعد فتاة بالزواج حتى سلمت له نفسها على أمل الزواج ثم تركها ولم ينفذ وعده ، وهنا أقامت عليه الفتاة بدعوى طلب تعويض عن الأثاث الذى اشترته استعدادا للزواج ، فحكمت المحكمة لها بمبلغ ثمانية آلاف مارك للأثاث ومبلغ أربعة آلاف مارك للعرض المهدر والمنتهك . أما محكمة مدينة هامبورج فلم تقدر الغرامة فى حالة مماثلة إلا بمبلغ ١٥٠٠ مارك فقط ..:

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن تكون الأعراض بالتسعيرة ؟

ثم هاهى الشرطة الجنائية تعلن فى التلفاز ووسائل الاعلام والنشرات أن لزى المرأة وطريقة مشيتها علاقة وثيقة بجرائم الاعتداء على الأعراض ـ خاصة فى فترة الصيف ـ حيث ترتدى الفتيات السروال القصير (الشورت) والبلوزات بدون أكمام ، كما أشار لذلك أيضا البروفيسور فولك أستاذ الاجتماع بجامعة برابيورج . كما أن الدكتور ماورار الباحث الاجتماعى بالشرطة الجنائية فى مدينة ماينز يحذر من أن معظم حالات الإعتداء على الأعراض

ملف الشهر

(من خارج دائرة الأصدقاء) تتم أمام المراقص والديسكو ...

فهل توافق ياسيادة الدكتور على حرية الزي ونتائجه ؟

وكان من نتائج ضياع الأمن للمرأة فى حركتها اليومية أن اضطرت بلديات شتوتجارت وفرايبورج وآخن وميونيخ إلى إنشاء مواقف خاصة للسيارات للنساء ، كما اتفقت بلدية مدينة بيليفيلد مع شركة التاكسيات على تخصيص سيارات خاصة بالنساء لنقلهن فى المساء والليل مقابل مبلغ ٢,٥ مارك فقط وهى أجرة المواصلات العامة فى المدينة ، على أن يحصل السائق بقية الأجرة من البلدية ، وهذا حماية للنساء من حوادث الاغتصاب التى تتم فى وسائل المواصلات خاصة مترو الانفاق حيث انخفاض الاضاءة وضعف الرقابة عليها . كما قامت بلدية ميونيخ بتوظيف مجموعة من الشرطة النسائية الليلية للقيام بدوريات ليلية لحماية النساء من التعرض للاعتداء والاغتصاب ، وهذا بناء على طلب مشترك من السيدة فريدل شرايوج والدكتور بيتر جاوفايلر مدير الادارة لمدينة ميونيخ ، خاصة بعدما زادت حالات الاغتصاب فى عام ٨٥ بنسبة ٢٠,٧٪ عن العام السابق ٨٤ . وللعلم لاتوجد أعمار محددة ينتقيها الرجال للاغتصاب ، فقد عثرت الشرطة فى مدينة دوسلدورف على جثة طفلة عمرها ثلاث سنوات مقتولة بعد الاغتصاب ، كما تم الاعتداء على نساء فى عمره السبعين .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على هذا المستوى الامنى ؟

لكل هذا فقد قامت السيدة وزيرة الأسرة الألمانية الاتحادية بطلب إنشاء غرف مكاتب خاصة للنساء ، كما نصحت النساء بعدم الذهاب أثناء العمل إلى المخازن أو الأرشيف بصحبة رجل واحد وعليها اصطحاب امرأة ثانية معها ، حيث تزداد إمكانات الاغتصاب ، كما عادت وزارة التربية والتعليم فى ميونيخ إلى إنشاء وتخصيص مدارس ثانوية للبنات فقط ...

وهكذا وبعد محاولات الغرب للفصل بين الجنسين ومنع الاختلاط فى الدراسة والعمل ومواقف السيارات الخاصة ، واستخدام وسائل النقل العامة ، وحمامات السباحة والنوادى الرياضية .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على نتائج تجارب الغرب .... المتقدم ؟

وهاهى المرأة فى الغرب وصلت إلى مقعد الوزارة وعضوية البرلمان ، وهو غاية من غايات أنصار المرأة فى العالم ـ خاصة دول العالم الثالث المتخلف ـ ونرى فى ألمانيا أن المرأة لم تحصل إلا على مقعد واحد وأحيانا مقعدين فى الوزارات المختلفة على تواليها ، ويحاول حزب المعارضة الآن عقد مؤتمرات

نسائية فى كل مكان تملقا لها ولكسب أصواتها ويعرض لذلك تشكيلا وزاريا ـ فى حالة فوزه بانتخابات يناير ٨٧ ـ يضم التشكيل المقترح أربع نساء من ضمن ١٥ وزيراً ، أى حوالى الربع ، كما يحاول الحزب الآخر أن يزيد من نسبة النساء وفاعليتهن فى الحياة السياسية ، فهل هو يقرر على أن يكون رئيس المجموعة البرلمانية عن حزبه من النساء ، ثم ينزل بقائمة فى انتخابات مدينة هامبورج التى ستجرى فى يوم ١٩٨٦/١١/٩ بقائمة كلها من النساء ويشطب جميع الرجال ....

فهل توافق · يا سيادة الدكتور أن تستغل المرأة فى المبارزات السياسية ؟

ثم افتح يا سيادة الدكتور الجرائد والمجلات الغربية على اختلاف اتجاهاتها الحزبية والسياسية والاقتصادية ـ حتى العسكرية ـ واتحدى أن لم تجد ضمن الكم الهائل من الاعلانات مجموعة من الأجساد النسائية العارية ، تسويقا للبضاعة ، ألا تحس فى هذا كله باهدار للأنوثة وللمرأة ، فاعلانات المستلزمات النسائية تعرض مع الجسد العارى ، حتى المستلزمات الرجالى من أمواس حلاقة وخلافه لا تخلو من هذا الجسد .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على استغلال جسد المرأة للدعايات التجارية ؟

خامسا : المرأة كزوجة وأم وربة بيت

ويا ليتنى لم أقرأ مقال الدكتور/ فؤاد زكريا ولم أضطر إلى توضيح شكل ومكانة المرأة الأوربية وحياتها ، ليتنى لم أمسك بقلمى ولم أفتح ملفات هذه الحياة ، فكل الملفات فظيع فظيع ، ولكن بالرغم من هذا فهو ليس بالشىء أن قارناه بالمرأة الأوربية كزوجة ... ويا بؤسها ، أو كأم .. ويا ضعفها ، أو كربة بيت ... ويا حزنها . فمكانة المرأة كزوجة وأم وربة بيت غير موضوعة حاليا فى حساب المجتمع الأوربى الذى قطع شوطاً كبيراً فى حرية المرأة واعطائها كيانها المستقل وشخصيتها المستقلة كذلك .

وانى لاخشى ألا يصدق قراء المجلة والعقل البشرى العربي الاسلامى ماسيرد ذكره فهو أعجب من الخيال :

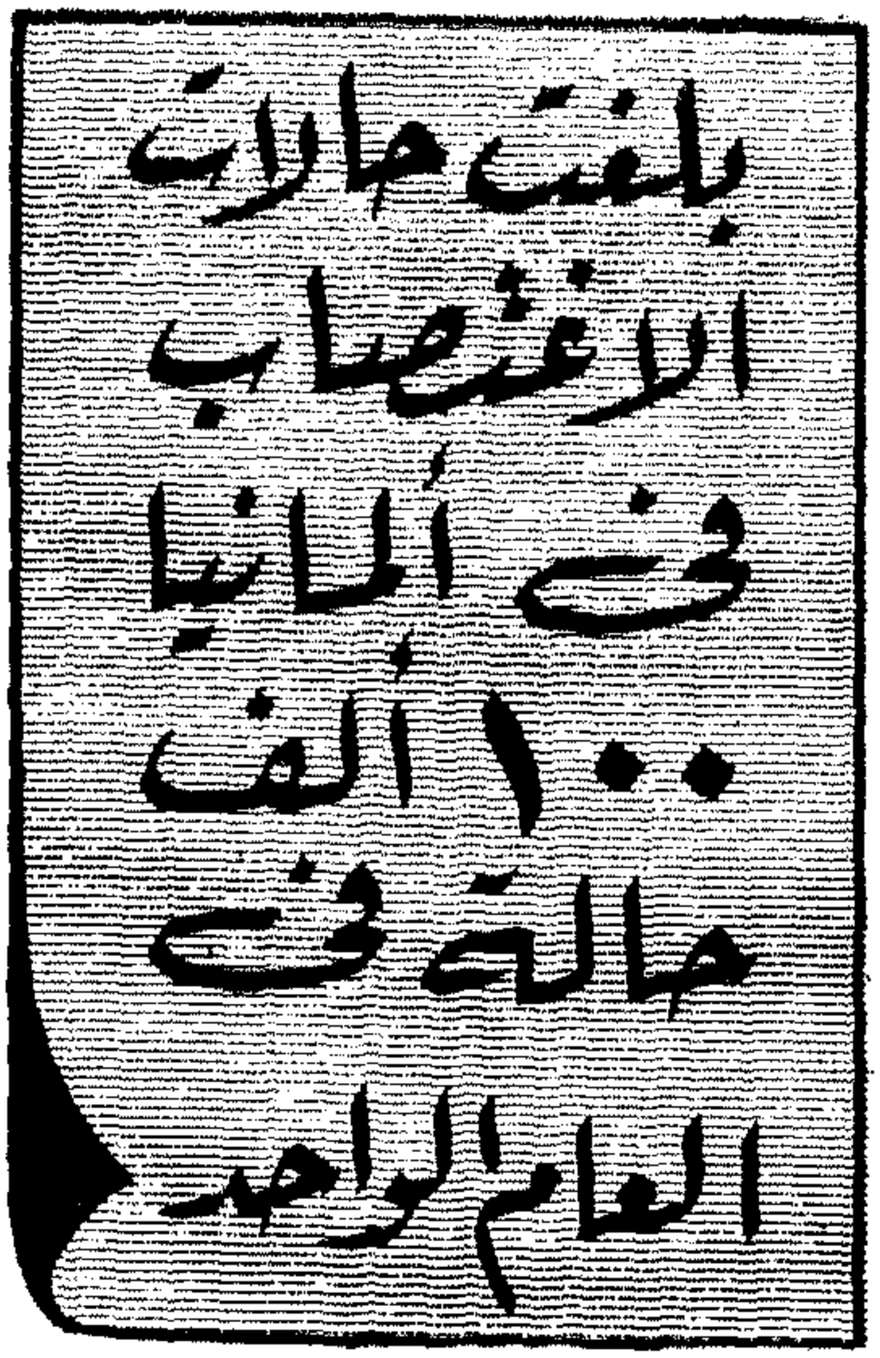

ملف الشهر

فهل يصدق العقل أن المرأة الألمانية تتعرض إلى الضرب المبرح من زوجها ، والذى قد ينتهى إلى الوفاة أو العاهة المستديمة أو كسر الضلوع أو ترك كدمات تستغرق أسابيع حتى تختفى ، وقبل أن تختفى تكون المرأة قد حصلت على نصيبها الجديد من الاهانة والضرب ... هل تصدقون ؟ ولكن ماذا نقول فى تصريح وزارة العدل الألمانية الاتحادية بأن ٢٠٪ من حالات القتل والضرب المفضى إلى الوفاة تحدث من الزوج . كما أن الكاتبة والمخرجة «سارة هافنر» تقول أنها تقدر عدد النساء الالمانيات اللائى يتعرضن إلى الضرب وسوء المعاملة الزوجية يصل إلى مليون امرأة فى العام ، أما وزارة الشئون الاجتماعية البافارية فهى تقدر العدد بأربعة ملايين ، مما اضطر الجمعيات النسائية إلى تأسيس وافتتاح ٨٠ مؤسسة لرعاية الزوجات وأبنائهن من اللائى يتعرضن لسوء معاملة الأزواج ، ومازالت الجمعيات فى حاجة إلى الدعم المستمر حيث ضاقت البيوت الثمانون بالنزيلات ، حتى اضطرت السيدة «ايرين بيزاى» مديرة أحد البيوت إلى قبول ثلا أضعاف العدد المسموح به من الشرطة ، فقد استقبلت فى البيت ١٠٧ أسرة ، وتقول السيدة «ايرين بيزاى» أنها مضطرة إلى قبول الأعداد جميعا حماية للزوجة والأطفال من اعتداء الزوج بالضرب والذى يصل أحيانا إلى القتل .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ثم ها هى المرأة الأوربية التى حصلت على كافة الحقوق وكذلك الرجل ، ولكل منهما دوائر صداقة خاصة ، وحياة خاصة ، وبرامج خاصة ، لايجوز عرفا وقانونا لشريك الحياة أن يتدخل فيها ، ومع التحلل الأخلاق والدينى نجد ظاهرة الخيانة الزوجية تنتشر بين الجميع رجالاً ونساء ، وتحللت بذلك الأسرة والعائلة ، حتى أن السيدة «أنجيلا بروكمان» الباحثة الاجتماعية الألمانية الاتحادية تعلن فى دارستها الأخيرة أن ٤١٪ من النساء يمارس الخيانة الزوجية ، ولما قامت الباحثة بسؤالهن عن السبب وجدت أن ٤٨٪ منهن كانت بسبب الرغبة فى التغيير ، و٤٣٪ بسبب الحب والاعجاب الفجائى الذى ينطفىء بعد ممارسة الخيانة ، كما أن ٣٩٪ نتيجة الاستجابة لوعود كاذبة من الرجل الآخر ، و٤٠٪ لأنها تجد من الرجل الآخر أذن صاغية لشكاواها من الزوج ، ولأنها لاتلتزم أمامه بكى القمصان واعداد الجوارب النظيفة .

فهل توافق ياسيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وهنا ومع زيادة المشاكل الاجتماعية ترتفع نسب الطلاق بين المتزوجين بسبب رغبة كل منهما فى تحقيق ذاته ولو على حساب شريك

الحياة ، ويشكو القس روبرت سيمون عضو المجلس البابوى الكاثوليكى فى ميونيخ من ارتفاع نسبة الطلاق بين الرعايا الكاثوليك إلى ٣٥٪ ، نعم صدقا خمسة وثلاثين بالمائة ، وهذا فى الكنيسة المتحفظة ، فما بالنا بالكنائس المبيحة للطلاق ، أما مدينة ميونيخ وهى العاصمة الحضارية والثقافية الألمانية فان السيدة « ايفا يعقوب » الموظفة بوزارة الأسرة البافارية تعلن أن ٥٠٪ من الزيجات التى تمت خلال عام ١٩٨٥ قد تم طلاقها فى عام ١٩٨٦ ، ولم تستمر الزيجة أكثر من عام واحد ...

٤٠٪ من الألمانيات يمارسن الخيانة الزوجية

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن ترتفع نسب الطلاق عندنا إلى هذا المستوى ؟

وعليه فقد بدأ الشباب الألمانى يزهد فى الزواج والعلاقة الزوجية ، وبطلب من مجلة « بريجيت » النسائية قام معهد متخصص فى الدراسات الاجتماعية عينات من الشباب أقل من ٢٥ سنة ، فوجد أن ٤٠٪ من الشباب قد رفض بتاتا فكرة الارتباط العائلى ، هذا فى ٤٥٪ من الفتيات قد رفض أيضا فكرة الزواج .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على هذا الوضع الاجتماعى ؟

ومع هذه الاباحية تجد الفتاة نفسها فى معظم الأحوال تحت ضغوط نفسية ، فإن هى حملت ضاع الصديق وضعف الأمل فى الحصول على صديق جديد أو زوج ، فها هى عشرة آلاف فتاة ألمانية أقل من ١٨ سنة يحملن فى عام ١٩٨٥ ويهرب منهن الأصدقاء ، واضطررن للبحث عن مأوى ومعين فرب العمل يرفضها لأنها ستضطر إلى الحصول على أجازة وضع ثم أجازة تربية ثم تتغيب بين الفينة والفينة بسبب مرض الأطفال ، وهنا تواجهها مشكلات العمل والمال ، ثم أن هى بقيت فى بيتها لم ترحمها جاراتها الخائفات على أزواجهن منها ، فهى فى نظرهن ذئب شارد يلتهم الرجال « الحملان » ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور على أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

وتبتلع المرأة كل مرارات الحياة هذه من ضرب وإهانة الزوج والصديق ، والطرد من العمل ، ونظرات الجارات الخائفات ، وتهتم بتربية وليدها ، ويكبر الوليد ، وتترقب الأم

ملف الشهر

جني ثمار الأيام المرّة ، فأشجار التين الشوكى مرة المذاق حلوة الثمار ، ولكن وياخيبة الأمل فها هم ١٨٪ من الأبناء يضربون أمهاتهم ، وقد يصل فى حالات شاذة إلى القتل والتمثيل بالجثة ....

فهل توافق يا سيادة الدكتور على مثل هذه المعاملة للأمهات ؟

ولما ترى النساء هذه النتائج «المتطورة والمتقدمة» للعلاقة الأسرية ومشاعر البنوة «المتحضرة» فانها لاترى أمامها من حل إلا قبول الأمر الواقع ، أو اجهاض الحمل قبل حلول كل هذه البلايا ، فها هى ٣٠ ألف فتاة (بالمدارس المختلفة) تضطر سنويا إلى اجهاض جنينها حماية لنفسها من كل العواقب الاجتماعية .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على أن تصل فتياتنا إلى هذا المستوى ؟

أما عن المشاكل الصحية والبدئية الناشئة عن حرية ممارسة الرذيلة فى المجتمع ، حتى انتشرت الأمراض السرية بين أفراد المجتمع والذى توجه مرض «الايدز» المنتشر فى مناطق الاباحية الجنسية فى العالم ... المتحضر ، حتى مات بهذا المرض الخادم الخاص للأمير تشارلز ـ ولى عهد الامبراطورية البريطانية ـ مما دفع الأميرة ديانا إلى الهروب من القصر الملكى إلى أحد الأديرة للراهبات الكاثوليكيات فى لندن .

كما وصل عدد المسجلين فى العالم والمصابين بهذا المرض إلى ٣١٦٤٦ حالة ، ويتوقع الخبراء أن الرقم الحقيقى يزيد مائة مرة عن هذا الرقم أى الرقم أى حوالى ٣ مليون مصاب ، وليست خطورة المرض فقط فى عدد المصابين به إنما فى سرعة تضاعف هذا العدد ، فهو يتضاعف كل ستة أشهر ؛ ويصل نصيب ألمانيا الاتحادية من هذا الرقم أن بها ١٠٠ ألف مريض خلاف حوالى ٧٠٠ ألف يحملون العدوى وينقلونها دون ظهور الأعراض عليهم حتى الآن ، وهذا حسب نشرة وزارة الصحة الألمانية الاتحادية .

هذا كله عن مرض سرى واحد يهدد شبحه أهل أوربا ويعيشون فى رعب الإصابة به ، بحيث غطت أخباره بقية الأمراض السرية والتى لايقل عدد المصابين بها عن المصابين بمرض الإيدز اللعين ...

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن يحل بمجتمعنا ما حل بالغرب ؟

ثم هاهى الأمراض الأخرى من نفسية وإجتماعية تأكل المجتمع حتى زاد عدد متعاطى المخدرات المسموحة والممنوعة . ويقوم الألمان بتصنيف الكحولات والدخان (السجائر) تحت بند المخدّرات المسموحة . والتى استهلك الألمان منها فى عام ١٩٨٥ مايعادل ٧١ مليار مارك ألمانى ، ومازال

الاستهلاك فى تزايد مستمر

أما الحبوب المهدئة والمنومة ، فقد وصل استهلاكها إلى حوالى ٢٠ مليار مارك سنويا ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية عدد متعاطى الحبوب بحوالى ٨٠٠ ألف شخص .

أما المخدرات الممنوعة من حشيش وكوكايين ومارجوانا وكراكس وخلافه ، فأرقامها الخيالية تدعو إلى اللجوء إلى الله أن يحمى بلادنا منها ، ففى ألمانية الغربية وحدها يتعاطى ٤٠ ألف من الشباب الهيروين ، و٧٥ ألف الكوكايين ، وتقدر وزارة الصحة الألمانية الاتحادية أن حوالى ٩,٧٪ من الشباب الألمانى يدمن المخدرات الممنوعة .

فهل توافق يا سيادة الدكتور أن نصل إلى هذا الوضع الاجتماعى والنفسى ؟

وكان من نتائج تناول النساء للمخدرات والحبوب المهدئة والمنومة فى فترة الحمل أن أصيبت الأجنة فى أرحام الأمهات بداء الادمان ، حتى قامت السيدة «كلاراهالى» بتشكيل جمعية لعلاج الأطفال الرضع ممن هذا الداء . وتتوقع السيدة «كلاراهالى» أن حوالى عشرة آلاف طفل يولدون سنويا مصابين بحالة الادمان هذه . وقد قامت السيدة بعلاج ٥٠٠ حالة من هذه الحالات ، ويستغرق العلاج فترة ١٨ شهراً (سنة ونصف) .

فهل تحب ياسيادة الدكتور أن تصل نساؤنا إلى هذا المستوى ؟

ومن الطبيعى أن تكون النتيجة النهائية لأمثال هذه الحالات فى ألمانيا أن ترتفع معدلات الانتحار بين الشباب وزيادة نسبة الانتحار بين النساء الأعلى من الرجال يشير ويحق إلى المستوى الاجتماعى والنفسى الذى رافق الحرية الغير المقيدة .

من كل هذه الأمراض نشأت مشكلة سكانية فى ألمانيا ، فبالرغم من زيادة عدد سكان الكويت بنسبة ٣٩ فى الألف ، ويزيد المجتمع المصرى بنسبة ٢٢ فى الألف ، نجد أن المجتمع الألمانى يتناقص بنسبة ٢,٥ فى الألف ، ويتوقع خبراء الاحصاء الألمان انخفاض السكان بنسبة ٢٦ بالمائة حتى عام ٢٠٣٠ ، مما يخيف الحكومة والشعب من نتائج هذا النقص ، والذى يهدد الصناعة الألمانية والمنشئات العسكرية ، ويزيد من إمكانية زيادة التواجد الأجنبى العسكرى .

فهل توافق يا سيادة الدكتور على نقل هذه المشاكل عندنا ؟

هذا هو وضع المجتمع الألمانى الغربى ، وهذه هى الصورة الغائبة عن السائحين والدارسين الذين يقصرون وجودهم فى الغرب على أهداف محددة ، تخلو فى معظم الأحوال من دراسة المجتمع الذى يتواجدون فيه ، فتبهرهم نظافة الشوارع ونظام المرور الأوتوماتيكى ، والتقدم التكنولوجى ، واطلاق الصواريخ والتجارب النووية وتصدير السلاح للمسلمين الغافلين المتكاسلين عن إنتاج مايحتاجونه من سلام ،

حتى الطعام يقوم المسلمون باستيراده ثم يبحثون فى قضية الحلال والحرام .

فالواجب علينا ألا ننهزم ونحاول تقليد الغرب كما فعل أتاتورك فى تركيا حينما قال علينا تقليد الغرب فى كل ما يفعله ، فلعل قوته تنبع من شربه للخمر واستخدامه للأحرف اللاتينية ، ودعا الشعب التركى لذلك ، وما هى النتيجة الحالية ، ضعفت تركيا وتراجعت عن ركب الحضارة الذى كانت تقوده يوما ما ، وذابت الشخصية التركية ، وها هى تعود الآن إلى محاولة التعرف على هويتها وشخصيتها ، ولم تجد سوى الإسلام لها هوية ورسول الله لها قدوة لتحديد معالم الشخصية . وهكذا لم يفد تركيا خلع الطربوش ولا أكل الخنزير وشرب الخمر ، انما هاهم أحفاد الفاتحين يتحولون إلى أجَرَاء فى ألمانيا الغربية والنمسا وسويسرا فأى خزى لمن ينتقل من القيادة إلى الإجارة .

وإذا نظرنا إلى اليابان مثلاً ، فهى دولة لاتمتلك أية ثروة سوى الثروة البشرية ، تستورد الرمل وتحوله صلباً ، والصلب سلكا ، والأسلاك إلى أجهزة الكترونية تعيد تصديرها للعالم ، أو تحول الصلب ألواحا وتصنع منها السفن تارة أو السيارات تارة أخرى وتعيد تصديرها ، ونحن أصحاب الثروات الزراعية والصناعية والبشرية ، نبدد هذه الثروات والطاقات فيما لا يفيد ثم نحاول استيراد احتياجاتنا ، فنرتبط بالغرب تارة وبالشرق تارة ، فهم المالكون لوسائل اشباعنا . فياحسرة على أمة ضاع منها كل شىء وتتقاتل على ما بقى وهو اللاشىء .

ياسيادة الدكتور .... لايجوز لنا أن ننهزم أمام الغرب حضاريا ، بل علينا دراسته دراسة حقيقية وواقعية ، وننتقل من العلوم الانسانية والطبيعية أكثرها فائدة لبلادنا ، ونحرك طاقاتنا البشرية وجهتها الصحيحة ، فنخرج ما كمن من كنوز الأرض لنضمها إلى كنوز البحر مع الثروة البشرية الهائلة التى تملكها بلادنا فتزدهر البلاد ويعود لها سالف المجد والتقدم العلمى والحضارى ... وبدون ذلك نكون جميعا كالأطفال التى تلهو بالدمى ، لاتفرق بين القماشية والبلاستيكية والذهبية .

فياسيادة الدكتور/ فؤاد زكريا ، هذه هى صورة المرأة الأوربية الغربية ممثلة فى الألمانية الاتحادية ، أظنك لم تسمع عن أمثال هذه الأخبار من قبل بهذه الصراحة من وسائل اعلامنا أو اعلامهم .... وأظن أنك معى يجب علينا أن نعيد حساباتنا عندما نأخذ لنا من الغرب ونسائه القدوة .....

وبعد ، فأى النماذج النسائية يرشح لنا الآن الدكتور/ فؤاد زكريا أستاذ الفلسفة ؟ وأى النماذج النسائية يعرض عليها أهل الاجتماع وعلماء الإسلام ؟

وليست حاجتنا فى الحقيقة فقط لنماذج نسائية ، انما نحن فى حاجة أيضا إلى نماذج رجالية ، فليس كل رجال اليوم ممن يمكن أن يتشرفوا بلقب الرجولة الحقة ....

فيا أهل الفكر الإسلامى الصميم ....
ويا أهل الشرع والفقه ....
أفتونا أفادكم الله ...

كيف يجب أن تكون المرأة المسلمة اليوم ؟

وإلى وإياكم لهذه النماذج من المنتظرين ليوم تتحقق فيه هذه الصور وتلك النماذج المحققة للتعادل الكامل بين احتياجات مجتمعاتنا .

بارك الله فيكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .....

أعد هذا الملف :

مركز دراسات المختار الاسلامى

بالتعاون مع المركز الاعلامى بميونيخ

د . أحمد محمود الخليفة

مبـــروك

والمجلة ماثلة للطبع طيرت وكالات الأنباء خبرا كان له أطيب الأثر على نفوس أبناء الحركة الإسلامية . لقد أطلق سراح الشيخ الجليل والداعية الإسلامى الفاضل الأستاذ راشد الغنوشي رائد حركة الاتجاه الإسلامى بتونس عشية عيد الفطر المبارك وكان العيد عيدين والفرحة فرحتين .

لقد جاء هذا التطور بعد وصول رسالة نقلت عن الشيخ عبد الفتاح مورو الأمين العام للحركة والمقيم فى الخارج أكد فيها على ثلاث نقاط :

● الأولى : أن حركة الاتجاه الإسلامى ترفض العنف قطعيا فى برنامجها السياسى وتتمسك بالعمل فى إطار الشرعية الدستورية وترغب فى المشاركة فى الحياة السياسية ضمن ميثاق وطنى شامل يسع مختلف وجهات النظر على أساس من الاحترام المتبادل والتقيد بالقانون .

● الثانية : أن حركة الاتجاه الإسلامى تعتبر أن تناقضها مع السلطة قد انتهى مع نهاية الرئيس السابق بسبب عداوته الشديدة للإسلام وللحرية كما أنه ليس لديها تحفظات للتعاون مع الرئيس بن على لانجاز شعارات تحول ٧ نوفمبر وضمان الاستقرار الوطنى الشامل كشرط رئيسى لمواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد .

● الثالثة : أن الحركة لا تدعى أبدا أنها الناطق الرسمى باسم الإسلام ولا تطمع أن ينسب إليها هذا اللقب يوما ما لأنها تؤمن أن الإسلام دين التونسيين جميعا ولكنها تعتقد أن ذلك لا يمنع اعتمادها الأرضية الإسلامية فى بلورة برامجها الثقافية والسياسية على أن يظل الشعب حكما رئيسيا بين البرامج المختلفة مثلما يقع الآن فى بعض الدول العربية .

وقد درس الرئيس بن على الرسالة التى وصلته قبل أكثر من شهر عن طريق شخصية سياسية مهمة دخلت الحكومة فى آخر تغيير وزارى ، ويبدو أن محاولات بذلت للتحاور فى شأنها فى تونس مباشرة مع الشيخ الغنوشى ، لكن هذا الأخير اعتذر عن عدم الحوار من داخل السجن لتعذر الاحاطة بالمعطيات الضرورية واستحالة الاتصال بقية أعضاء قيادة الحركة فى الداخل والخارج . لذلك قرر الرئيس بن على اطلاق سراح السيد راشد الغنوشى ويتوقع أن تنطلق فى القريب العاجل جولة من المباحثات بينه وبين ممثلين للرئيس شخصيا وتفيد المعلومات أن الحوار سيتناول القضايا التالية : (أ) اتخاذ الاجراءات الضرورية لاتمام الافراج عن بقية المعتقلين من قادة الحركة فى الداخل وتمكين المنفيين فى الخارج من العودة قبل انعقاد مؤتمر التجمع الدستورى الديمقراطى الحاكم فى يوليو (تموز) المقبل . (ب) بحث صيغة مقبولة من الطرفين تشارك الحركة من خلالها فى الحياة السياسية ويعتقد أن الغنوشى سيلح على أن يتدارك الميثاق الوطنى الذى سيجاز رسميا يوم ٧ نوفمبر (تشرين الثانى) المقبل ما وقع فيه قانون الأحزاب الأخير من تقنين لاستثناء حركة الاتجاه الإسلامى من حق تكوين حزب سياسى وربما تقبل الحركة آنيا عرضا يتردد فى الأوساط الرسمية بتمكينها من صحيفة دورية ناطقة باسمها ، وجمعية ثقافية تؤطر نشاط أنصارها . (ج) يتوقع أن تحصل الحكومة على تأييد كامل من طرف الحركة لكل الاجراءات التى اتخذها الرئيس بن على لاعادة الاعتبار للإسلام فى الحياة العامة فى البلاد . ومع أن الحركة رفضت قانون المساجد الذى أجيز أخيرا والذى يمنع الخطابة فى المساجد إلا بإذن من المصالح الرسمية فإن الحركة قد تقدر ظروف الحكومة فى إطار الحملة الاعلامية التى تشنها بعض الأوساط العلمانية المتطرفة للتراجع فى الاجراءات الأخيرة كما يعتقد أن الحركة لن تتردد فى الاسهام بدورها فى انجاح الخطة الاقتصادية الجديدة بدعم الاستقرار ودعوة بعض هيئات الاستثمار الإسلامية الدولية التى لها علاقة معها للمشاركة فى حركة التنمية فى تونس .

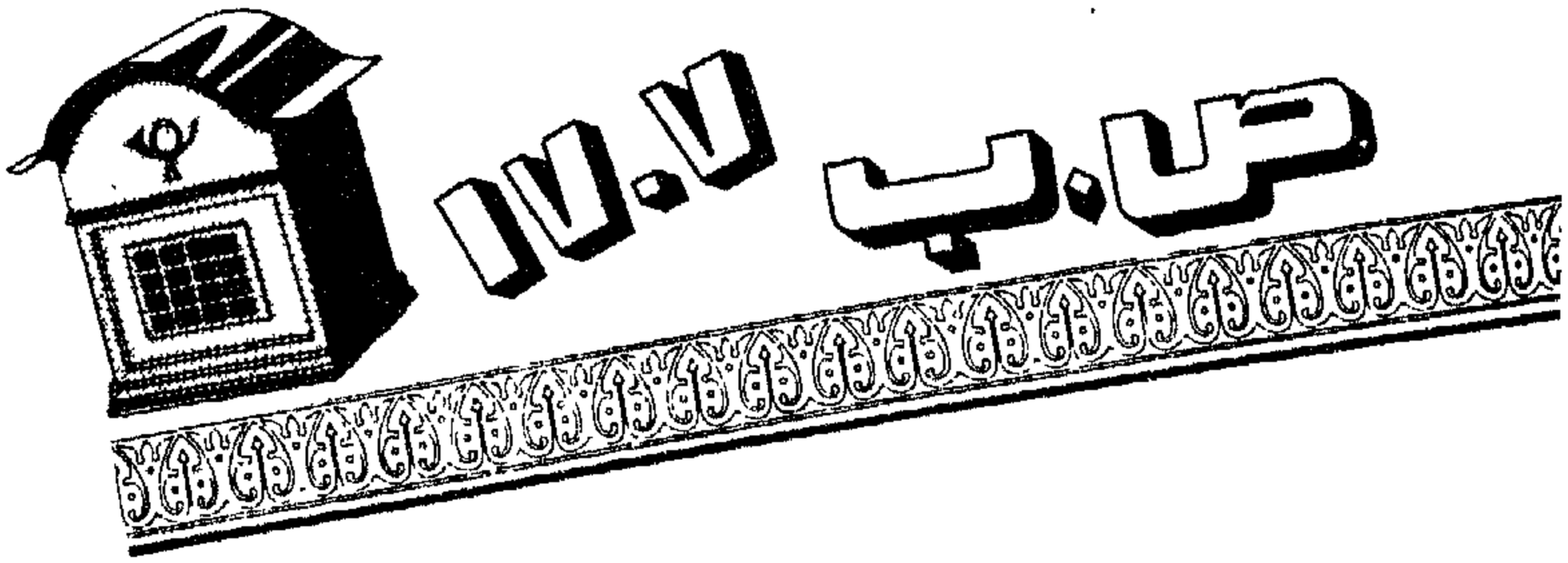

مجلتكم فى عيونكـــم

كانت ولا تزال مجلة « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين الصادقين فهى نهر من العلم والنور يفيض بكل خير لكل ذى عقل يعى ، وهى نور فى وقت لا يقول فيه كلمة الحق إلا القليل ، وهى نور فى وقت لا نرى فيه إلا الظلام .

أبو ماضى عبده عوف . القاهرة

•• منتـدى الفـكر ••

من الطبيعى أن تتجه القلوب والأقلام إلى نداء الحجارة الفلسطينى الذى يعلو على كل نداء ، فهو نداء الصدق والبسالة والأمنيات .

• والأخ أسامة أحمد على . أسيوط يضع على صعيد واحد الثورتين الإسلاميتين فى أفغانستان وفلسطين ويرى أن مصدر توهجهما واستمرارهما هو الإيمان بالله ، وهذا هو ما كانت تخشاه إسرائيل.. يقول بيجين : إن المشاعر الإسلامية المتنامية هى الخطر الأكبر الذى يتهدد إسرائيل .. ومن ناحية أخرى هناك الإيجابية الكبرى وهى الإتجاه إلى الوحدة بين الفلسطينيين .. أنه إذن الإيمان بالله مصدر هذه البطولات وليس روح اليأس والإحباط التى تحكى عنها وسائل إعلامنا .

وعلى طريق البطولة والجهاد ترد إلينا رسائل عديدة من الأخوة الذين يأملون المتاركة فى الجهاد الإسلامى فى افغانستان وغيرها ويخاطب الأخ **أحمد محمد الهادى** أسود أفغانستان قائلا « صبرا .. فإن موعدكم الجنة » .

وانتقالا إلى التيار الإسلامى فى الداخل يواصل الأخوة مناشدة جميع أطراف التيار الإسلامى بكافة مسمياتهم فى مصر بأن يكونوا قلبا واحدا وصفا واحدا حتى لا ينال منهم أعداء المسلمين وذلك هو لب رسالة الأخ **محمود أحمد** . أسوان . واعتقد أن تلك هى أمنية عامة لنا جميعا . فالحل الوحيد هو الإسلام والإسلام واحد . وقد نوهت أكثر من رسالة إلى ذلك فالأخ **عبد العزيز النجار** يتفاءل بما تحمله رياح الغد يقول « برغم الرياح والأعاصير ستظل راية الإسلام مرفوعة وسيرفض الباطل يوما ويعلن سقوط عروشه فى كل مكان . والعالم كله متشوق لهذا الوليد القادم من الشرق ليعيد له الأمل بعد طول انتظار . أما الأخ **رضا عبد الهادى خضر** بنها - قليوبية فينظر | بتشديد الظاء | للعمل الإسلامى مسترشدا ببناء المجتمع الإسلامى فى صدر الإسلام ويركز على اختيار العناصر البشرية التى تقوم بهذا البناء ولابد أن يتوفر لهذه العناصر التميز بالإيمان بالله فهو قوة الدفع الذاتية لأى عمل فى سبيل الله .. وهناك كذلك عنصر الثبات على الرأى والموقف والجهاد والصبر على كل أنواع الأساليب المصاده ثم الشجاعة لتحطى العقبات لبناء صرح الدولة المسلمة ، ولابد أن تكون الوسيلة إلى تحقيق الهدف وسيلة نبيلة وهى الجهاد بمعناه الشمولى . ويصل إلى نفس المعنى من طريق آخر الأخ **محمد الدمرداش زغلول** . علوم القاهرة الذى يرصد مقالا للدكتور مصطفى محمود بجريدة الأخبار عنوانه « عام الهستريا » . فيتحدى الكاتب أن يذكر أية عملية إرهابية قام بها الإخوان المسلمون بعيدا عن تزييف الحقائق ، كما يذكر الكاتب بأن مآذن القاهرة ولدت منذ مئات السنين وكذلك الأزهر الشريف وليست بحال من مآثر الحكومات الحديثة وبرغم ما يراه المؤلف أو ما يتوهمه من مناخ طيب فإن البديل الوحيد لكل ما نحن فيه من مشكلات هو الإسلام .

وعلى طريق الرصد الصحفى يكتب الأخ **حسين عبد الرزاق محمد** . شربين عن التبعية المؤسفة التى تسيطر على أقلام الكتاب حتى فى تحديد موعد عيد الأم حيث ينادى صلاح منتصر فى الأهرام بالاستفادة من تجارب الغرب فى ذلك !!! ويالها من علمانية مقيته . إننا لا نقول لأمهاتنا (كل عام وأنت بخير) بل نقول (كل برهة وأنتن بخير فالجنة تحت أقدامكن » .

فهمى هويدى والجماعات الإسلامية

● نشر فهمى هويدى فى جريدة الأهرام مقالا بعنوان « أمراء الصعيد المحدثون » ملىء بالوقيحة والتهم لشباب الجماعات الإسلامية والوقيحة بين الشباب المسلم والحكومة وبين شباب الجماعات الإسلامية والأقباط و صعيد مصر . ولنا عدة اعتراضات على هذا المقال فنقول له . نحن لم نر ولم نسمع أن هناك فى الصعيد أو فى غير الصعيد جماعات تباشر سلطانا على الناس باسم حراسة الآداب العامة ووقف المناكر اللهم إلا سوء فهمك وفهم أمثالك لما يقال .. كما أننا لم نسمع تصريحات أو فتاوى لشباب محتسبين — كما تدعى — مستندا إلى الصحف الحكومية وهى ادعاءات كاذبة

● واعتقد يا أستاذ هويدى أنك بصفتك مسلما وفيلسوفا فأنت مسئول عن هذا الثوار الإسلامى أو أنت جزء منه ومحسوب عليه . وهذا كان يحب أن تدريت قبل أن تتهم الناس وأنت جالس فى مكتبك . وكان يجب أن تسأل فراستك قبل أن تندد بما يسمى بأفعال الجماعات الإسلامية . من الذى فعل وافتعل تلك الأحداث هل هم شباب الجماعات الإسلامية أم أناس آخرون !!!؟

مهندس محمد زكى محمد — شرقيه

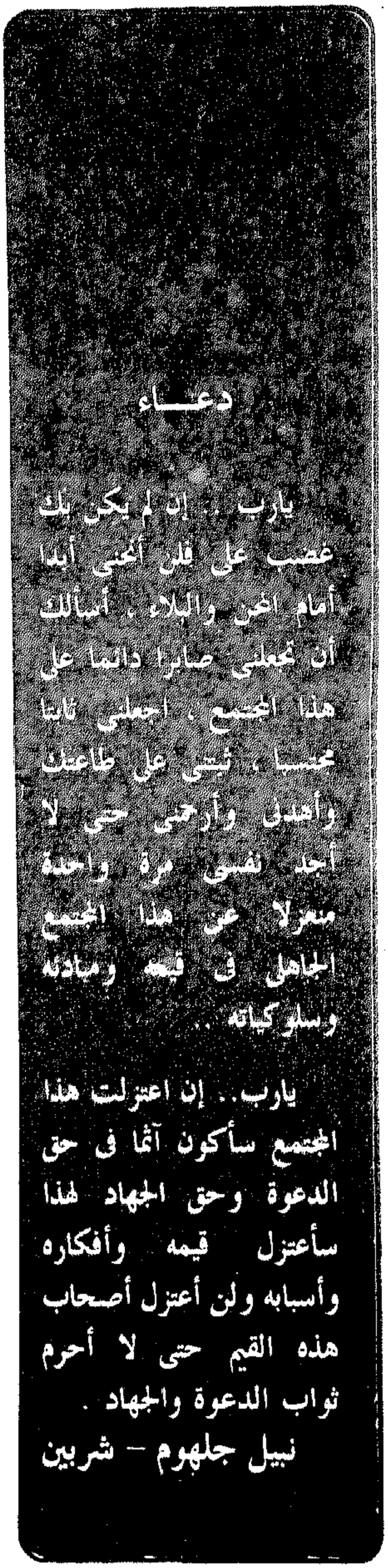

دعـــاء

يارب .. إن لم يكن بك
غضب على فلن أحفى أبدا
أمام المحن والبلاء .. أسألك
أن تجعلنى صابرا دائما على
هذا المجتمع .. اجعلنى ثابتا
محتسبا .. تبقى على طاعتك
وأعبدك وأرضى حتى لا
أجد نفسى مرة واحدة
منعزلا عن هذا المجتمع
الجاهل فى قيمه ومبادئه
وسلوكياته ..

يارب .. إن اعتزلت هذا
المجتمع سأكون آثما فى حق
الدعوة وحق الجهاد لهذا
سأعتزل قيمه وأفكاره
وأسبابه ولن أعتزل أصحاب
هذه القيم حتى لا أحرم
ثواب الدعوة والجهاد .

نبيل جلهوم — شربين

إلى وجيه أبو ذكرى

فى جريدة الأخبار هاجم الصحفى وجيه أبو ذكرى الجماعات الإسلامية ووصفهم بأنهم نمور من ورق . ينسى أو يتناسى أنهم أفضل شباب هذه الأمة ، وهم خيرة رجالها ، وها هو يعلن شماتته لفشل المسلمين المخلصين فى منع حفل سمر الجامعة وهو حفل يجمع بين ما حرم الله . وأحب أن أقول لذلك الصحفى كما تغضب من أجل حماية الاختلاط هل تغضب على شرع الله المعطل وكتابه الذى لا نطبق تعاليمه .. وانني أنصحك أيها الصحفى بقراءة القرآن بتدبر وكتب العبادات وسوف ترى كيف أن الإسلام رسالة كاملة شاملة دنيا ودين وعقيدة وإيمان وسيف وعدل ومساواة وعالمية فى الدعوة . فمتى يخشع قلبك فتؤازر هذا الشباب المخلص الأمين .

محمود أحمد ماهى - أسوان

بين عدن وأفغانستان

قابلت بارتياح شديد نبأ أحكام الإعدام الصادره بحق حكام عدن الشيوعيين والبقية تأتى إن شاء الله ، فالشيوعيون لا عهد لهم فما حدث فى عدن نسخة طبق الأصل لما كانت عليه أفغانستان المسلمة عندما حل عليها رفاق السوء وبدأت المجازر بأوامر من موسكو « كعبته » .. لا .. بل وكر الشيوعية الفاسد ..

ونرجو من الرفاق فى حزب توتو أن يرجعوا إلى حظيرة الإسلام فالعود أحمد .

السيد محمد على
القصاصين - الإسماعيلية

اللهُ أكبرُ ولله الحمدُ

الجماعة الإسلامية.. بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلَّا الله . الله أكبر . الله أكبر ولله الحمد

● بهذا الهتاف العلوى الكريم نستقبل عيد الفطر المبارك ممتثلين بذلك أمر ربنا تبارك وتعالى فى قوله : ﴿ **ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون** ﴾ متأسين فى ذلك برسولنا ﷺ ، مشاركين إخواننا المسلمين من المحيط إلى المحيط بل وفى أوربا والأمريكتين ، لتحيا وتتأكد بذلك معانى الوحدة ، وحدة العقيدة والعبادة ، وحدة الشريعة والشعور ، وحدة التاريخ والمستقبل والمصير ، وحدة الأمة الإسلامية قاطبة ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ .

● وعيد الفطر يعقب فريضة الصوم ، هذه الفريضة التى تعتبر مدرسة تربوية كبرى تثمر درجة الإحسان وهى أن يعبد المرءُ الله كأنه يراه ، وتثمر القدرة على جهاد النفس الذى هو أصل كل جهاد ، والانتصار على الشهوات والاستعلاء على الماديات والتحرر من أغلال الأهواء ، خصوصاً فى هذا الزمان الذى يكاد الناس فيه يتعبدون للمادة ويلهثون خلف شهواتهم ، كما أنه يكرس معنى المساواة التى تثمر أرقى وأنبل أنواع التكافل ... إلى غير ذلك من الدروس التى لا يحصيها الحصر .

● ورغم أن كل تشريع وكل توجيه من الله ــ تعالت حكمته ــ يحمل فى ثناياه إلى المسلمين أسمى القيم : الحرية والعدالة والأخوة والمساواة والعمل والأمانة والتعاون والإيثار والتكافل والحب والعلم والقوة والتناصر والوحدة والإصلاح والإحسان ، والتفكير والاجتهاد ، إلَّا أن حالنا كأمة مسلمة ــ للأسف الشديد على النقيض من تلك القيم ، فهى أمة ممزقة متعادية بل ومتحاربة فى بعض المناطق والأحيان ، ومرجع ذلك كله هو أنظمة الحكم المستبدة التى تقهر إرادة شعوبها بالحديد والنار ، وتفرخ فساداً عريضاً يدمر اقتصاد المسلمين ويفرض عليهم الفقر والحاجة ، ويوقعهم فى شباك الديون والربا التى لا فكاك منها ، ويفرض عليهم التخلف والتبعية والذلة لأعداء الإسلام . إنَّ كل ذلك ثمار طبيعية لما يتم فى شعوبنا الإسلامية من مبارزة لله بكل أنواع المعاصى والكبائر ولا نجاة لنا من كل ذلك إلَّا بالعودة إلى الله وإلى طريق الله .

● فمتى يتقى حكامنا الله ربهم ويحكموننا بشريعة الإسلام ويلغون قوانين الظلم المسلطة على رقابنا ، ويقضون على الفساد ويوقفون معاول الهدم التى تهدم الفرد والأسرة والمجتمع خاصة فى أجهزة إعلامهم وما تقدمه من إفساد ويكونون قدوة لشعوبهم ، حتى تتحرر الإرادة وتطمئن النفوس ويتحقق الولاء والانتماء ، وينصرف الناس للعمل والإنتاج .

ومتى يتعارنون فيما بينهم ويزيلون الحواجز بين شعوب المسلمين لاستثمار كافة الطاقات وتحقيق الاكتفاء من الحاجات وتحقيق قوة ترهب أعداء الله ، فالمسلمون أمة غنية قوية قادرة ـــ بإذن الله ـــ أن تتبوأ مكانة تليق بها بين أمم الأرض إذا خلصت النيات وتوجهت الإرادات ، والروابط التي تربط بين شعوبها أقوى وأمتن من تلك التي تربط بين دول السوق الأوربية المشتركة ، أو بين دول حلف من الأحلاف العسكرية .

● أيها الأخوة المسلمون .. رغم قتامة الصورة التي يرسمها واقع الأمة الإسلامية إلّا أن بُشْرَتَيْن للأمل ، ونورين للصباح انبثقا في تلك الآونة ليعيدا للأمة ثقتها في نفسها ويثبتاها على طريق الصبر والجهاد .

أما البشرى الأولى : فهي انتصار المجاهدين الأفغان المسلمين رغم فقرهم وضآلة تسليحهم على ثاني أكبر قوة في العالم روسيا الكافرة الملحدة ، واضطرار الأخيرة إلى الانسحاب بعد تسعة أعوام من الحرب الضروس حفظاً لماء الوجه .

وكم هو ضروري أن نعلم نحن الغافلين الوادعين أن إخواننا هؤلاء قدموا ... مليوناً ونصف شهيد وخمسة ملايين شريد ثمناً لإيمانهم وكرامتهم بل وكرامتنا نحن أيضاً فماذا قدمنا لهم .

والبشرى الثانية : هي جهاد أهلنا وإخواننا الفلسطينيين المستمر ضد قوى الطغيان العاتية إسرائيل ومن ورائها أمريكا . جهاد وقوده الأطفال والبنات والشبان والشابات والرجال والنساء وسلاحها الحجارة يرجمون بها الدبابات والمصفحات ويقدمون الشهداء ويبذلون الدماء لتتعلم هذه الأمة أنه :

وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يُدق

ولتعلم أنه « ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلّا ضربهم الله بالذل » .

فيا أيها المسلمون .. في هذا اليوم المبارك وفي كل يوم ينبغي أن نتذكر إخواننا هؤلاء وأن نقدم إليهم كل عون مادي ومعنوي وأن نذكرهم في دعائنا وابتهالاتنا ، وأن نعادي ظالميهم فهم أعداؤنا ، ولكن على ثقة من نصر الله ولو بعد حين .

﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين ﴾ .

الإسلام المُمتَحَن

محمد الحسني

تقديم: أبو الحسن الندوي

كتاب الغد

مؤسسة

عبده مصطفى

تقدم الجمال فى بيتك

السجاد اليدوى الفاخر

الذى لا مثيل له على أرقى مستوى عالمى من

الصوف النيوزلندى المعقم

برسوماته الرائعة

إنتاجنا متميز يصدر إلى أوروبا وأمريكا . .

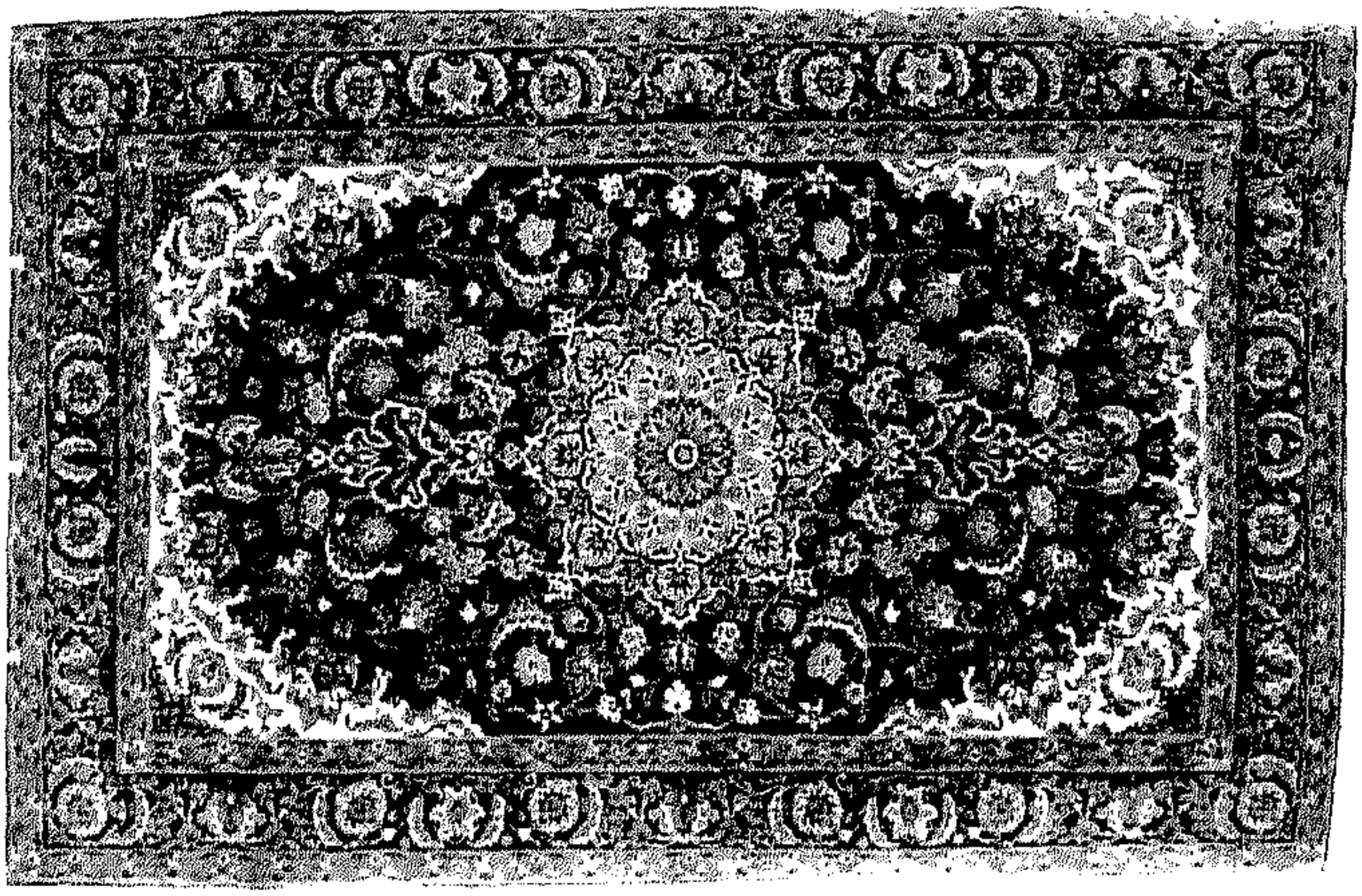

٢٣ شارع شريف - القاهرة

٥ ميدان ألماظة - مصر الجديدة

تليفون

٢٩١٦٦٨٣ - ٢٩١٢٠٨٢ - ٢٩٠٢١٦١